(بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف)

هذا ديوان نادرة عصره الاديب البارع المشهور أبي اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي رحمه الله تعالى آمين

قدذكر هذا الديوان منلا كاتب چلبي في كشف الظنون وميزه عن كل ديوان بقوله (ديوان ابن خفاجة) ابي اسحاق ابراهيم ابن أبي الفتح الاندلسي المتوفى سنة ٥٣٣ احسن فيه كل الاحسان

بمحروسة مصر

ديوان ابن خفاجه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن هدانا بمحمد أقوم طريق * ومنحنا بفضله أعظم توفيق * وصلاة وسلاما على من بزغت فى الاكوان شمس سماحته ونصاحته * وخفقت فى الخافقين اعلام بلاغته وفصاحته * وعلى آله واصحابه الذين شادوا الدين * ونهجوا سبل الرشاد للمهتدين * وجدوا فى المقاصد الخيريه * وأجادوا فى المحامد الفكريه * ورفعوا منار العلوم والمعارف * واقتدى بهم كل فاضل واهتدى كل عارف * ومن تبعهم بقلب سليم * وطبع قويم * عليه وعليهم أفضل الصلاة واكمل التسليم * (وبعد) فلما كان ديوان الاديب ابى اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسى عزيز الوجود * والنفوس اليه متشوفة

تشوف الظمآن للمنهل المورود * لما هو مشهور من تفننه وافتنانه * ومأثور من بديع معانيه وسحر بيانه * سعت فى تحصيله جمعية المعارف المصريه * المشرفة بالحماية التوفيقيه * فى ظل الحضرة العلية الخديويه * فاستحصل منه على نسختين من الاستانه ونسخة من المدينة المنوره * لاجل طبعه منها بصورة محرره * فوجدت جميعها كثيرة الخطا قليلة الصواب * وليست مرتبة على الحروف ولا على الابواب * وكلها هى منقولة من أصل واحد * اذ لم يكن بينها تخالف فى صحيح ولا فاسد * فاستحسن بذل الجهد فى تصحيحها * والاعتناء بترتيبها وتنقيحها * فرتبت على الحروف * بالوضع المألوف * وصححت بمراجعة المظان * بقدر الامكان * حتى استخلصت منها نسخة هذا الديوان * والله الموفق للسداد * وعليه الاعتماد فى المبدا والمعاد * ولنبدأ قبل الشروع فيه بترجمة ناظمه فنقول * على حسب المنقول * قال الفتح بن خاقان * فى اول القسم الرابع من قلائد العقيان * ومحاسن الاعيان * فى بدائع نبهاء الادباء * وروائع فحول الشعراء *

(الفقيه الاديب ابو اسحاق بن خفاجة رحمه الله)

مالك اعنة المحاسن وناهج طريقها * العارف بترصيعها وتنميقها الناظم لعقودها * الراقم لبرودها * المجيد لارهافها * العالم بجلائها وزفافها * تصرف فى فنون الابداع كيف شاء * وابلغ دلوه من الاجادة الرشاء * فشعشع القول وروقه * ومد فى ميدان الاعجاز طلقه * فجاء نظامه أرق من النسيم العليل * وآنق من الروض البليل * يكاد يمتزج بالروح * وترتاح اليه النفس كالغصن

المروح * ان شبب فغمزات الجفون الوطف * اواشارات البنان التي تكاد تعقد من اللطف * وان وصف سراه والليل بهيم مافيه وضوح * وخد الثريا بالندى منضوح * فذاهبك من غرض انفرد بمضماره * وتجرد لمجلى ذماره * وان مدح فلا الاعشى للمحلق * ولا حسان لاهل جلق * وان تصرف في فنون الاوصاف * فهو فيها كفارس خصاف * وكان في شبيبته مخلوع الرسن * في ميدان مجونه * كثير الوسن * بين صفا الانهماك وحجونه * لا يبالي بمن التبس * ولا اي نار اقتبس * الا انه قد نسك اليوم نسك ابن اذينه * وغض عن ارسال نظره في اعقاب الهوى عينه (وقد اثبت له) ما يقف عليه الالواء * وتصرف اليه الاهواء (اخبرني) انه لما اقلع عن صبوته * وطلع ثنية سلوته * والكهولة قد حنكته * واسلكته من طرق الارعواء حيث اسلكته * نام فرأى انه مستيقظ وجعل يفكر فيما مضى من شبابه * وفيمن ذهب من احبابه * ويبكي على ايام لهوه * واوان غفلته وسهوه * ويتوجع لسالف ذلك الزمان * ويتبع الذكر دمعا كواهي الجمان * ثم استيقظ وهو يقول

الا ساحل دموعي باغمام * وطارحني بشجوك ياحمام

وستأتي في الميم (واخبرني) انه لقي عبد الجليل الشاعر بين لورقة والمرية والعدو بلبط لا يريم يفرع تلك الربا * ولا يزال يروع حتى مهب الصبا * فباتا ليلتهما بلورقة يتعاطيان احاديث حلوة المساق * ويواليان اناشيد بديعة الاتساق * الى ان طلع لهم الصباح او كاد * وخوفهم تلك الانكاد * فقام الناس الى رحالهم فشدوها * وافتقدوا اسلحتهم فأعدوها * وساروا يطيرون وجلا * وان رأوا غير شيء ظنوه رجلا * قال اليه عبد الجليل وفؤاده يطير * وهو كطائر في اليوم العاصف المطير * فجعل يؤمنه فلا يسكن فرقه * ويؤنسه فيتنفس الصعداء نثير هاحرقه * فأخذ في اساليب من القريض يسليه باشغاله بها * وايغاله في شعبها * فأجبل على تذييل واجازه * واختبل حتى لم يدر حقيقة النظم ولا مجازه * الى ان مرا بمشهدين عليهما راسان باديان * وكانهما بالتحذير لهما مناديان * فقال ابو اسحاق مرتجلا

ايا رب رأس لا تزاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب

اناف به صلدا الصفا فهو منبر * وقام على اعلاه فهو خطيب

فقال عبد الجليل مسرعا

يقول حذار الاغترار فطالما * أناخ قتيل بي ومرّ سليب
وينشدنا اماغريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان لم يزره صاحب اوخليله * فقد زاره نسر هناك وذيب

هاتم قوله حتى لاح لهما اقتام * كانه اغيام فانقشع عن سرية خيل * كقطع الليل * فانجلت الاوعبد الجليل قتيل وابن خفاجة سليب وهذا من أغرب تقوّل * واصدق تقول * وبلغه انى ذكرته فى هذا الكتاب بتبجيح * وأتيت فى وصف أيام فتوته بتهديد وتمليح * فكتب الى يعاتبنى

خذها يربها الجواد صهيلا * وتسيل ماء فى الحسام صقيلا

وستأتى فى حرف اللام (وكتب) الى معاتبا على مخاطبة لم ير لها جوابا * ولا قرع لانبائى بها بابا * فكتبت اليه معتذرا بطول اغترابى * وتوالى اضطرابى * وأنى ما استقررت يوما * ولا نقعت فى منهل الثواء طما ولا حوما * (فكتب الىّ) يا سيدى الاعلى * وعلقى الاغلى * حلابك ومابك * ولا خلا منك عطنك * كتبت والودّ على أولاه * والعهد بحلاه * ترف زهرة ذكراه * ويعبق الرى ثراه * منطويا على لدعة حرقه * بل لوعة فرقه * أبيت بها بليل لا يندى جناحه * ولا يتنفس صباحه * فها أنا كما تناوحت الرياح أصيلا * وتنفست نفسا عليلا * أصانع البرحاء تنشقا * واتنفس الصعداء تشوقا * فهل تجد على الشمال نفحة * كما أجد على الجنوب لفحة * أم هل تحس لذلك الوهج ألما * كما اجد باستنشاق ذلك الارج لمما * واما وحقك قسما * يشتمل على الايمان لزما * ان فى ادنى هذه اللواعج * ما يقتضى انضاء هذه النواعج * ويحمل على خرق * جيب الخرق وجرّ ذيل * برد الليل * حتى اهبط ارض ذلك الفصل * فاتعبد * واردمشرع ذلك النيل * فأتبرد * وعسى الله بلطفه ان يبيد هذا التبدد * وبعد ذلك التودد فيبرد الاحشاء * كيف شاء * بمنه وان كتابك الكريم وفانى تحيه * هزتنى اريحيه * هز المدامة تنمى * والحمامة تغنى * فلولا ان يقال صبا للزمت سطوره * ولثمت مسطوره * وما انطقتنى * صبوة استفزتنى * فهزتى * ولكن فضلة راح فى كاس العلا تناولتها فكلما شربت * طربت * فلولا وقوع غمرات الشيب * لابتدرت شق الجيب * ثم صحت واطرباه * وناديت واحرقلباه (وبعد) فانى وقفت من جملته

قوله النواعج جمع ناعجة وهى الناقة البيضاء قاموس

على ماوقع موقع القطر * وحسبك ثلجا * وطلع طلوع هلال الفطر * وكفاك مبتهجا * وما اعرب عنه من تفسير حالك * وتفصيل حلك وترحالك * ولا غروان تجذبك الرواحل * وتتهاداك المراحل فالنجم اخيك من دار * ولا فى غير الشرف من مدار * فقع انى شئت وارتع وطر * وحيث احببت اوطر * فالا انتضتك يد المغارب * الاماضى المضارب * ولا تعاطتك اقطار البلاد * الاطيب الميلاد * فما ضار ان نعق ببينك غراب * وخفق برحلك سراب * اذلم يقص من فضلك اغتراب * ولا اخل بنصلك ضراب * لازلت مخيما بمنزلة مجد تجمع من اتساع فى ارتفاع * وامتناع فى امتناع * بين امرة بغدان * ومنعة غمدان * بحول الله تعالى وبركاته والسلام اه وقال القاضى ابن خلكان فى الاول من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان فى ترجمته

(ابو اسحاق ابراهيم بن ابى الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسى الشاعر)

ذكره ابن بسام فى الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره فى عشية انس وقد ابدع فيه

وعشى أنس اضجعتنى نشوة * فيه تمهد مضجعى وتدمث

وستأتى فى الثاء (قال) ولد ابو اسحاق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس فى سنة خمسين واربعمائة وتوفى بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لاربع بقين من شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهى بليدة بين شاطبة و بلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم اللام والسين المهملة وهى جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهى مثلثة الشكل فالركن الشرقى منها متصل بجبل يسلك منه الى فرنجة ولولاه لاختلط البحران * وحكى ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه اه وذكره المقرى فى نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب فى غير موضع واثبت جملة من شعره مما سيأتى

ان شاء الله

ان شاء الله تعالى فى مواضعه فقال فيه اديب الاندلس وشاعرها وماذا عسى ان
نذكر من محاسن قرطبة الزاهرة الزهرا * ونصف من محاسن الاندلس التى تبصر
بكل موضع منها طلا صافيا ونهرا وزهرا * ويرحم الله اديبها المشهور * الذى
اعترف له بالسبق الخاصة والجمهور * أبا اسحاق بن خفاجة اذقال

يا اهل اندلس لله دركم * ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا فى دياركم * ولو تخيرت هذا كنت أختار
لا تختشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

و يروى مكان قوله ولو تخيرت هذا كنت اختار ما مثاله وهذه كنت لو خيرت
اختار ومكان لا تختشوا لا تحسبوا وكذا رايت بخط الحافظ الشمنى والاول رايته
بخط العلامة الوانشريسى رحمهما الله تعالى * وحكى ان الخليل لما قدم من
الاندلس رسولا الى سلطان المغرب ابى عنان فارس ابن السلطان ابى الحسن
المرينى انشد بحضرة السلطان المذكور ابيات ابن خفاجة هذه كالمفتخر ببلاد
الاندلس فقال السلطان ابو عنان كذب هذا الشاعر يشير الى كونه جعلها
جنة الخلد وانه لو خير لاختارها على ما فى الآخرة وهذا خروج من ربقة الدين
ولا اقل من الكذب والاغراق * وان جرت عادة الشعراء بذلك الاطلاق * فقال
الخليل يا مولانا بل صدق الشاعر لانها موطن جهاد * ومقارعة للعدو وجلاد *
والنبى صلى الله عليه وسلم الرؤف * الودود الرحيم العطوف * يقول الجنة تحت
ظلال السيوف * فاستحسن منه هذا الكلام * ورفع عن قائل الابيات الملام *
واجزل صلته * ورفع منزلته * ولعمرى ان هذا الجواب * لجدير بالصواب
وهكذا ينبغى ان تكون رسل الملوك فى الافتنان * روح الله تعالى ارواح الجميع
فى الجنان * وابو اسحاق بن خفاجة كان اوحد الناس فى وصف الانهار *
والازهار * والرياض * والحياض * والرياحين * والبساتين * وقد سبق بعض
كلامه ويأتى ايضا منه بعض فى اثناء الكتاب ومن ذلك قوله

وكمامة حذر الصباح قناعها * عن صفحة تندى من الازهار

وستأتى فى الراء ونقل عنه ايضا انه قال صاحبت فى صدرى من المغرب سنة
ثلاث وثمانين واربعمائة ابا محمد عبد الجليل بن وهبون شاعر المعتمد وكان
ابو جعفر بن رشيق يومئذ قد تمنع ببعض حصون مرسية وشرع فى النفاق فقطع

ونجيل الطرف في نهر صقيل * صافي لجين الماء * كانه مجرة السماء * مؤتلق جوهر الحباب * كانه من ثغور الاحباب * وقد حضرنا مسمع يجري مع النفوس لطافه فهو يعلم غرضها وهواها * ويغني لها مقترحها ومناها * فصيح لسان النقر * يشفي من الوقر * كانه كاتب حاسب * عشق غناه * وتعقد يسراه

يحرك حين يشدو ساكنات * وتنبعث الطبائع للسكون

*(وكانت) بين أبي اسحاق وبعض اخوانه مقاطعة فاتفق ان ولي ذلك الصديق حصنا فخاطبه أبو اسحاق برقعة منها اطال الله بقاء سيدي النبيهة اوصافه النزيهة عن الاستثناء * المرفوعة امارته الكريمه بالابتداء * ما انحذفت يا مري للجزم * واعتلت واو يغزو لموضع الضم * كتبت عن ود قديم هو الحال * لم يلحقها انتقال * وعهد كريم هو الفعل لم يدخله اعتلال * والله يجعل هاتيك من الاحوال الثابتة اللازمه * ويعصم هذا بعد من الحروف الجازمه * وانما استنهض طولك الى تجديد عهدك بمطالعة الف الوصل * وتعدية فعل الفصل * وعدولك عن باب الف القطع * الى باب الوصل والجمع * حتى يسقط لدرج الكلام بيننا هاء السكت * ويدخل الانتقال حال الصمت * فلا تخيل أعزك الله أن رسم اخائك عندي دوحه قد درس عفاه * ولا ان صدري دارمية امسى من ودك خلاء * وانما انا فعل اذا ثنى ظهر من ضمير ودك ما بطن * وبدا منه ما كمن وهنيئا اعزك الله ان فعل وزارتك حاضر لا يلحق رفعه تغيير * وان فعل سلفك ماض ما به للعوامل تأثير * وانت بجدك جماع ابواب الظرف تأخذ نفسك العلية بمطالعة باب الصرف * ودرس حروف العطف * وتدخل لام التبرئة على ما حدث من عتبك * وتوجب بعد النفي ماسلف من عهدك * وتدع الف الالفة ان تكون بعد من حروف اللين * وترفع بالاضافة بيننا وجود التنوين * وتسوم ساكن الودان يتحرك ومعتل الاخاء ان يصح وكابي هذا حرف صله فلا تحذفه حتى تعود الحال الاولى صفه * وتصير هذه النكرة معرفه * فأنت اعزك الله مصدر فعل السرور والنبل * ومنك اشتقاق اسم السودد والفضل * وانك وان تأخر العصر بك كالفاعل وقع مؤخرا * وعدوك وان تكبر كالكميت لم يقع الا مصغرا * وللايام علل تبسط وتقبض * وعوامل ترفع وتخفض * فلا دخل عروضك قبض * ولا عاقب رفعك خفض * ولا زلت

مرتبطا

مرتبطا ابا الفضل شمر طلك وجراؤك * جاريا على الرفع سرورك الكريم وسناؤك * حتى يخفض الفعل * وتبنى على الكسر قبل * ان شاء الله تعالى * وكتب رحمه الله تعالى يستدعى عود غناء * انتظم من اخوانك اعزك الله تعالى عقد شرب يتساقون فى ودك * ويتعاطون ريحانة شكرك وحمدك * وما منهم الا شره المسامع الى رنة حمامة ناد * لا حمامة بطن واد * والطول لك فى صلتها بجماد ناطق قد استعار من بنان لسانا * وصار لضمير صاحبه ترجمانا * وهو على الاساءة والاحسان لا ينفك من ايقاع به من غير ايجاع له فان هفا عركت اذنه وادب * وان تأبى واستوى بعج بطنه وضرب * لا زلت ممسطم الجذل * ملتئم الامل * انتهى ما اوردناه عن القلائد والوفيات ونفح الطيب وهذا الديوان على الترتيب

(قافية الالف)

يا نشر عرف الروضة الغناء * ونسيم ظل السرحة العيناء
هذا يهب مع الاصيل عن الربا * ارجا وذلك عن غدير الماء
عوجا على قاضى القضاة غدية * فى وشى زهر أو حلى أنداء
وتحملا عنى اليه أمانة * من علق صدق أورداء ثناء
فاذا رمى كما الصباح دياره * فترددا فى ساحة العلياء
فى حيث جر المجد فضل ازاره * ومشى الهوينا مشية الخيلاء
وسرى لجلى ليل كل ملمة * قمر العلاء وانجم الآراء
من منزل قد شب من نار القرى * ماشاب عنه مفرق الظلماء
لو شئت طلت به الثريا قاعدا * ونثرت عقد كواكب الجوزاء
ولثمت ظهر يد تندى حرة * فكأننى قبلت وجه سماء
وملات بين جبينه وعينه * جفنى بالانوار والانواء
متهاديا ما بين ابطح شمة * دمثت وهضبة عزة قعساء
كلفا هناك بغرة ميمونة * خلقت اسرتها من السراء
لو كنت تبصرنى ادوار ارائها * لنظرت من شمس ومن حرباء
ارسى به فى الله طود سكينة * وعدالة وامتد حبل رجاء
خلع القضاء عليه خلعة سودد * غنيت بشهرتها عن الاسماء

قوله العيناء اى الخضراء قاموس

عبق الثناء ندى الحياء كأنه * ريحانة مطلولة الافياء
ابداله في الله وجه بشاشة * ووراء ستر الغيب عين ذكاء
قد راق بين فصاحة وصباحة * سمع المصيخ له وعين الرائي
وكأنه من عزمة في رحمة * متركب من جذوة في ماء
بين الطلاقة والمضاء كأنه * وقاد نصل الصعدة السمراء
لو شاء نسخ الليل صبحا لانمحى * فمحا سواد الليلة الليلاء
تثني به ريح المكارم خوطة * في حيث تسجع السن الشعراء
وكأنه وكأن رجع نشيده * فصل الربيع ورنة المكاء

قوله المكاء كزنار طائر قاموس

وقال

يا ضاحكا ملء فيه جهلا * احسن من ضحكك البكاء
وهنت حساوهنت نفسا * فلا ذكاء ولا زكاء

وقال ايضا وهي من لزوم ما لا يلزم

خذها اليك وانها لنضيرة * طرأت اليك قليلة النظراء
جمل وحسبك بهجة من نفحة * عبق العروس وخجلة العذراء
من كل وارسة القميص كأنما * نشأت تعل بريقة الصفراء
نجمت تروق بها نجوم حسنها * بالايكة الخضراء من خضراء
واتتك تسفر عن وجوه طلقة * وتنوب من لطف عن السفراء
يندى بها وجه الندى وربما * بسطت هناك اسرة السراء
فاستضحكت وجه الدجى مقطوعة * حملت جمال الغرة الغراء

قوله طرأت يقال طرأ فلان على القوم اذا اتاهم من مكان او خرج عليهم بغتة

وقال يحمل على تنبيه افهام الاطفال

نبه وليدك من صباه بزجرة * فلربما اغفى هناك ذكاؤه
وانهره حتى تستهل دموعه * في وجنتيه وتلتظي احشاؤه
فالسيف لا تذكو بكفك ناره * حتى يسيل بصفحتيه ماؤه

وقال في صفة خاتم سماوي الفص

ومرقرق الافرند ابرق بهجة * ودجا فاطلع في الظلام ضياء

كسفت به للشمس حسنا آية * تستوقف الرائى لها حرباء
وتختمت من فصه بغمامة * كف تكون على السماح سماء
قد صيغ صيغة حكمة اصبى لها * نفس الحكيم وضاجع العذراء
ماان ترف لها بنفسجة به * حتى ترق لها فتجرى ماء
وكانما نظرت به يوم النوى * عن مقلة بهتت لها كحلاء

وقال فى ما يتعلق بذكر الطيف
ووصف طول الليل والنجوم

ورداء ليل بات فيه معانقى * طيف الم لظبية الوعساء
فجمعت بين رضابه وشرابه * وشربت من ريق ومن صهباء
ولثمت فى ظلماء ليلة وفرة * شعفا هناك لو جنة حمراء
والليل مشمط الدوائب كبرة * خرف يدب على عصا الجوزاء
ثم انثنى والسكر يسحب فرعه * ويجرمن طرب فضول رداء
تندى بفيه أقحوانة اجرع * قد غازلتها الشمس غب سماء
وتميس فى اثوابه ريحانه * كرعت على ظما بجدول ماء
نفاحة الانفاس الا انها * حذر النوى خفاقة الافياء
فلويت معطفها اعتناقا حسبها * فيه بقطر الدمع من انواء
والفجر ينظر من وراء غمامة * عن مقلة كحلاء بها زرقاء
فرغبت عن نور الصباح لنورة * اغرى لها ببنفسج الظلماء

وقال يرثى الوزير ابا محمد عبد الله بن ربيعة

فى كل ناد منك روض ثناء * وبكل خد فيك جدول ماء
ولكل شخص هزة الغصن الندى * غب البكاء ورنة المكاء
يا مطلع الانوار ان بمقلتى * اسفا عليك كنشأة الانواء
وكفى أسى ان لاسفير بيننا * يمشى وان لا موعد للقاء
فيم التجمل فى زمان بزنى * ثوب الشباب وحلية النبلاء
فعريت الا من قناع كآبة * وعطلت الا من حلى بكاء
فاذا مررت بمعهد لشبيبة * او رسم دار للصديق خلاء

جالت بطرفي للصبابة عبرة * كالغيم رق لخال دون سماء
ورفعت كفي بين طرف خاشع * تندى مآقيه وبين دعاء
وبسطت في الغبراء خدي ذلة * استنزل الرحمى من الخضراء
متململا المابجصرع سيد * قد كان سابق حلبة النجباء
لا والذي اعلقت من تقديسه * كفي بحبلى عصمة ورجاء
وخررت بين يديه اعلم انه * ذخري ليومي شدة ورخاء
لا هزني امل وقد حل الردى * بابي محمد المحل النائي
في حيث يطفأ نور ذاك المجتلى * وفرند تلك الغرة الغراء
وكفى اكتئابا ان تعيث يد البلى * في محو تلك الصورة الحسناء
فلطالما كنا نريح بظله * فنريح منه بسرحة غناء
فتقت على حكم البشاشة نورها * وتنفست في اوجه الجلساء
تتفرج الغماء عنه كانه * قمر يمزق شملة الظلماء
قاسمت فيه الرزء اكرم صاحب * خفي ينوء باثقل الاعباء
يهفو كما هفت الاراكة لوعة * ويرن طورا رنة الورقاء
يجبالها وقدت بصدر جمرة * وتفجرت في وجنة عن ماء
ولئن تراءى الفرقدان بنامعا * وكفاك شهرة سودد وعلاء
فلطالما كنا نروق المجتلى * حسنا ونملا ناظر العلياء
يزهى بنا صدر الندى كاننا * نسقا هناك قلادة الجوزاء

وقال في صفة اسود يسبح

وأسود عن لنا سابح * في لجة تطفح بيضاء
واغتال بها ناظر * في مقلة تنظر زرقاء

وقال يصف متفرجا

ومجر ذيل غمامة قد نمنمت * وشي الربيع به يد الانواء
القيت ارحلنا هناك بقبة * مضروبة من سرحة غناء
وقسمت طرف العين بين رباوة * مخضرة وقرارة زرقاء
وشربتها عذراء تحسب انها * معصورة من وجنتي عذراء

حمراء صافيه تطيب بنفسها * وعنائها وحلائق الندماء
خذها كما طاعت عليك عرارة * مفترة عن لؤلؤ الانداء

وقال يرثى ام الفقيه الاجل قاضى القضاة ابى امية

فى مثله من طارق الارزاء * جاد الجماد بعبرة حمراء
من كل قانية تسيل كانها * شهب تصوب من فروج سماء
تحمى وتغرق مقلة فى جاحم * منها وتحرق وجنة فى ماء
محت الكرى بين الجفون وربما * غسلت سواد المقلة الكحلاء
لاتورث الاحشاء الا علة * والماء ينقع غلة الاحشاء
اهول به من يوم رزء فادح * سحب الصباح به ذيول مساء
متلاطم الاحشاء تحسب انه * بحر طامى متلاطم الارجاء
جمع الحداد الى العويل فاترى * فى القوم غير حمامة ورقاء
من ماسح عن وجنة ممطورة * او رافع من زفرة صعداء
وكانما يسقى بما يبكى ثرى * ماقد ذوى من دوحة العلياء
ولئن جزعت ليوم ام برة * نشأت تطول اكابر الاباء
تصل الدعاء الى البكاء كانما * ترمى السماء بمقلة مرهاء
فلمثله من يوم خطب نازل * جمت دموع افاضل الابناء
فاسمح باعلاق الدموع فانما * تغنى دموع العين للبرحاء
واهتف بما تشكو البهالوعة * ان كان يصغى هالك لنداء
واقرع لها باب السماء بدعوة * تستمطر الخضراء للغبراء
حتى تجود بكل عارض رحمة * تستضحك الانوار للانواء
زجل الرعود كانما سحبت به * كف الصبا عن ناقة عشراء
فمثلها من تربة قد قدست * نثر النسيم قلائد الانداء
وسرى يمرغ خده قمر الدجا * ويذيل فصل ضفيرة الجوزاء
ولئن صبرت وصبر مثلك حسبة * فلقد اخذت بشيمة النبلاء
من كل ماضي العزم يهوى بالاسى * عن هضبة من صبره خلقاء
كشفت له الايام عن اسرارها * فرأى جلى عواقب الاشياء

قوله مرهاء هى التى خلت من الكحل اوفسدت لتركه قاموس

قوله خلقاء اى ملساء قاموس

لم يثن فى السراء من تيه بها * اعطافه فيخور فى الضراء
ماارتاب ان سروره لكآبة * يوما وان بقاءه لفناء
فكانه والعيس تبسط خطوه * قدبان مرتحلا عن الاحياء
فلرب ركب للردى تحت السرى * ضربوا قبابهم بها للثواء
متوسدين بها التراب كانهم * لم يرتعوا فى زهرة النعماء
صرعى فلا قلب لغير صبابة * يذكى ولا عين لغير بكاء
ماشئت من قرناء خير اعصفت * ريح الردى بهم ومن قرباء
ملئت بهم عينى دموعا كلما * ملئت عيونهم من الاغفاء
وكفى أسى وصبابة ان انزلوا * وهم الاقارب منزل البعداء
بد دابمسرى كل ريح عاصف * ومصاب كل غمامة هطلاء
الوى بهم ولكل جنب مصرع * داء عياء عز كل دواء
وطوى القرون بحيث صمت عنهم * اذن المصيخ وكل طرف الرائى
ولئن سطا والفاصلات كثيرة * فلقد سطا بقليلة النظراء
ونجيبة جاءت باوحد امجد * قدفات طولا ايدى النجباء
متقلب فى الله بين بشاشة * يندى الهشيم بها وبين مضاء
لدن كطلول النسيم وتارة * خشن كصدر الصعدة السمراء
فى مقعد وسع الانام عدالة * وسما فزاحم منكب الخضراء
يستنزل الاروى هناك سكينة * ويروع قلب الصخرة الصماء
عدل يظل بظله ذئب الغضا * جارا هناك لظبية الوعساء
وكفاهما ان يخلوا باراكة * عند المقيل ويشربا من ماء
واليك من حر الكلام عقيلة * قصرت خطاها خجلة العذراء
نشأت وشقر دارها فكانما * ورد تك زائرة من الزوراء
رقت وقد علمت بموضع حسنها * فاتتك تمشى مشية الخيلاء

(وقال)

لله نهر سال فى بطحاء * اشهى ورودا من لمى الحسناء
متعطف مثل السوار كانه * والزهر يكنفه مجر سماء

قدرق حتى ظن قرصا مفرغا * من فضة في بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كأنها * هدب تحف بمقلة زرقاء
ولطالما عاطيت فيه مدامة * صفراء تخضب ايدي الندماء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

وقال معارضا ابيات ابن سارة وهي على هذا الوزن والروي

الا يا حبذا ضحك الحيا * بحانتها وقد عبس السماء
وادهم من جياد الماء مهر * تنازع جله ريح رخاء
اذا بدت الكواكب فيه غرقى * رأيت الارض تحسده السماء

وقال

الاقل للمريض القلب مهلا * فان السيف قد ضمن الشفاء
ولم ار كالنفاق شكاة غر * ولا كدم الوريد له دواء
وقد حمى النجيع هناك ارضا * وقد شمل العجاج به سماء
وديس به انحطاطا بطن واد * مذاعشب شعر لحيته ضراء

(قافية الباء) قال في وصف شجرة نارنج

الا فصح الطير حتى خطب * وخف له الغصن حتى اضطرب
فمل طربا بين ظل هفا * رطيب وماء هناك انثعب
وجل في الحديقة اخت المنى * ودن بالمدامة ام الطرب
وحامله من بنات العنا * أماليد تحمل خضر العذب
تنوب مورّقة عن عذار * وتضحك زاهرة عن شنب
وتندى بها في مهب الصبا * زبرجدة أثمرت بالذهب
تعاوح انفاسها تارة * وطورا تغازلها من كثب
فتبسم في حالة عن رضا * وتنظر آونة عن غضب

وقال يستنصر بعض اخوانه في حاجة ويعاتبه في ابطائها

أ أدعو فلا تلوي وانت قريب * واشكو ولا تشكي وانت طبيب
وما كنت اخشى ان اراني ضاحيا * وايكك مطلول الفروع رطيب

وهل يستجير المجدان اشتكى الصدى * وانت رشاء محصد وقليب
وكيف بطلوبى اذا شطت النوى * وقد صم من قرب فليس يجيب
فهل شيء من تلك المصافات مشرع * وهل على ذاك الاخاء كثيب
سلام على عهد الوفاء مودعا * سلام فراق ما اقام عسيب
سلام له فوق المحاجر بلة * وطورا باحناء الضلوع لهيب
وقد كان يسرى والتنائف بيننا * فتندى به ريح وينفح طيب
وتفتر عن بشرهنالك زهرة * ويهفو له من معطفى قضيب

وقال مما يتعلق بصفة نار

ومعبس ماء البشرا برق هشة * فكرعت من صفحاته فى مشرب
متهلل يندى حياء وجهه * فتراه بين مفضض ومذهب
اضنى الحسام حسادة فغرنده * دمع ترقرق فوقه لم يسكب
خيمت منه بين طود باذخ * نال السماك وبين وادمعشب
تهفو به نار القرى فكانها * مهما عشا ضيف لسان المعرب
حمراء نازعت الرياح رداءها * وهناوزاحمت السماء بمنكب
ضربت سماء من دخان فوقها * لم يدر فيها شعلة من كوكب
وتنفست عن كل نفحة جمرة * باتت لها ريح الجنوب بمرقب
قد الهبت فتذهبت فكانها * لسكون شرشرارها لم تلهب
تذكو وراء رمادها فكانها * شقراء تمرح فى عجاج اكهب
والليل قد ولى يقلص برده * كدا ويسحب ذيله فى المغرب
وكانما نجم الثريا سحرة * كف تمسح عن معاطف أشهب

وقال يصف نارا

لاعب تلك الريح ذاك اللهب * فعاد عين الجد ذاك اللعب
وبات فى مسرى الصبا يتبعه * فهولها مضطرم مضطرب
ساهرته احسبه منتشيا * يهزعطفيه هناك الطرب
لوجاءه منتقد لما درى * ألهب متقد ام ذهب
تلثم منه الريح خدا اخجلا * حيث الشرار اعين ترتقب
فى موقد قد رقرق الصبح به * ماء عليه من نجوم حبب

مقسم بين رماد ازرق * وبين جمر خلفه يلتهب
كانما خرت سماء فوقه * وانكدرت ليلا عليه شهب

وقال يصف عاصف برد

يارب قطر جامد حلى به * نحر الثرى برد تحدر صائب
حصب الاباطح منه ماء جامد * غشى البلاد به عذاب ذائب
فالارض تضحك عن قلائد انجم * نثرت بها والجو جهم قاطب
فكانما زنت البسيطة تحته * فاكب يرجمها الغمام الحاصب

وقال في عبر ذلك

دع عنك من لوم قوم لست تخبرهم * الا تكشف ستر العيب عن عيب
عوج على الدهر هوج غير انهم * سود من الجهل بيضان من الشيب

وقال يصف مجلس انس واخوان صدق قد فرش بين ايديهم ورد ونثر عليه زهر النارنج

وندى أنس هزني * هز الشراب من الشباب
والليل وضاح الجبين قصير اذيال الثياب
فقنصت منه حمامة * بيضاء تسبح من غراب
والنور مبتسم وخد الورد محطوط النقاب
يندي باخلاق الصحاب هناك لا بندى السحاب
وكلاهما نثر كما * نثروا القوافي بالخطاب
فكان كاس سلافة * ضحكت اليهم عن حباب

وقال يصف خيرية

وخيرية بين النسيم وبينها * حديث اذا جن الظلام يطيب
لها نفس يسرى مع الليل عاطر * كان له سرا هناك يريب
يدب مع الامساء حتى كانما * له خلف استار الظلام حبيب
ويخفى مع الاصباح حتى كانما * يطل عليه للصباح رقيب

وقال يتغزل ويصف يوم انس وفكاهة

واغيد في صدر الندى لحسنه * حلى وفي صدر القصيد نسيب

من الهيف اما ردفه فنعم * خصيب وأما خصره فجديب
يرف بروض الحسن من نور وجهه * وقامته نوارة وقضيب
جلاها وقد غنى الحمام عشية * عجوز اعاليها الحباب مشيب
وجاء بها حمراء اما زجاجها * فماء واما ملؤه فلهيب
على لجة ترتج اما حبابها * فنور وأما موجها فكثيب
تحافت بها عنا الحوادث برهة * وقد ساعدتنا فهوة وحبيب
وغازلنا جفن هناك كنرجس * ومبتسم كالاقحوان شنيب
فلله ذيل لا تصابى سحبته * وعيش بأطراف الشباب رطيب

وقال يمدح أبا اسحاق ابن أمير المسلمين

بمثل علاك من ملك حسيب * عدلت الى المديح عن النسيب
وساعدني ثناء فيك رطب * كما درت التحية من حبيب
وهزت من معاطفي القوافي * كما هفت النعامى بالقضيب
اما ورواء دولته ميمينا * تألالاها نجيب في نجيب
لقد ضحك الصباح بجتلاه * وراء الليل عن ثغر شنيب
وظاهرني بمغتربي حسام * أنست به ونعم أخو الغريب
أشيم به سنا برق يمان * يخفرني الى المرعى الخصيب
الى جذلان وضاح المحيا * سليم القلب والصدر الرحيب
الى يقظان وقاد العوالى * مريش السعي بالرأى المصيب
يساور منه طورا ليث غاب * ويمسح تارة عطفي أديب
اذا استمطرت منه غمام رحمى * او استنصرت في يوم عصيب
ملأت يديك يسراها بيسر * ويمناها بمخترط خشيب
فان تنزل فلا بسوى تميم * وان تحمل فلا بسوى قضيب
فان الغيث في بيض الايادى * وان الغوث في النصل الخضيب
امام في الذؤابة من قريش * وحسب المجد من عود صليب
تشيم بصفحتيه بروق بشر * تعيد بشاشة الروض الجديب
تمج الرى انفاس المجاني * به ومغارس العود السليب
ويحمل في حباه طود حلم * تعد خلاله رمل الكثيب

قوله النعامى بوزن فصارى ريح الجنوب أوهي ريح تهب من بين الصبا والجنوب

قوله عصيب أى شديد وقوله في البيت بعده بمخترط خشيب أى سيف مسلول مصقول وقوله تميم أى تام الخلق

تطلع

تطلع للعيون و كل قلب * شعاع يستطار من الوجيب
بمعضلة تشيب لها النواصي * فما تلقى هناك غير شيب
فقلت وقد زجرت الطير مهلا * فعربان العدو الى نعيب
كانك بالظهور يشد ركضا * وبالبشرى تخب على نجيب
وقد غنى الحسام يصل قرعا * وافضى بالعدو الى النحيب
فاضحك من نجاة الثغر ثغرا * ونفس من جماه عن كثيب
فقر وكان اخفق من جناح * ونام وكان ارعى من رقيب
وهل جمع العدى الا هشيم * وهل بيض السيوف سوى لهيب
فقل للخيل والابطال شوس * الا كرى وقل للشمس غيبي
وبرد حر احشاء الموالى * وخضخض لجة العاق الصبيب
وبدد شمل آمال الاعادى * وطأ تيجان ارباب الصليب
وسمهم ان يغضوا او يغضوا * بعقب الحرب اعقبه الحريب
فانك والرباط الى اغتباط * كفيل السعد بالفتح القريب
وانى والنسيم بها لذيذ * لمشتمل على نفس مذيب
لحادثة تصدع من صفاتى * مكدرة صفاء من قليب
فها أنا الحظ الايام شزرا * وارمقها بطرف المستريب
واشكو لو شكوت الى مصيخ * ليالى لا توقرن مشيب
تمشى تارة مشى السبنتى * وآونة تدب دبيب ذيب
وكنت متى استربت من الليالى * فزعت الى شبيرا وعسيب
الى جبل اصد به العوادى * واقتاد المنى قود الجنيب
اظل به انادى من بعيد * والتمس المطالب من قريب
فيا ملك الملوك ولى لسان * يشير به البنان الى خطيب
يفض بكل قافية ختاما * ويفغم كل نادريح طيب
دعاء لو دعوت به جمادا * لهز معاطف الغصن الرطيب
ومثلى هز مثلك ثم اصغى * على ثقة يصيخ الى مجيب
وردد فيك نظرته رجاء * كما التفت العليل الى الطبيب

وقال

قوله الحريب أى السليب

قوله السبنتى أى الجريئ

تخيرته من رهط اعوج سابحا * اغر كريم الوالدين نجيبا
خفيفا ولم يحلم بسوط كانما * يفوت عدوا او يؤم حبيبا
سرى وانحى برق بذى الاثل ليلة * فبات بها هذا لذاك نسيبا
وحن الى سفر فطار الى السرى * يخوض خليجا او يجوب كثيبا
يؤم بها ارضا على كريمة * ومرتبعا فيها الى حبيبا
ونهرا كما ابيض المقبل سلسلا * وجرعا كما اخضر العذار خصيبا
ورب نسيم مربى وهو عاطر * رقيق الحواشى لا يحس دبيبا
وجدت به من ذلك الماء بلة * ومن نورها تيك الاباطح طيبا
فصافحت ريعان النسيم تشوقا * اليها ولازمت القضيب رطيبا
وقد قلد النوار جيدا لربوة * هناك ونحر اللفضاء رحيبا
وأفصحت الورقاء فى كل تلعة * نشيدا وقد رق النسيم نسيبا
وكان على عهد الشباب تغنيا * يشوق اخا وجد فعاد نحيبا
دعا الغروب الدمع والدار غربة * فلم ار الا داعيا ومجيبا

وقال يمدح الفقيه أبا العلاء بن زهير وقد توالت كتبه الى الامير ابى اسحاق
براعايه وكتب بها فى سنة اربع عشرة وخمسمائة

تأوت مطايا الصبا مطلبا * وطلت ثنايا العلى مرقبا
واقبلت صدر الدجى عزمة * توطئ ظهر السرى مركبا
نجحت الى سدفة سدفة * وخضت الى سبسب سبسبا
وقلت وقد شاقنى ملتقى * شميم العرار وبرد الصبا
خليلى من حمير حدثا * اخا شيبة عن ليالى الصبا
ويلا بذكر الهوى غلة * بصدر كريم صبا ما صبا
ولا غام ما غام حتى انجلى * فأضحى ولا انقاد حتى ابى
وحن هديل على بانة * تصدى خطيبا بها اخطبا
فأذكرنا ليلة باللوى * وعهدا بعصر الصبا اطربا
وماء بوادى الغضا سلسلا * ومرتبعا بالحمى معشبا
ليالى عهدى بنا فتية * وعهدى بأحبابنا ربربا
وما كان اعطر تلك الصبا * واندى معاطف تلك الربا

واطيب ذاك الجنى روضة * ورشفة ذاك اللمى مشربا
فحرك من ساكن كامن * تعاطى حديث يحل الحبا
ولم يك يعرفنى امردا * طريرا وينكرنى اشيبا
فكدت ودون الصبا شيبة * اجر هنالك ماذهبا
وقلت وحب الدمى ذنبه * الا غفر الله ما اذنبا
وصعدت عن حبه زفرة * يكاد لها الصدر ان يلهبا
وأغرب عن لوعة مدمع * اذا الجلجت لوعة اعربا
وردع اصيل لوى معطفى * ففضضت بالدمع ماذهبا — الردع الزعفران
وشعشعت منه بظهر النقا * شرابا ارقرقه اصهبا
واعولت اندب عصرا خلا * وقصر ابن ستين ان يندبا
وشيبن اطرب لا عن هوى * وهل يطرب المرء ان شيبا
لك الخير شخت سوى مقول * نبيل يذهب ماهذبا
فصار يذكرنى ما يسر * كلام اذا ماطرى طربا
كلام يجد بلب الفتى * ذهابا اذا شاء ان يلعبا
تحمل ماشاء من رقة * فحيا عن المشرق المغربا
وكاد بما فيه من بله * يسوم الصحيفة ان تعشبا
فلله قولى ماأهذبا * ولله لفظى ما اعذبا
ولله در اخى سودد * رسا هضبة وسرى كوكبا
تصوب السماء اذا ماحبى * ويمثل رضوى اذا ما احتبى
وتعشو الضيوف الى ناره * فتلقى هناك ألا مرحبا
ومضى به فى الوغى نجدة * مضى السيف فى كفه اونبا
فترضى الصوارم عنه اخا * وتشكر منه المعالى أبا
وقد لثم النقع اسد الشرى * وكرت بها الخيل تعدو ثبا — التباك الدعا
فلم تر الا نجيعا جرى * ورمحا تشظى وطرفا كبا — الغزو
لقد عرفت قدره دولة * تعدى به الاكرم الانجبا
وتعتده المتقى المتقى * على الخير والحول القلبا — الحول القلب
تقل الوزارة فى حقه * وتنزل عن قدره منصبا — البصر بتقلب
الامور

تطول السماء بآبائه * وتحصى بهم كوكبا كوكبا
وتنقاد غر المعالي له * فيقتادها مقنبا مقنبا
ويلائم شتى العلى والحلى * على حين اصبحن ايدي سبا
وحسب المنى ان سرى موعد * كفيل بنيل المنى مطلبا
توالت رقاعك تترى به * وشكرى لها موكبا موكبا
وغيرى من غره موعد * يشيم به بارقا خلبا
فخذها اليك تهز الفتى * ومن شيمة الراح ان تطربا
خصصت الاخص بها اثرة * وحييت بالاطيب الاطيبا
وسمت البراعة ان تنكفي * وذلق البراعة ان تكتبا
واجريت من مدّادهما * ووقرت من مهرق اشهبا
تركت القلوب له مربطا * وصدر الندى به ملعبا

وقال يغض من العذار

ما للعذار وكان وجهك قبلة * قد خط فيه من الدجى محرابا
واذا الشباب وكان ليس بخاشع * قد خرفيه راكعا وأنابا
ولقد علمت بكون ثغرك بارقا * ان سوف يزجي للعذار سحابا

وقال لاول شيبة طلعت في عذاره

أرقت على الصبا الطلوع نجم * اسميه مسامحة مشيبا
كفاني رزء نفس ان تبدى * واعظم منه رزءا ان يغيبا
ولولا ان يشق على الغواني * للاقيت الفتاة به خضيبا
فلم اعدم هناك به شفيعا * الى امل ولم ابرح حبيبا
غريبة شيب فودان تراخت * حياتي آل اسوده غريبا
شنئت بمجتلاها النورحتى * شنئت بمجتلى النور القضيبا
وعفت كراهة للشئ شيئا * يكون له شبيها اونسيبا
وأية شيبة الا نذير * وهل طرب وقد مثلت خطيبا
وبؤت بحملها من غير خطب * كاني قد حملت بها عسيبا
وملت مع الشباب عن التصابي * وكيف به وقد طلعت رقيبا

وقلت

وقلت الشيب للفتيان شين * كفى الاحداث شيناان تشيبا
فلا تطمع الى فودى غلاما * غريراواغشنى كهلااريبا
فاحسن من حمام الشيب عندى * غراب شبيبة الف النعيبا
يطيب بنفسه عند الغوانى * فيغنى عن فتيت المسك طيبا
وترعى منه عين الظبى شبها * لها فيسالف الظبى الربيبا
وبين العين والشعراشتباك * كريم يقتضى نسبا قريبا

وقال يصف خرقامخوفاورأسين فى بعض الطريق

الارب رأس لاتزاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب
اناف به صاد الصفافهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب

وقال فى نعجة وكبش املح يداعب صديقاله

الاحبذا عيد تلافت به المنى * فجدد من عهد الشباب مشيب
واعرض فى حسن المليحة املح * يلاعب ربات الحجال ربيب
تهادت تثنى وهى تذعرفالتوى * قضيب بها وارتج منه كثيب
وسوداء اما نسبة فهى نعجة * تروق واما نصبة فنجيب
اقام بها مابين ظل ومورد * مراد ببطن الواديين خصيب
اتتك وأفياء الشباب تظلها * وهل زارالافى الظلام حبيب
فطفت بها تمشى الهويناواغا * تمشى المهاوهى تجهل ذيب

وقال يتوجع ويندب ايام الشباب والاخوان

الاعرّس الاخوان فى ساحة البلى * ومارفعوا غيرالقبور قبابا
فدمع كماسح الغمام ولوعة * كماأضرمت ريح الشمال شهابا
اذا استوقفتنى فى الديار عشية * تلذذت فيها جيئة وذهابا
اكر بطرفى فى معاهد فتية * ثكلتهم بيض الوجوه شبابا
فطال وقوفى بين وجد وزفرة * انادى رسوما لاتحير جوابا
وامحو جميل الصبر طورابعبرة * أخط بها فى صفحتى كتابا
وقددرست أجسامهم وديارهم * فلم أرالاأقبراويبابا

وحسبي شجواً ان أرى الدار بلقعاً * خلاء وأشلاء الصديق ترابا

وقال في الغض من معذر

هل ساءه أن آل آساً ورده * وتعطلت من فيه كاس تشرب
فكأن صفحته وند عذاره * ماء يثور بصفحتيه طحلب

وقال في صفة فرس اشقر

ومطهم شرق الاديم كانما * الفت معاطفه النجيع خضابا
طرب اذا غنى الحسام ممزق * ثوب العجاجة جيئة وذهابا
قدحت يد الهيجاء منه بارقا * متلهبا يزجي القتام سحابا
ورمى الحفاظ به شياطين العدى * فانقض في ليل الغبار شهابا
بسام ثغر الحلي تحسب انه * كاس اثار بها المزاج حبابا

وقال عند ما اكتهل

الا دعاني اليوم داعي النهى * وقومت مدحي أيدي الخطوب
وكنت خفاق جناح الصبا * جرار اذيال التصابي سحوب
فرب ليل أقمر بته * مهتزا عطاف الاماني طروب
هصرت فيه من غصون الصبا * وبت اجنى من ثمار الذنوب
سيان سيان صباح المنى * اذا انطوى عنك وليل الكروب

وقال في الاعتبار

بعيشك هل تدري اهوج الجنائب * تخب برحلي ام ظهور النجائب
فما لحت في اولى المشارق كوكبا * فاشرقت حتى جئت اخرى المغارب
وحيدا تهاداني الفيافي فاجتلي * وجوه المنايا في قناع الغياهب
ولا جار الا من حسام مصمم * ولا دار الا في قتود الركائب
ولا انس الا ان أضاحك ساعة * ثغور الاماني في وجوه المطالب
وليل اذا ما قلت قد باد فانقضى * تكشف عن وعد من الظن كاذب
سحبت الدياجي فيه سود ذوائب * لاعتنق الآمال بيض ترائب

القتود أخشاب الرحال

فزوت

هزرت جيب الليل عن شخص اطلس * تطلع وضاح المضاحك قاطب
رأيت به قطعا من الفجر اغبشا * تأمل عن نجم توقد ثاقب
وارعن طماح الذؤابة باذخ * يطاول أعنان السماء بغارب
يسد مهب الريح عن كل وجهة * ويزحم ليلا شهبه بالمناكب
وقور على ظهر الفلاة كأنه * طوال الليالي مفكر في العواقب
يلوث عليه الغيم سود عمائم * لها من وميض البرق حمر ذوائب
اصخت اليه وهو اخرس صامت * فحدثني ليل السرى بالعجائب
وقال الا كم كنت ملجأ قاتل * وموطن اواه تبتل تائب
وكم مر بي من مدلج ومأوب * وقال بظلي من مطى وراكب
ولاطم من نكب الرياح معاطفي * وزاحم من خضر البحار غواربي
فما كان الا ان طوتهم يد الردى * وطارت بهم ريح النوى والنوائب
فما خفق أيكي غير رجفة أضلع * ولا نوح ورقي غير صرخة نادب
وما غيض السلوان دمعي وانما * نزفت دموعي في فراق الصواحب
فحتى متى أبقى ويظعن صاحب * أودع منه راحلا غير آيب
وحتى متى أرعى الكواكب ساهرا * فمن طالع أخرى الليالي وغارب
فرحماك يا مولاي دعوة ضارع * يمد الى نعماك راحة راغب
فأسمعني من وعظه كل عبرة * يترجمها عنه لسان التجارب
فسلى بما أبكى وسرى بما شجا * وكان على عهد السرى خير صاحب
وقلت وقد نكبت عنه لطية * سلام فانا من مقيم وذاهب

وقال يرثي الوزير ابا ربيعة

شراب الاماني لو علمت سراب * وعتبى الليالي لو فهمت عتاب
اذا ارتجعت ايدي الليالي هباتها * فغاية هاتيك الهبات ذهاب
وهل مهجة الانسان الا طريدة * تحوم عليها للحمام عقاب
يخب بها في كل يوم وليلة * مطايا الى دار البلى وركاب
وكيف يغيض الدمع او يبرد الحشا * وقد باد أقران وفات شباب
فما باب عن نخل الصبا نخل شيبة * ولا غاض من شرخ الشباب خضاب

الاطلس الذئب

الارعن الجبل الطويل واعنان السماء نواحيها

يلوث أي يعصب

واصخت الى الصوت بمعنى اصغيت

رفال من الدبلونة

قوله فاسمعني الضمير فيه يعود على الارعن المتقدم ذكره بمعنى الجبل

ونكبت تنحى

والطية كالنية وزنا ومعنى

الا ظعنا من صاحب وشبيبة * فهل لهما من ظاعنين اياب
دعا بهما صرف الليالى الى البلى * فكل الذى فوق التراب تراب
فها أنا أبكى كل معهد راحة * تضاحك احباب به وصحاب
اقلب طرفى لا أرى غير ليلة * وقد حط عن وجه الصباح نقاب
كأنى وقد طار الصباح حمامة * يمد جناحيه على غراب
على حين لا غير انتبارى خطابة * فتوعى ولا غير العويل جواب
وقد جاش بحر بين جنبى مائج * له زخرة فى وجنتى وعباب
فيالهم من ركب صحب تتابعوا * فرادى وهم ملد الغصون شباب
دعاهم داعى الردى فكأنما * تبارت بهم خيل هناك عراب
فهاهم وسلم الدهر حرب كأنما * جنى بينهم طعن لهم وضراب
هجود ولا غير التراب حشية * لجنب ولا غير القبور قباب
فحتى متى تبرى الليالى سهامها * وحتى متى أرمى بها فاصاب
وحتى متى القى الرزايا ممضة * كما كرعت بين الضلوع حراب
فاما كما تعدو الضراغم عنوة * واما كما تمشى الضراء ذئاب
ففى كل يوم فتكة لملمة * يمزق جيب تحتها واهاب
وبع خلاه من خليل وانما * تجافى حسام منهما وقراب
يذكرنيه كل حين جواره * فيحزننى رزء به ومصاب
ولست بناس صاحبا من ربيعة * اذا نسيت رسم الوفاء صحاب
أجلت طباعى فيه فالانس وحشة * طوال الليالى والنعيم عذاب
وهيهات لا اغنى خليل غناءه * وهل عدل العذب الفرات سراب
ومما شجانى أن قضى حتف انفه * وما اندق رمح دونه وذباب
واما تجارينا ثلاثين حقبة * نفات سباقا والحمام قصاب
وكيف تهاجرنا كهولا وانما * لوى الدهر فرعينا ونحن شباب
كأن لم نبت فى منزل القصف ليلة * نجيب بها داعى الصبا ونجاب
اذا قام منا قائم هز عطفه * شباب أرقناه به وشراب
جمعنا بميدان الصبا ثم اننا * كررنا فكانت فتنة ومتاب
ولما تراءت للمشيب بريقة * وأقشع من ظل الشباب سحاب

الحشية الفراش

الضراء بالفتح الاستخفاء

القصف اللهو

نهضنا

نهضنا بأعباء الليالي جزالة * وارست بنا في النائبات هضاب
فيا عجبا للدهر كيف سطا به * وقد كان يرجى تارة ويهاب
وكيف استلانت صولة الموت عوده * فلم ينب عنه للمنية ناب
ولا عجبا اماذ للنا لحادث * تذل له الآساد وهي غضاب
وانا خضعنا للمقادير عنوة * كما خضعت تحت السيوف رقاب
ولو أن غير الله كان أصابه * لجاشت نفوس لا تقاد صعاب
فيا ظاعنا قد حط من ساحة البلى * بمنزل بين ليس عنه إياب
كفى حزنا أن لم يردني على النوى * رسول ولم ينفذ اليك كتاب
واني اذا يممت قبرك زائرا * وقفت ودوني للتراب حجاب
فاظلم قرن الشمس وهي منيرة * وضاقت بلاد الله وهي رحاب
ورفرقت بين الحزن والصبر عبرة * لها جيئة في مقلتي وذهاب
ولو ان حيا كان حاور ميتا * لطال كلام بيننا وخطاب
وأعرب عما عنده من جلية * فاقلع عن شمس هناك ضباب
عليك سلام الله من صاحب قضى * فاجهش ربع بعده وجناب
تولى حميد الذكر لم يأت وصمة * فتبقى ولم تدنس عليه ثياب
اغر طليق الصفحتين كانما * وراء تراب القبر منه شهاب
ألا ان جسما يستحيل لتربة * وان حياة تنتهي لخراب
فلا سعي الا ان يكون لآجل * ولا ذخر الا أن يكون ثواب

أجهش فزع

قوله لتربة بفتح اللام خبراب

وقال يخاطب ويداعب

يا ابن عطفي واحضرار جنابي * لرقيق آداب وماء شباب
رافا ورقا فالتقى بهما معا * ثغر الحباب وأوجه الاحباب
فعجبت ثم حمامة ومن المنى * أني استعرت لها جناح غراب
وسكرت سكري قهوة وشبيبة * وسحبت من ذيلي هوى وتصابي
وأما وطرفي انه لمبرز * في حلبة الشعراء والكتاب
متخايل في صدر كل جريدة * بقصيدة وكتيبة لكتاب

وكتب الى القاضي أبي اسحاق بن ميمون يستطعمه عنبا

برعت فرعت فن ذا حبيب * له الويل أم من ابو الطيب
ولو جاريا لك الى غابه * لغزت وكانا من الخيب
اجدت وجدت فن روضة * تضوع ومن وابل صيب
وحسبي عليك من دوحة * وبرك من ثمر طيب
وعندي فهل لك من رغبة * لك البكر في خلق الثيب

وقال في لزوم ما لا يلزم

اى زمان جاد الانهب * ام أي خطب جار الادهب
كلا طوى الدهر فلا ماوهى * بجانب دام ولا ماوهب
هما لعقل وافر والمنى * وما لعس حرة والدهب
فسل اذا قارعت قربا وصل * خدنا ولا تقلع اذا السيف هب
وابتع بكيس كاس مشمولة * واسحب ذيول اللهو واخلع وهب
واستصحك المجالس من قهوة * قد نبهت للصبح هدأ فهب
باربه اللذعة نورية * في صعرة فاقعة او صهب
وهزمن عطفيك عن نشوة * عصنا اذا ما نعس الصبح هب
بابيض كالماء مستودع * ماشئته من أحمر كاللهب
لوذاب هذا لجرى فضة * اوجدت تلك لكانت ذهب

وقال يصف الشراب وبياض الحباب

لا والذي تجلى الكرو * ب به وتنفرج الخطوب
لابت الا بين دمع * ينهمي وحشا يذوب
حران انشق النسيم * ونعم مسلاة الكروب
لا تلتقي الاجفان فيك * ولا المضاجع والجنوب
ابدا احن اليك شوقا * كالغريب مع الغروب
واود للريح الجنوب * مع الاصيل صلى الهبوب
فهل استطبت بي الشمال * كما استطبت بك الجنوب

وقال يتغزل

وأغرّ كاد لطافة وطلاقة * ينساب ماء بيننا مسكوبا
وسنان يدرك كل دلب طالبا * ويفوت كل متيم مطلوبا
قد قام في صدر الندامى فاستوى * فحسبته العاية مكتوبا
وأكب يشربها وتشرب ذهنه * فرايت منه شاربا مشروبا
مشمولة بيننا ترى في كفه * ماء ترى في خده ألهوبا

وقال يتغزل أيضا

فتق الشباب بوجنتيها وردة * في فرع اسحلة تميد شبابا
وضحت سوالف جيدها سوسانة * وتوردت أطرافها عنابا
بيضاء فاض الحسن ماء فوقها * وطفا به الدر النفيس حبابا
بين النحور قلادة تحت الطلا * مغمامة دون الصباح نقابا
نادمتها ليلا وقد طلعت به * شمسا وقد رق الشراب سرابا
وترنمت حتى سمعت حمامة * حتى اذا حسرت زجرت غرابا

الاسحل شجر

أراد بالغراب شعرها

وقال

الا فصلت ذيلها ليلة * تجر الرباب بها هيدبا
وقد برقع الثلج وجه الثرى * والحف غصن النقا فاحتبى
فشابت وراء قناع الظلام * نواصي الغصون وهام الربا
فهما تيممت خمارة * ركبت الى اشقر اشهبا
وحييت جانبها طارقا * فقالت تحيب الا مرحبا
وقامت باجيد من كاسها * لاوقص من دنها أحدبا
فجاءت بحمراء وقادة * تلهب في كاسها كوكبا
عثرت بذيل الدجى دونها * فاضحكت ثغر الها اشنبا
وقد مسح الصبح كحل الظلام * واطلع فود الدجى اشيبا

وقال يصف متفرجا جميلا

وصقيل افرند الشباب بطرفه * سقم وللعضب الحسام ذباب
يمشي الهوينا نخوة ولربما * امارته طورا نشوة وشباب
شتى المحاسن للوضاءة ربطة * ابدا عليه وللحياء نقاب

و بعطفيه للشبيبة منهل * قد شف عنه من القميص سراب
عبر الخليج سباحة فكانما * اهوى فشق به السماء شهاب
تطفو لغرته هناك حبابة * ويموج من ردف الف عباب
ولئن تركت من التصابي مركبا * ولكل مرحلة تباب ركاب
لقد احتللت بشاطئيه يهزني * طربا شباب رائق وشراب
وانساب بي نهر يعب وزورق * فتحملني عقرب وحباب
وركبت دجلته يضاحكني بها * فرحا حبيب شائق وحباب
تجلو من الدنيا عروسا بيننا * حسناء ترشف والمدام رضاب
ثم ارتحلت وللسماء ذؤابة * شهباء تخضب والظلام خضاب
تلوي معاطفي الصبابة والصبا * والليل دون الكاشحين حجاب
حيث استقل الجسر فوق زوارق * نسقت كما تتواكب الاحباب
لم تستبق وكانها مصطفة * دهم تنازعك السباق عراب
من كل غربيب الاديم لوانه * قبل النعيب لعيف منه غراب

وقال

سقيا ليوم قد انخت بسرحة * ريا تلاعبها الشمال فتلعب
سكرى يغنيها الحمام فتنثني * طربا ويسقيها الغمام فتشرب
يلهو فترفع للشبيبة راية * فيه ويطلع للبهارة كوكب
والروض وجه ازهر والظل فر * ع أسود والماء ثغر أشنب
في حيث اطربنا الحمام عشية * فشدا يغنينا الحمام المطرب
واهتز عطف الغصن من طرب بنا * وافتر عن ثغر الهلال المغرب
فكانه والحسن مقترن به * طوق على برد الغمامة مذهب
في فتية تسري فينصدع الدجى * عنها وتنزل بالجديب فيخصب
كرموا فلا غيث السماحة مخلف * يوما ولا برق اللطافة خلب
من كل ازهر للنعيم بوجهه * ماء يرقرقه الشباب فيسكب

وأثبت له في النفح ما تقدم بعضه برواية أخرى وهو قوله

يارب وضاح الجبين كانما * رسم العذار بصفحتيه كتاب

تغري

تغري بطلعته العيون مهابة * وتدب تعشق عقله الالباب
خلعت عليه من الصباح غلالة * تندى ومن شفق السماء نقاب
فكرعت من ماء الصبا في منهل * قد شق عنه من الغميص سراب
في حيث للريح الرخاء تنفس * ارج وللماء الفرات عباب
ولرب غض الجسم مد بخوضه * شبحا كما شق السماء شهاب
ولقد ادانخت بشاطئيه يهزني * طربا شباب راقني وشراب
وبكيت دجلته يضاحكني بها * مرحا حبيب شاقني وحباب

وقال في الزهد

الا فصركل بقاء ذهاب * وعمران كل حياة خراب
وكل يدان بما كان دان * فثم الجزاء وثم الحساب
فلا تحركك من مهرق * بما لا يسرهنالك الكتاب
فانك يوما مجازى به * وان يد اكنبته تراب
ولا خطة غير احدى اثنتين اما نعيم واما عذاب
فرحماك يامن عليه الحساب * وزلفاك يامن اليه المآب

واثبت له في نعت الطيب أيضا قوله

مر بنا وهو بدر تم * يسحب من ذيله سحابا
بقامة تنثني قضيبا * وغرة تلتظي شهابا
يقرأ والليل مد لهم * لنور اجلائه كتابا
ورب ليل سهرت فيه * ازجر من جنحه نكابا
حتى اذا الليل مال سكرا * وشق سرباله وجابا
وحام من سدفه غراب * طالب به سنه فشابا
ازددت من لوعتي خبالا * فخفت من غلتي شرابا
وما خطا قادما فوافى * حتى انثنى ناكصا فآبا
وبين جفني بحر شوق * يعب في وجنتي عبابا
قد شب في وجهه شعاع * وشب عن قلبه الهابا
وروضة طلقة حياء * غناء مخضرة جنابا

بنجاب عن نورها كمام * يحط عن وجهه نقابا
بات بها مدبم الاقاحى * يرشف من طلها رضابا
ومن خفوق البروق فيها * الوية حمرت خضابا
كانها انمل وراد * تحصر قطر الحيا حسابا

ولهُ في صفة قوس

عوجاء تعطف ثم ترسل تارة * فكانما هي حية تنساب
واذا انحنت والسهم منها خارج * فهي الهلال انقض منه شهاب

وقال

يحل بها ادنى ارياح وليتها * شمال تهادى بيننا وجنوب
تهب بنا طورا جنوبا فنلتقي * وتجرى شمالا تارة فنؤوب

وقال

الا زاحم الليل بي اشقر * تصوب تحت الدجى كوكبا
فكاد وقد طار بي شعلة * على فحمة الليل ان تلهبا
وباب يطارده بارق * اجال غراب الدجى اشهبا
فذهب ليل السرى عارض * يفضض بالماء ما ذهبا
فاعشب ماجاد من تلعة * وطرز بالنور ما اعشبا
فردى مناكب تلك الغصون * وزرر اكناف تلك الربا

وقال يصف متفرجا

ويوم صقيل للشباب ظلاله * تحدى الصبا فيه والعب
رطيب بانفاس الصبا وندى الصبا * فقد رق حتى كاد يجرى فيسكب
توضح في وجه الصبا منه مبسم * واشرق في ليل من الشيب كوكب
تقلبت فيه بين اعطاف عيشة * كما اخضر بندى ابطح طل يعشب
وقد هز من عطفي نديم وخوطة * انين حمام او غلام يطرب
وجرع باندا الغمام مفضض * وذيل عليه للعشى مذهب
وقد جال من كاس السلافة اشقر * يسابقه من جدول الماء اشهب

بروص كان الغصن يزهى فيه‌ثنى * به وكان الطير يسقى فيطرب
فدار تحز الرعد المرن با فقه * فاملى وجالت راحة البرق تكتب
كان لسان البرق فيه عشية * لواء خضيب او رداء مذهب

(قافية التاء)

قال وقد مر يوما بالمقابر

الا صمت الاجداث عنى ولم تجب * ولم يغننى أنى رفعت لها صوتى
فيا عجبا لى كيف آنس بالمنى * وغايه ما ادركت منها الى الموت
وهل مر سر و راو أمال لعاقل * ومفضىء ورا العابرين الى الموت

(قافية الثاء)

قال وقد عاده الفقيه ابن عائشة

ان الليالى لادهتك لعابثه * فوقيت فيك يد ازمان العابثه
وسلمت من خل يعود على النوى * كرما فتنفرج الخطوب الكارثه
فارى به للغاب قلبا ثابتا * عزا وللعينين عينا ثالثه

وقال يصف عشية يوم أنس

وعشى انس اضجعتنى نشوة * فيه تمهد مضجعى وتدمث
خلعت على به الاراكة ظلها * والغصن يصغى والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة * والرعد برقى والغمامة تنفث

(قافية الجيم)

قال رحمه الله

لعمرى لو اوضعت فى منهج التقى * لكان انا فى كل صالحة نهج
فما يستقيم الامر والملك جائر * وهل يستقيم الظل والعود معوج

(قافية الحاء)

قال فى صفة كلب مطوق العنق ببياض وصفة طائر

واخطل لو تعاطى سبق برق * لطار من الفجاء به جناح
يسوف الارض يسأل عن بنيها * فتخبر انفه عنه الرياح

الاخطل السريع

أقب اذا طردت به فيصا * تنكب قوسه الاجل المتاح
اطل برأسه ليل بهيم * فشد على مخققه صباح

وقال يراجع عن شعر ورد

أطرسك أم ثغر تبسم واضح * ولفظك ام روض تنفس نافح
لواني لي الخبر رانه هزة * وتهفو باعطاف الكرام المدائح
كلام يرف النور في جنباته * وتندي به تحت الهجير الجوانح
تنصل يوم الروع سمر القنا به * وتطبع منه للجلاد الصفائح
يشف سواد النقس عنه كما سرى * وراء الدجى برق تطلع لائح
وانى لطماآن اليه علاقة * وهانا في بحر البلاغة سابح
بعثت به يندى كما جاد عارض * ويطربني طورا كما حن صادح
تلوح به في دهمة الحبر غرة * ويركض في شوط الفصاحة سابح
فان انا لم اشكرك والدار عربة * فلا جادني غادي المزن رائح
ولا استشرفت يوما الى به الربا * جلالا ولا هشت الى الاباطح

وقال

ومرتبع حططت الرحل منه * بحيث الظل والماء القراح
بحرم حسن منظره مليك * بحرم ملكه القدر المتاح
بجرية ماء جدوله بكاء * عليه وشدو طائره نياح

وقال في الحنين الى الاخوان ووصف سفينة

تهاداني لذكركم ارتياح * فبت وكل جانحة جناح
ودمعي جرية مطر توالى * وجسمي هزة غصن يراح
أاخواني ولا اخوان صدق * اصافي بعدكم الا الصفاح
لحسن الصبر دونكم حران * وللعبرات بعدكم جماح
فديتكم بنفسي من كرام * يهز بهم معاطفه السماح
ارى بهم النجوم ولا ظلام * واوضاح النهار ولا صباح
تخايل نخوة بهم المذاكي * وتعسل هزة لهم ارماح

لهم همم كما شمخت جبال * وأخلاق كما دمثت بطاح
وجارية ركبت بها ظلاما * يطير من الرياح بها جناح
اذا الماء اطمان ورق خصرا * علاه موجه ردف رداح
وقد فغر الحمام هناك فاه * وأتلع جيده الاجل المتاح
فما ادرى أموج ام قلوب * وانفاس تصعد ام رياح

وقال في صفة كلب وارنب

واطلس ملء جانحتيه خوف * لاشوس ملء شدقيه سلاح
يجاهرنا بطير حذار طاو * له ركض يغص به البراح
واعجب ان تقلص ذيل ليل * احم وقد اجد به الرواح
يجوب بحيث يكشر عن نصال * موللة وتحمله رماح
وطورا يرتقى حدب الروابى * وآونة تسيل به البطاح
جرى شدا وللصبح التماع * بحيث جرى وللبرق التماح
فلم يخله وسوره وميض * جرى معه وطوقه صباح

وقال يهنى الفقيه قاضى القضاة بعوده الى قضاء المريه

بشرى كما اسفر وجه الصباح * واستشرف الرائد برقا الاح
وارتجز الرعد بيمن الندى * ريا وحدت وعطايا الرياح
قد نثر الزهر متون الربى * ودرهم القطر بطون البطاح
هبت رواحا وهى نفاحة * فطاب ريحا نشرذاك الرواح
افصح غرّيد بها مطرب * نفش من طرس قدامى جناح
فهل ترى اسمع غصن النقا * فهزمن عطفيه هز ارتياح
ام هل سرى ينعش ميت الربى * فمج ريق الطل ثغر الاقاح
عزتها دى بالقنا هزة * واحتال بالجرد المذاكى مراح
فطاول النجم منار الهدى * واحرز الدين معلى القداح
والتأم الشعب وما ان عدا * رأى امير المؤمنين الصلاح
خير امام دام فى عسكرى * جد وجدلم صدر البراح
يعطس عن انف حمى له * اضرع خدى كل حى كفاح

ارعد فى تدمير زجرا لها * فما لعنزين هناك انتطاح
وغض من اصواتها صوته * ان زئير الليث غير النباح
وشد أزرابن عصام بما * حبر من العاط بر فصاح
فى رقعة تحمل من رفعة * لألاء أوضاح الوجوه الصباح
ميمونه لو لمست جلمدا * صلدا لسال الماء منه فساح
فالمجد ممطور جناب المنى * والملك خفاق جناح النجاح
يسفر عن بيض وجوه الظبى * باسا ويروع عن عيون ارماح
ابيض وضاح جبين العلى * جذلان مبسوط يمين السماح
فقل لمن ساجله ضلة * ماسدفة الليل وضوء الصباح
كيف يكافيه وهل تستوى * خشونة الحد ولين المراح
غيرت من شيمة شيمة * ان الاجاج الصرف غير القراح
جالدته من حاسر دارعا * كفاه حمل الرأى حمل السلاح
وأين من بحر طما أخضر * ماسال من اوشال بيض الصفاح
حت ومن يقعد به جده * فكل زند فى يديه شحاح
ولاتنم عينك من حاسد * غض حوانا من عنان الجماح
أمضه جرح دخيل به * ان الرزايا من أمض الجراح
فرقرق العبرة فى خجلة * وربما يمزج بالماء راح
ماغص بالدمعة الا هفا * فانظر تجد ثم السوار الوشاح

وقال يصف معركا

ركضوا الجياد الى الجلاد صباحا * واستشعروا النصر العزيز سلاحا
واستقبلوا افق الشمال بجحفل * نشر القتام على الشمال جناحا
قد ماس فى ارجائه شجر القنا * وجرى به ماء الحديد فساحا
مطر الاعاجم منه عارض سطوة * برق الحديد بجانبيه فلاحا
حتى اذا قضم المهند نبوة * واندق صدر السمهرى فطاحا
زجت من اكبه الاعادى زجة * بسطتهم فوق البطاح بطاحا
قتلى بحيث ارفض دمع المزن لا * رحمى فاسعده الحمام فناحا

قد تربت منهم صحائف اوجه * جعلت تمزقها السيوف جراحا
فلو اطلعت لما اطلعت على سوى * منهم تشلم في قتيل طاحا
فحمت حريم المسلمين مصارع * تركت حريم المشركين مباحا
مسودة ساحات المنازل وحشة * مملوءة أفنية الديار نياحا
تأتي صقور منهم منقضة * قدرا على مهج العدو متاحا
ملؤا ضلوع الليل زرق أسنة * سالت على اعطافه اوضاحا
وتخايلت بهم الجياد كانما * شربت معاطف كل طرف راحا
من كل منصور اللواء اذا سرى * مثلت له عقبي السرى فارتاحا
فانصاع يضحك وجهه عن غرة * سالت ويلعب في العنان مراحا
يسري بابلج ما ادلهمت روعة * الا تلألأ وجهه مصباحا
وأقام فوقهم العجاجة كلة * وادار بينهم الردى اقداحا
ايسار حرب كلما اشتجر القنا * لم يعملوا الا الرماح قداحا
طالوا العوالي بسطة فكأنما * ركزت يد الهيجا بهم ارماحا
من كل هضبة سودد هز الندى * اعطافه طربا فسال سماحا
ادمى اللقاء من القنا ظفراله * ذربا وقدمن اللواء جناحا
فانجاب ليل الخطب عن افق الهدى * وتطلع الفتح المبين صباحا

وقال يصف شجرة منورة

يارب مائسة المعاطف تزدهي * من كل غصن خافق بوشاح
مهتزة يرتج من اعطافها * ماشئت من كفل يموج رداح
نفضت ذوائبها الرياح عشية * فتملكتها هزة المرتاح
حط الربيع قناعها عن مفرق * شمط كما ترتد كاس الراح
لفاء حاك لها الغمام ملاءة * لبست بها حسنا قميص صباح
نضح الندى نوارها فكانما * مسحت معاطفها يمين سماح
ولوى الخليج هناك صفحة معرض * لثمت سوالفها ثغور اقاح

وقال يرثي محمد ابن اخته وقد مات باغمات

ارقت اكف الدمع طورا واسفح * وانضح خدي تارة ثم امسح

ودونك طماح من الماء مائج * يعب ومغبر من الترب افيح
وانى اذا ما الليل جاء بفحمة * لاورى زناد الهم فيها فاقدح
واتبع طيب الذكر انه موجع * فينقع هذا حيث هاتيك تافح
والقى بياض الصبح يسود وحشة * فاحسبنى امسى على حين اصبح
ويوحشنى ناع من الليل ناعب * فاز جرمنه بارحا ليس يبرح
واستقبل الدنيا بذكرى محمد * فيقبح فى عينى ما كان يملح
واشفق من موت الصبابة اننى * لا آمل أن الله يعفو ويصفح
غلام كما استخشنت جانب هضبة * ولان على طش من المزن ابطح
اقول وقد وا فى كتاب نعيه * يجمجم فى الفاظه فيصرح
ارام باغمات يسدد سهمه * فيرمى وقلب بالجزيرة يجرح
فيا لغريب اتته على عهد الشباب فاجاته منية تلحلح
كان لهيبا بين جنبى واقدا * به وركايا بين جفنى تمتح
جلست اسوم الدهر فيه ملامة * وكنت كما قد كنت أثنى وامدح
ترانى اذا اعولت حزنا حمامة * ترن وطورا ايكة تترنح
غريقا ببحر الدمع والهم والدجا * ولو كان بحرا واحدا كنت اسبح
احمل انفاس الشمال تحية * ينوء بها من ماء جفنى فيرزح
فلى نظرة نحو السماء ولوعة * تلددنى نحو الجنوب فاجنح
فرادعت عنها النفس والنفس صبة * وراوغت حسن الصبر والصبر ارجح
فنم باسرار الصبابة مدمعى * وكل اناء بالذى فيه يرشح
وايأست ولما كان يخفق نارة * وتنزو به الآمال طورا فيطمح
فما أتلقى الركب ارجو تحية * توافى له او رقعة تتصفح
ففى ناظرى لليل مربط ادهم * وفى وجنتى للدمع اشهب يجمح
اذا كان قصر الانس بالالف وحشة * فما اشتهى الى اسرفافرح
فيا عارضا يستقبل الليل واكفا * ويسرى فيطوى الاطولين ويمسح
تحمل الى قبر الغريب مزادة * من الدمع تندى حيث سرت وتنضح
واحفى سلام يعبر البحر دونه * فيندى وازهار البطاح فتنفح
وعرج على مثوى الحبيب بنظرة * تراه بها عينى هناك وتلمح

قافية

(قافية الدال)

قال فى صفة محك

ومخطوط السواد كان دمعا * جرى ودما هناك على حداد
اذا التبست وجوه الحكم يوما * قضى فصلا على نهج السداد
فانى بياض نعمى ليس يعزى * لمشتمل بسربال السواد
تلوى فالتمعت به ضميرا * دخيل السر ممذوق الوداد
يحبب وماسالت به محبيا * فيا عجبا لافصاح الجماد

وقال ايضا يصف مجلس انس واخوان صدق

وصدر نادنظمنا * به التوافى عقدا
فى منزل قد سحبنا * بظله العزبردا
قد طنب المجد بيتا * فيه وعرس وفدا
تذكو به الشهب جمرا * ويعبق الليل ندا
وقد تأرج نور * غض يخالط وردا
كما تبسم ثغر * عذب يقبل خدا

وقال يصف خالا وحمرة خد

رأت بخاله فى صحن خده * فؤاد محبه فى نار صده
فخفت وقصر نفسى لثم فيه * فاعطانيه ميثاقا بوده
ومر يحدنى فيه هواه * وقد لعب الصبا بقضيب قده

قصر نفسى جهدها

وقال فى ذمهما سالكا مسلك ابن الرومى فى ذم الورد

الا فلذات الخال عنى اننى * لارغب عن خال تطلع فى خد
وزهدنى فى ذلك الخال نسبة * أراها بخال الخد من جعل الورد

وقال فى الغراميات

ابى البرق الا ان يحن فؤاد * ويكحل اجفان المحب سهاد
فبت ولى من قانئ الدمع قهوة * تدار ومن احدى يدى وساد
تنوح لى الورقاء وهى خلية * ويهمل دمع المزن وهو جواد
وقد كان فى خدى للشهب ملعب * فقد صار فيه للورادطراد

القانئ الشديد الحمرة

وليل كما مد الغراب جناحه * وسال على وجه السجل مداد
به من وميض البرق والليل فحمة * شرار ترامى والغمام زناد
سريت به أحييه لا حية السرى * تموت ولا ميت الصباح يعاد
يقلب مني العزم انسان مقلة * لها الافق جفن والظلام سواد
بخرق لقلب البرق خفقة روعة * به ولجفن النجم فيه سهاد
سحيق ولا غير الرياح ركائب * هناك ولا غير الغمام مراد
كأني وأحشاء البلاد تجنني * سريرة حب والظلام فؤاد
أجوب جيوب البيد والصبح صارم * له الليل غمد والمجرة نجاد
وفي مصطلى الآفاق جمر كواكب * علاها من الفجر المطل رماد
ولما تعرى من دجى الليل ثعلب * وأعرض من ماء الصباح ثماد
حننت وقد ناح الحمام صبابة * وشق من الليل البهيم حداد
على حين شطت بالحبائب نية * وحالت فيافٍ بيننا وبلاد
عشية لا مثل الجواد ذخيرة * ولا مثل رقراق الحديد عتاد
اذا زار خطب خفرتني ثلاثة * سنان وعضب صارم وجواد
فبت ولا غير الحسام مضاجع * ولا غير ظهر الاعوجي مهاد
معانق خل لا يخل وانما * مكان ذراعيه على نجاد

وقال في صفة نار وما يتعلق بها

وموقد رناطاب حتى كأنما * يشب الندى فيه لسارى الدجى ندا
فاطلع من داجي دخان بنفسجا * جنيا ومن قاني شواظ له وردا
وصاحك غرا من وجوه وضيئة * فلم ادر اي كان اذ كاهما وقدا
اذا بسطت كف الهياج الى العدا * انامل سمر الخط كانوا لها زندا
فظلت وكل في مضاء حسامه * فؤادا وفي اشراف خطيه قدا
أرى خيرنار حولها خير فتية * أنافت لهم جيدا وحفوا بها عقدا
اذا الريح هبت من سواد دخانها * عذارا ومن حمر جاحمها خدا
أثارت قتاما علا الجو كلما * وجالت جوادا في عنان الصبا وردا
رأيت جفون الريح والليل اثمد * تقلب من حمر الجذا اعينا رمدا

تعرى انشق
وأعرض ظهر
والثماد الماء القليل

الجذاء جمع الجذوة

وبالجمر من اكنافها مس رعدة * تشن وحامى الجمر عن حره بردا

ولهمما يتعلق بصفة رمح

واسمر يلحظ عن ازرق * كانه كوكب رجم وقد
يعتمد العين اعتماد الكرى * وينتحى القلب انتحاء الكمد
حيث الوغى بحر وبيض الظبى * موج وخرصان العوالى زبد
يضحك من بيض حباب طفا * فيه ومن درع غدير جمد

وقال فى الغض من معذر

وافى لناوله صحيفة صفحة * جعل العذار بها يسيل مدادا
متجهما ثكل الشباب كانما * نشر العذار على الشباب حدادا

وقال سالكا طريق المعرى فى لزوم مالا يلزم

أبى تطاولنى ودونى بسطتا * جدّ يساعدنى وجد يسعد
ها قد حللت وللتقلقل غاية * فى حيث يشرق ثم يشرف مقعد
طلت السماء فهل سمعت بحيلة * ترقى بها نحو السماء وتصعد
الزم ثراك وغض طرفك ذلة * فكانى انا آى عليك وابعد
ولئن طربت وقد عرتنى وعكة * فالليث يبرد والمهند يرعد

وقال يصف اخوين متباينى الخلقة حميدى المناب

طرق الرجال الى المعالى جمة * شتى فدان قاصد وبعيد
وابناك ان لم يمثلا فى خلقة * فكلاهما فى ما يروم سديد
كرما فهذا فى مفارق عصره * تاج وذاك بصفحتيه فريد
كالرمح والقلم القصير لنسبة * وكلاهما فى ما ينوب حميد

وقال

واغر ضاحك وجهه مصباحه * فانا رذاقرا وذلك فرقدا
ما ان خبا تلقاء نور جبينه * حتى ذكا بذكائه فتوقدا

وقال يصف شجرة على نهر

وسرحة خاض منها ظلها نهرا * اوفت عليه فلم تنقص ولم تزد

كما تدانيت من ثغر لم ترتشف * ثم انثنيت فلم تصدر ولم ترد
كان افنانها طيبا حي ملك * اغضى واعطى فلم يوعد ولم يعد

وقال في وصف سحابة

وغمامة لم يستقل بها السرى * فشت على الظلماء مشي مقيد
حملت بها ريح القبول سحابة * سحابة الاذيال تلمس باليد
في ليلة قد بات يلحس تحتها * حبر السان البارق المتوقد
نسج الضريب بها الظلام حمامة * فابيض كل غراب ليل اسود
شابت وراء قناعها لمم الربى * واشمط مفرق كل عضب املد

وقال مما خاطب به الفقيه ابا أمية

ألا ماء الافوق نصل مجرّد * ولاطل الاتحت رمح مسدد
ولا غيم الاقسطل ثارا قتم * ولا برق الاأشقر جال اجرد
ولا سير الافوق ظهر تنوفة * يراع سراب القاع فيها فيرعد
وخرق سحيق ملأ الصدر وحشة * يرجع صهيل الطرف فيه ويوقد
طلابا لامر يركع الرمح عنده * طويلا ويهوى المشرفي فيسجد
وحوما على ماء تدانى به المنى * وينأى به المسرى فيدنو ويبعد
طويت به تحت الضلوع سريرة * سيفصح عنها السيف وهو مجرد
وقد فله طول الجلاد كانما * يضاحك منه مفرق الفرق ادرد
وطول اعتناق المجد كل ثنية * تمد الى لمس السماء بها يد
عليها وشاح للعقيقة مذهب * يجول وبرد للغمامة اربد
واخضر عجاج تدرجه الصبا * فتتهم فيه العين طورا وتنجد
كان فؤادا بين جنبيه راجفا * يقوم به نأى الحبيب ويقعد
سأركب منه ظهر ادهم ريض * مروع بسوط الريح يرتد يزبد
وامضي فامابيت عز يشيد * يهد واما بيت نفس كريمة
وان غض يوما دونه طرف حاسد * فانهما شمس تنير وارمد
فلا يغترر بالحلم قوم فربما * تصدع عن سقط من النار جلمد
ولا يكفروا نعمى الغمام فربما * تدلت عليهم صعقة تتوقد

فقصر

الصغا الميل

فقصر اناة الحلم عضة سطوة * تقيم صغا تلك القنا وتسوّد
وان عصفت يوما بهم ريح زجرة * ولفهم خطب تقعقع مرعد
فان لا براهيم فياة رافة * تعود بعطف الحلم والعود أحمد
ومالابن عصام غيرهضبة عصمة * تجير وسقيا رحمة تتجدد
يسير به فى الحق راى مسدد * على منهج التقوى وعزم مؤيد
فما ترعد الاسياف الامهابة * لمؤتمر فى الله ينهى ويتهد
ولاتكسف الاقمار الاحسادة * لمضطلع بالمجد يسعى فيسعد
ويذكى وراء الليل عينا حديدة * ينام بها الذين احتراسا ويسهد
ويحلم لا عن ذلة ولربما * سطا اسد منه واطرق اسود
اماوسراط بين عينيه للهدى * لقد شاد اركان الهدى منه سيد
وألف اشتات الفضائل اروع * وقام باعباء المكارم أيد
ودار به فى مقلة المجد ناظر * واشرق فى حلى المساعى مقلد
وسار مسير النجم هديا ورفعة * فغار به رأى وانجد سودد
فطابق منه منظرا راق مخبر * وظاهر فيه مولدا طاب محتد
وحسبك من لفظ وخط قلادة * تفصل للعليا ووشى معمد
فلله طرس كلما اسودّ اسطرا * تالق لفظا فهوابيض اسود
وندب لبيب يمشق الطعن كاتبا * ويكفيه انبوب من الرمح املد
يسود اطراف اليراع وانما * يحمر سمر الخط حين يسوّد
تبرع لم يلجأ الى الوعد همته * وعاقب لم يقعده ضعف فيوعد
له شيمة تندى فتشفى من الصدى * وتنقع احشاء الهجير فيبرد
تمد عليك الظل سرحة ابطح * بها ويغنيك الحمام المغرد
فمن نور رأى لوترآى لناظر * للاح به تحت الدجنة فرقد
ومن حر نبل قد افاضته همة * فساح به فى سفح ثهلان مورد
وقول له فى معقد الحلم حكمة * يحل بها فى الله طورا ويعقد
وحكم له دون الديانة سورة * تقيم على جمر العقاب وتقعد
وما السيف لولا الخوف الاحديدة * ولا الرمح الا خوطة تتأوّد
فيا عارضا يطوى السرى طى رهبة * فيستل سيف البرق طورا ويغمد

ويسحب اذيال الرباب على الربى * فيلقط من در الندى ما يبدد
تحمل الى قاضى القضاة تحية * تبيت بأفق رحله تتردد
تضوع كأنما حت مع الفجر روضة * وطاب بريح المندل الرطب موقد
وتهوى الى لثم البساط وانما * تصلى الى ركن المعالى فتسجد

وقال يرثى الوزير ابا محمد بن ربيعة

رفعت عليك عويلها الامجاد * وجفت كريم جنابك العواد
وتكنفت شكواك عن خطب دهى * هدت له اركانها الا طواد
سلبت عتاد الصبر فيه صبابة * مالى بها غير الدموع عتاد
لله أى خليل صدق مخلص * اهوى به ركن ومال عماد
خطم القضاء به قرينا مصعبا * فانقاد يصحب والحمام قياد
جاريته طلق الحياة الى الردى * فحوى به قصب السباق جواد
كنا اصطحبنا والتشاكل نسبة * حتى كأنا عاتق ونجاد
ثم افترقنا لا لعودة صحبة * حتى كأنا شعلة وزناد
يا أيها النائى ولست بجمع * سكن القبور وبيننا اسداد
ما تفعل النفس النفيسة عندما * تتهاجر الارواح والاجساد
كشف الغطاء اليك عن سر الردى * فاجب بما تندى به الا كباد
فوراء ستر الليل مضطرم الحشا * لا يستقر به هناك مهاد
لم يدر الا يوم موتك ما الاسى * فكأن موتك للاسى ميلاد
وكفاه مجدا ان يقول وللدجى * بحر له من دمعه امداد
حتام اندب صاحبا وشبيبة * فتفيض عين او يحن فؤاد
اقصر فلا ذاك الخليل بآيب * يوما ولا داك الشباب بعاد
فقصار مجتمع الاصاحب فرقة * وصار انوار الشباب رماد
فبم السلو وقد تحمل صاحب * شطت به دار وطال بعاد
اتبعته قلبا له من لوعة * زاد ومن عين تفيض مزاد
فذ تبسم عنه صدر المنتدى * طربا به واهتزت الانداد
واخ لود لا لاخ ولادة * وامس من نسب الولاد وداد

ملكته غشية نومة لا تنجلي * ولكل عين نومة وسهاد
ودعته توديع مكتئب ولا * غير المعاد للقية ميعاد
ونفضت منه يدي بعلق مضنة * ضنت به الاكباد والاعضاد
وتركته والمجد برغم انفه * متوسدا حيث التراب وساد
في موطن نزلته جرهم قبله * وتحولت ارم اليه وعاد
امم يغص بها الفضاء طوتهم * كف الردى طي الرداء فبادوا
سادوا وقادوا ثم اجلى جمعهم * عن وحدة فكانهم ماقادوا
عفت البناة على الليالي والبنى * وتلاحق الامجاد والاوغاد
ولربما ذبوا وذادوا عن حمى * ملك هوى فكانهم ماذادوا
فاصبح طويلا لاهل تعي من منطق * وانظر ايا اهل ترى ماشادوا
زمر يعد بها الحصى من كثرة * ولربما فنيت بها الاعداد
الوى بهم ولكل ركب سائق * زمن حدا بركابهم يقتاد
ورمى ربيعة بالخمول وانما * كانوا بعبد الله فيهم سادوا
باغر وضاح الجبين كانه * تحت الدجنة كوكب وقاد
متبسم في هزة فكانه * غصن تفتق نوره مياد
وطئ السماك به التواضع رفعة * فكانما اتهامه انجاد
القى الحمام برحله في منزل * نزلت به الآباء والاجداد
يعلو به نفس وتدمع مقلة * فيراح طورا تربه ويجاد
فوقفت اندب منه شلوا داثرا * ماان يحس وهل يحس جماد
تمحو صحيفة صفحتيه يد البلى * عبثا وتطوى ذكره الآباد
فخلا برغم المجد منه منزل * ملأت مدا معها به الامجاد
لوت الضلوع به الاصادق لوعة * ولربما رقت به الحساد
متقلد بالدمع حليا كلما * عطلت به من حليها الاجياد
يبيض ملتحما ويظلم وحشة * فكانما ذاك البياض حداد
فبكاك من قبر كريم عارض * زجل له من رنة ارعاد
نحر العزاء عليه لم تنحر به * ابل ولم تعقر عليه جياد
وسقاك وابل رحمة تغشى بها * جنباتك الوراد والزواد

البنى بالضم جمع بنية

تهفو البروق بجانبيه كانما * عقرت بها خيل عليك وراد
فمطيب تربك اى بيت قصيدة * لوان ذاك البيت كان يعاد
لا ملتقى عين عليه ونومة * ليلا ولا جنب به ومهاد
والليل فسطاط هناك مطنب * ضربت له من انجم اوتاد
وكفى معادا للتلاقى فى الكرى * لوكان يسمح بالخيال رقاد

الوراد جمع ورد وهو الاشقر

وذكر له بعض الشعراء انه استماح بعض البخلاء فاعطاه نزرا يسيرا واعتذر اليه من رمحة فرس اصابه فقال

ماان درى ذاك الذميم وقد شكا * من نبل ممتدح ورمح جواد
هل يشتكى وجعا به فى سرة * بالسين ام فى صرة بالصاد

وقال

واهيف قام يسقى * والسكر يعطف قده
وقد ترنح غصنا * واحمرت الكاس ورده
والهب السكر خدا * أورى به الوجد زنده
فكاد يشرب نفسى * وكدت اشرب خده

وقال

وليل تعاطينا المدام وبيننا * حديث كما هب النسيم على الورد
نعاوده والكاس يعبق نفحة * واطيب منه مانعيد ومانبدى
ونقلى اقاح الثغر اوسوسن الطلى * ونرجسة الاجفان اووردة الخد
الى ان سرت فى جسمه الكاس والكرى * ومالا بعطفيه فمال على عضدى
فاقبلت استهدى لما بين اضلعى * من الحر ما بين الضلوع من البرد
وعاينته قد سل من وشى برده * فعاينت منه السيف سل من الغمد
لسان محس واستقامة قامة * وهزة اعطاف ورونق افرند
اغازل منه الغصن فى مغرس النقا * والثم وجه الشمس فى مطلع السعد
فان لم يكنها اوتكنه فانه * أخوها كما قد الشراك من الجلد
تسافر كفاى احتى بجسمه * فطورا الى خصر وطورا الى نهد

فتهبط

فتهبط من كثيب كفي تهامة * وتصعد من نهديه اخرى الى نجد

وقال يعبث بصبي

صبا نى لك الخير برمانة * لم تنتقل عن كرم العهد
لاعنبا امتص عنقوده * ثديا كأنى بعد فى المهد
وهل يرى بينهما نسبة * من عدل الخصية بالنهد

وقال

اقض على خدك أو ساعد * عشت بجد فى العلا صاعد
فقد بكى جفنى دما سائلا * حتى لقد ساعده ساعدى

وقال

حبابها ونسيمها كنسيمه * فشربتها من كفه فى وده
متساغة فكأنها من ريقه * محمرة فكأنها من خده

وقال فى صفة سيل

الا طم بحر أتى طمى * وأجرى كفى سماء تجود
فاهوت تخر هناك البنى * كما تتلقى الملوك الوفود
وباتت كأن عليها صلاة * فبعض ركوع وبعض سجود

(قافية الراء)

قال يمدح القائد أبا الطاهر تميم بن امير المؤمنين ويسأله مخاطبة القائد الاعلى أبى عبد الله محمد بن عائشة متشكرا له وكتب بها اليه من تلمسان

أما والتفات الروض عن أزرق النهر * واشراق جيد الغصن فى حلية الزهر
وقد نسمت ريح النعامى فنبهت * عيون الندامى تحت ريحانة الفجر
وخدر فتاة قد طرقت وانما * أبحت به وكر الحمامة للصقر
وقد خلعت البرد عنه وانما * نشرت به طى الصحيفة عن سطر
لقد جبت دون الحى كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل يسود فحمه * ودست عرين الليث ينظر عن جمر

وجئت ديار الحي والليل مطرف * منمنم ثوب الافق بالانجم الزهر
اشيم بها برق الحديد وربما * عثرت باطراف الردينية السمر
فلم الق الا صعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد اطل على نهر
ولا شمت الا غرة فوق شقرة * فقلت حباب يستدير على خمر
ودون طروق الحي خوضة فتكة * مورسة السربال دامية الظفر
تطلع في فرع من النقع اسود * وتسفر عن خد من السيف محمر
فسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هناك وعين النجم تنظر عن شزر
وطار اليها بي جناح صبابة * فطار بها عني جناح من الذعر
فقلت رويدا لا تراعي فاننا * لنطوي ضلوع الليل منا على سر
وسكنت من نفس تجيش مروعة * ومسحت عن عطف تمايل مزور
ومزقت جيب الليل عنها وانما * رفعت جناح النسر عن بيضة الخدر
وقبلت ما بين المحيا الى الطلى * وعانقت ما بين التراقي الى الخصر
واطرب سجع الحلي من خيزرانة * تميل بها ريح الشبيبة والسكر
غزالية الالحاظ ريمية الطلى * مدامية الالمى حبابية الثغر
ترجح في موشية ذهبية * كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
تلاقى نسيبي في هواها وادمعي * فمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر
وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى * رداء عناق مزقته يد الفجر
ولما تجلى ضوء صبح كانه * مشيب بفود الليل طالع من قطر
وحط رداء الغيم عن منكب الصبا * ونم على ذيل الدجى نفس الزهر
صدرت ودون النجم ستر غمامة * يشف كما شف الرماد عن الجمر
ولا ليل الا بالثوية اقمر * تنفس فيه السكر عن نفحة الشكر

الثوية موضع

ولا كف الا للامير كريمة * تبسم فيها النصل عن مبسم النصر
وهب بها عضب فيفري كانما * شهاب بها ينقض او قدر يجري
فلله محمول هناك وحامل * بعيد مجال الصوت والصيت والذكر
تلوذ المنى منه باصيد امجد * صقيل فرند الحمد والمجد والبشر
وابلج منصور اللواء اذا سرى * اظلت عقاب النصر اجنحة النسر
عليه يمين ان تفيض يمينه * وان لا يغض السيف جفنا على وتر

يعيب

يعب عباب البحر فى السلم والوغى * ببذل اليد الغراء والفتكة البكر
له راية لو زاحم الدهر تحتها * لعذت به دهم الليالى من الشقر
وعزم يذل الطود هدا ونجدة * تمزق ود السمر فى الحلل الحمر
ووجه وفى عشف عنه لثامه * كما شف رقراق الغمام عن البدر
اذا كتمته بالمفاضة درعه * ترآى هلال منه يطلع من بحر
سرى بين نوار لزرق اسنة * حدادواوراق لراياته خضر
فهزت اليه عطفها كل راية * تهز عليه الغصن فى الورق النضر
وحن اليه كل ورد محجل * كأن لجينا سال منه على تبر
يجول فتجرى فى عنان به الصبا * ويزخر فى لبديه البحر فى البر
واشهب وضاح تحمل رقعة * من الحسن لم تعبر به العين فى بسر
تخط سطور الضرب فى صدره الظبا * ويعجمها وخز المثقفة السمر
ويدرج منه السلم ما تنشر الوغى * فطورا الى طى وطورا الى نشر
وادهم لولا انه راق صورة * لما عرفته العين من ليله الهجر
طويل سبيب العرف والعنق والشوى * قصير عسيب الذيل والاذن والنسر
له غرة تستحب النصر طاقة * كفاك بها فى سورة الحشر من عشر
اما وانتشار النقع عنه صحيفة * لقد راع فى تلك الصحيفة من حبر
ونال فطيما سؤدد الكهل فى الصبا * فتم تمام البدر فى غرة الشهر
وحلت به الآمال وهى شريفة * محل ليالى الصوم من ليلة القدر
لبيب فما ندرى أرأيا لحادث * يبيت ام سهما الشاكلة يبرى
تقسمه جود يفيض وهمة * فمن منهل غمر ومن جبل وعر
له كل نعمى بيضت كل صفحة * بكل مكان فالبهيم من الغر
فلو مسحت يمناه عن وجه ليلة * لحطت قناع الليل عن قمر يسرى
رميت بآمالى اليه وانما * حملت بها المرعى الجديب الى القطر
ولا أمل الا كتاب شفاعة * اذا الخطب اعيا وزره شد من أزرى
شفيع لو استعطفت عصر الصبا به * لعاج سفته دمعة المزن من عصر
وبى مس شكوى لا اطيق لها السرى * فان لم اطا باب الامير فعن عذر
ولو ملثت عين الدجى لملاثها * بغرة شمس العصر فى مطلع القصر

الوردمن الخيل
بين الكميت
والاشقر
السمر بفتح أوله
العجلة

وما المرء الا قلبه واذا سرى * مع الركب من شوق فاني مع السفر
ابا الطاهر اقبلها اليك تحية * ارقت خلالها سحرة رونق السحر
خلعت قوافيها عليك وانما * نظمت بها عقدا نفيسا على نحر
فسد وطأ التيجان عزا وذد وجد * فسيح فناء الملك عالي يد الامر
طليق لسان السيف والضيف والندى * رفيع منار القدر والذكر والفخر

وقال يمدح الامير أبا يحيى بن ابراهيم ويسأله شكر القائد الاعلى أبي عبد الله محمد بن عائشة عن بره به وحمله في أمر ضياعه على أتم الجميل

سمح الخيال على النوى بمزار * والصبح يمسح عن جبين نهار
فرفعت من ناري لضيف طارق * يعشو اليها من خيال طاري
ركب الدجى احسن بها من مركب * وطوى السرى احبب به من ساري
واناخ حيث دموع عيني منهل * يروى وحيث حشاي موقد نار
وسقى فاروى غلة من ناهل * اورى بجانحتيه زند أوار
خلع الهوى ثوبا عليه من الضنى * قد شف عنه فهو كاس عاري
يلوي الضلوع من الولوع لخطرة * من شيم برق او شميم عرار
والليل قد نضح الندى سرباله * فانهل دمع الطل فوق صدار
لبس المجرة على السواد نخالة * متنزها قد شد من زنار
ووراء استار الدجى متململ * يلقى بيمنى تارة ويسار
ما طالعته برقة نجدية * الا اجتلتها نظرة استعبار
مترقب رسل الرياح عشية * بمساقط الانواء والانوار
ومجر ذيل غمامة لبست به * وشي الحباب معاطف الانهار
خفقت ظلال الايك فيه ذوائبا * وارتج ردفا مائج التيار
ولوى القضيب هناك جيدا اتلعا * قد قبلته مباسم النوار
باكرته والغيم قطعة عنبر * مشبوبة والبرق لفحة نار
والريح تلطم فيه ارداف الربا * لعبا وتلثم أوجه الازهار
ومنابر الاشجار قد قامت بها * خطباء مفصحة من الاطيار
في فتية جنبوا العجاجة ليلة * ولربما سفروا عن الاقمار
ثار القتام بهم دخانا وارتمى * زند الحفيظة منهم بشرار

شاهدت من هياتهم وهباتهم * اشراف اطواد وفيض بحار
من كل منتقب بوردة خجلة * كرما ومشتمل بثوب وقار
فى عمة خلعت عليه كمامة * وذؤابة قرنت بها كعذار
ضافى رداء المجد طماح العلا * طامى عباب الجود رحب الدار
جرار اذيال المعالى والقنا * حامى الحقيقة والحمى والجار
طرد القنيص بكل قيد طريدة * زجل الجناح مورد الاظفار
ملتفة اعطافه بحبيرة * مكحولة اجفانه بنضار
يرمى به الامل القصى فينثنى * مخضوب راء الظفر والمنقار
وبكل نائى الشوط أشدق أصدر * طاوى الحشا حالى المقلد ضارى
يفتر عن مثل النصال وانما * يمشى على مثل القنا الخطار
مستقريا أثر القنيص على الصفا * والليل مشتمل بشملة قار
من كل مسود تلهب طرفه * تهديك فحمته بشعلة نار
ومورس السربال يخلع قده * عن نجم رجم فى سماء غبار
عطف الضمور سراته فكانه * والنقع يحجبه هلال سرار
ولرب رواع هنالك أنبط * خاق المسامع أطلس الاطمار
يجرى على حذر فيجمع بسطه * يهوى فينعطف انعطاف سوار
ممتد حبل الشأو يعسل رائعا * فيكاد يفلت أيدى الاقدار
مترددا يرمى به خوف الردى * كرة تهادتها أكف قمار
ولرب طيار خفيف قد جرى * فشلا بجار خلفه طيار
من كل قاصرة الخطا مختالة * مشى الفتاة تجر فضل ازار
مخضوبة المنقار تحسب انها * كرعت على ظما بكاس عقار
لا تستقر بها الايادى خشية * من ليل ويل أو نهار بوار
ولو استجارت منهما بحمى أبى * يحيى لامنها أعز جوار
حرم اذا اشتمل الطريد بظله * لم يخش من جور هنالك جارى
تقف الرياح بجانبيه هيبة * ويعب بحر العسكر الجرار
ويقيل من أمن به ظبى النقا * فى جحر خيس الضيغم الزآر
خدم القضاء مراده فكانما * ملكت يداه اعنة الاقدار

قد اجاد فى تشبيه مسمى الظفر والمنقار بطرفى اسميهما
والاصدر العظيم الصدر
السراة الظهر
وخاق الشئ املاس
والانبط ابيض ماتحت الابطين

وعنا الزمان لامره فكأنما * امه بني الزمان به الى أمار
وجلا الامارة فى رقيق نضارة * جلت الدجى فى حلة الانوار
فى حيث وشح لبة بقلادة * منها وحلى معصما بسوار
جذلان يملأ منحة وبشاشة * ايدى العفاة واعين الزوار
متقسم ما بين بدر دجنة * اسرى وبين غمامة مدرار
أرج الندى بذكره فكأنه * متنفس عن روضة معطار
فى حسن منطقه وهشة وجهه * مستمتع الاسماع والابصار
جارى الرياح الى السماح فاجرت * معه الرياح النكب فى مضمار
وزكا فشد على العفاف ازاره * ان العفاف لشيمة الاحرار
يقظ ذكاؤهما واشرف همة * وكفاك من نار به ومنار
لبس التواضع عن جلال وارتقى * شرفا بحيث سما سماء فخار
القت اليه بالامور امارة * ملأت رواء اعين النظار
فعنان تلك الدولة الغراء فى * تدبير ذاك الفارس المغوار
بطل جرى الفلك المحيط بسرجه * واستل صارمه يد المقدار
يمتد حبل الاسمر الخطى فى * يده وباع الابيض البتار
بيمينه يوم الوغى وشماله * ماشاء من نار ومن اعصار
فالشمس خمر والجياد عرائس * والجو كاس والسيوف مدارى
والخيل تعثر فى شباشوك القنا * وتظل تسبح فى الدم المؤار
والبيض تحنى فى الطلى فكأنما * لويت عرى منها على أزرار
والنقع يكسر من سنا شمس الضحى * فكأنه صدأ على دينار
صحب الحسام النصر صحبة غبطة * فى كف صوال به سوار
لو انه أوحى اليه بنظرة * يوما لثار فلم ينم عن ثار
ومضى وقد ملكته هزة عزة * تحت العجاج وضحكة استبشار
ورب صفر الكف هاذ بالمنى * كاف باطوار من الاوطار
قد اسبل الظلماء ستراد ونه * وخلا بابكار من الافكار
صاحت به الايام ترفع صوتها * فكأنما نادته خلف جدار

السوار الوثاب

دع عنك ثيب كل نعمى والتمس * منها الابرهيم فهى عذارى
واربع بحيث تصوب ارضك ديمة * ايمن يمن او يسار يسار
هطلاء تضحك كل زهرة صفحة * عنها او تعشب كل ساحة دار
من معشر تدمى بهم يوم الوغى * بيض السيوف واوجه الكفار
وتحور نفس المستطيل مهابة * ويذل رغما معطس الجبار
جمع الندى بهم وصدر المنتدى * كرم النفوس ورقة الابشار
ساد السراة بما استفادوا عنهم * ان الشموس لعلة الاقمار
وسخا الكرام بما استمدوا منهم * ان البحار لمنشأ الامطار
تنميهم الدنيا الى صنهاجة * والدين ينميهم الى الانصار
شادت يد العلياء فى عرصاتهم * أعلى منار فى اعز ديار
من كل غيث للسماحة واكف * يهمى وقرن فى الوغى هدار
يتتابعون الى الصريخ كأنهم * أمواج بحر قد طمى زخار
كم مطلق لنداهم وظباهم * من قيد اعسار وقد اسار
ورداء مجد مازرت اعطافه * بالحمد لا يبلى على الاعصار
فلو انهم خلدوا خلود ثنائهم * لم تنفصم عنهم عرى الاعمار
واليك من حوك البديع قوافيا * هز النشيد بها متون شفار
زفت أبا بكر اليك محاسنا * جاءتك تحمل عذرة الابكار
فاصخ الى هزج المديح فانما * صدحت باغصان السطور قمارى
هزت معاطف سامعيها حكمة * كادت تهز معاطف الاسطار
مسحت جفون الركب من سنة الكرى * ولوتهم طربا على الاكوار
ورأتك كفؤا فانتحتك على النوى * والبعد بعد الستة الاقطار
فاطلع لروضتها صباحا نيرا * يستضحك النوار للانوار
واسلم ابا يحيى لها من دولة * كست الليالى رونق الاسحار
وانهد لها فالسيف فى يد فارس * يسطو به والسهم فى يد بارى
واشفع على شحط الديار لآمل * اهدى الثناء على تنائى الدار

وقال يخاطب الوزير الجليل المشرف ابا محمد

العذارى الابكار غور أى تقمر

نور الازهر

ابن عامر وكان مراعياله ومجلامعه

حدر القناع عن الصباح المسفر * ولوى القضيب على الكثيب الاعفر
وتملكته هزة في عزة * فارتج في ورق الشباب الاخضر
متنفسا عن مثل نفحة مسكة * متبسما عن مثل سمطي جوهر
سلت على سيوفها اجفانه * فلقيتهن من المشيب بمغفر
متجلدا أربي بنفسي ان يرى * هذا الهزبر قتيل ذاك الجؤذر
فمشا بطعنته حشا متنفس * تحت الدجى عن مارج متسعر
يغشى رماح الخط اوّل مقبل * ويكر يوم الروع آخر مدبر
فتراه بين جراحتين للعظة * مكسورة ولعامل متكسر
نزر الكرى يرمى الظلام بمقلة * سهرت لاخرى تحته لم تسهر
من ليلة ارخى على جناحه * فيها غراب دجنة لم يزجر
لا يستقل بها السرى فكأنما * باتت تسرى عن صباح المحشر
ولقد اقول لبرق ابل هاجنى * فمسحت عن طرف به مستعبر
اقرأ على الجزع السلام وقل له * سقيت من سبل الغمام الممطر
بيني وبينك ذمة مرعية * فاذا تنوسيت المودة فاذكر
واذا غشيت ديار ليلى باللوى * فاسال رياح الطيب عنها تخبر
والمع صحيفة صفحتي فاقرأ بها * سطرين من دمع بها متحدر
كتبتهما تحت الظلام يد الضنى * خوف الوشاة باحمر في اصفر
ولقد جريت مع الصبا جرى الصبا * وشربتها من كف احوى احور
ناجيت منه عطارداولربما * قبلته فلثمت وجه المشترى
تندى بفيه اقاحة نفاحة * شربت على ظماء ماء الكوثر
شهدت له فتكاته في مهجتي * يوم الغميم بنسبة في قيصر
ولقد خلوت به أقسم نظرتي * ما بين جؤذر كانة وغضنفر
يثنى معاطفه وازرف عبرتي * فاخاله غصنا بشاطى جعفر
واهاب بى شرخ الشباب نزيهة * فرميت جانبه بعطف ازور
واخ زارت له ولو لا أننى * آنست ما انكرته لم ازار

السبل بفتحتين المطر

الجعفر النهر الصغير

آنست ما آنسته من عتبه * فاقام تحت غمامة لم تمطر
ولو التقينا حيث يصغي ساعة * لسقته بين ملامة وتشكر
تهمي بماء الورد في اردانه * وبلا وتخصب سمعه بالجوهر
وعلاه لولا برق وعد شمته * في عارض من بره مستمطر
لنسخت اسطار الكتاب كانما * مصطفة وطرقته في عسكر
ومقام بأس في الكريهة قته * فسبحت في بحر الحديد الاخضر
اضحكت ثغر النصر فيه من العدا * ولربما ابكيت عين السمهري الهبوة الغبرة
ورميت هبوته بلبة اشهب * فسفرت ليلا عن صباح مسفر
يجري فتحسبه انصبابا كوكبا * ينقض في غبش العجاج الاكدر
اوردته نطف الاسنة اشهبا * ونزلت منه ظافرا عن اشقر
ولقد خبطت الغاب اسأل ليله * عن سر صبح في حشاه مضمر
وحططت عن بنت الزناد قناعها * ليلا لسار تحته متنور
ومسحت منها عن معاطف مهرة * شقراء تذعر من شمال صرصر
وجرى الحديث ببعض ذكرى طاهر * فجعلت جزل وقودها من عنبر
وطفقت اذكيها واذكر ذهنه * فاحار ذاك وهذه من عنصر
فكانها والريح عابثة بها * ترهى فترقص في قميص احمر
ولدت به أم السيادة اوحدا * متضمنا معنى العديد الاكثر
تعدى علاه دياره فلهابه * في مرتقى زحل جمال المشتري
واذا وطئت جنابه قدسته * فكانني امشي به في مشعر
اتت العلى منه باوحد اصيد * حلو السجية طلق وجه المخبر
واغر اروع ملء سمع المنتقى * حر الكلام وملء عين المبصر
حلت اواصره به من عامر * في حيث حلت مقلة من محجر الاواصر القرابات
طلق الجبين كانني مستقبل * بلقائه وجه الشباب المدبر
رطب الكلام على سماع جليسه * فكان في فيه لسان مبشر
لا تعتريه شبهة فكانما * يمشي على وضح النهار النير
متحمل العبء الثقيل بمنكب * ايد ولم يشدد له من مئزر الايد القوة
فكانه متصوب في المرتقى * دمث المسالك في الطريق الاوعر

وقال

وأروع أمجد قرطته * وبيض اللآلي أبيض النحور
وشعشعت الخمر أخلاقه * فاطلعها غرر البدور
وهاتيك آدابه لجة * فمن لي وقد زخرت بالعبور
وما أرغت الكاس في كفه * ولكنها ضحكت عن سرور
اذا ما جرى فوق قرطاسه * يراع جرى حبره بالحبور
فنلثم اوضاع تلك الرقاع * ولعس مراشف تلك السطور
فهل نقسه من سواد اللمى * ومهرقه من بياض الثغور

وقال

وما نسمة تزهى وقد خلع الحيا * عليها حلى حمرا واردية خضرا
يذوب لها ريق الغمامة فضة * ويجمد في اعطافها ذهبا نضرا

وقال يصف احدب اسود يسقي

رب ابن ليل سقانا * والشمس تطلع غره
فظل يسود لونا * والكاس تسطع حمره
كانه كيس فحم * قد أوقدت فيه جمره
وللمدام مدير * يشب جمرة خمره
تضاحكت عن حباب * يقبل الماء ثغره
فظلت آخذ ياقو * ته وأصرف دره
حتى تثنيت غصنا * واصفرت الشمس نقره
وارتد للشمس طرف * به من السقم فتره
يجول للغيم كحل * فيه وللقطر عبره

وقال

ونشوان عنته حمامة أيكة * على حين طرف النجم ودهمان يكرى
فهب وريح الفجر عاطرة الجنى * لطيفة مس البرد طيبة المسرى
وطاف بها والليل قد رث برده * وللصبح في اخرى الدجى منكب يعرى

واصغى

واصغى الى لحن فصيح بهزه * كما هز نشر الريح ريحانة سكرى
تهش اليه النفس حتى كأنه * على كبد نعمى وفى أذن بشرى

وقال يتغزل

وليل طرفت المالكية تحته * اجد على حكم الشباب مزارا
فخالطت اطراف الاسنة انجما * ودست هالات البدور ديارا
فلم يك الا رشفة واعتناقة * ويعجبنى أنى أعف ازارا

وقال يصف ليلا وينعت ذئبا

ومفازة لا نجم فى ظلمائها * يسرى ولا فلك بها دوار
تتلهب الشعرى بها وكأنها * فى كف زنجى الدجى دينار
ترمى به الغيطان فيها والربى * دولا كما يتموج التيار
قد لفنى فيها الظلام وطاف بى * ذئب يلم مع الدجى زوار
طراق سادات الديار مساور * ختال أبناء السرى غدار
يسرى وقد نضح الندى وجه الصبا * فى فروة قد مسها اقشعرار
فعشوت فى ظلماء لم تقدح بها * الا لمقلته وباسى نار
ورفلت فى خلع على من الدجى * عقدت لها من أنجم أزرار
والليل يقصر خطوه ولربما * طالت ليالى الركب وهى قصار
قد شاب من طرف المجرة مفرق * فيها ومن خط الهلال عذار

وقال يحث على تنبيه افهام الاطفال

سدد مرامى الطفل فى شأنه * بلفظة تشدد بها أزره
واكتف باللمحة من فهمه * ان المبادى ابدا نزره
اما ترى النيران من شعلة * والدوحة اللفاء من بزره

وقال فى الصبا يصف خالا

ألم يسقينى سلافة ريقه * وطورا يحيينى بآس عذار
فنلت مراد النفس من أقحوانة * شممت عليها نفحة لعرار
ووجه تخال الخال فى صحن خده * فتاتة مسك فوق جذوة نار

وقال في الطيف

ياحبذا والطيف ضيف طارق * طيف على شحط اجد مزارا
تلوي الشمال به قضيبا رطبا * عاطي بسوسان هناك عرارا
فلثمت فيما قد لثمت علاقة * خدا يسيل مع العقار عقارا
ما ان دريت وقد نعمت بلثمه * ماذا رأيت أجنة أم نارا

وقال يتغزل في طريقة عبد المحسن

يابانة تهتز في بنانة * وروضة تنفح معطارا
لله اعطافك من خوطة * وحبذا نورك نوارا
علقت طرفا فاتنا فاترا * منك وغرا منك غرارا
ونابلا مستوطنا بابلا * نفاث لحظ العين سحارا
اذا رنا يجرحني طرفه * لحظته أجرحه ثارا
فيصبغ الدرعقيقا به * وأصبغ النوار أزهارا
وجهه به من بدع الحسن ما * يقيم للعشاق أعذارا
قد طبع الحسن به درهما * تسبك منه العين دينارا
من يلق من لاعج وجدي به * ريحا فقد لاقيت اعصارا
تخفق أحشائي به دوحة * وتنثر الاعين نوارا
تدور بالاعين من وجهه * كعبة حسن حيثما دارا
فلي به عين مجوسية * تعبد من وجنته نارا

وقال في الزهد يخاطب القمر

لقد اصخت الى نجواك من قمر * وبت أدلج بين الوعي والنظر
لا أجتلي ملحا حتى أعي ملحا * عدلا من الحكم بين السمع والبصر
وقد ملأت سواد العين من وضح * فقرط السمع قرط الانس من سمر
فلو جمعت الى حسن محاورة * حزت الجمالين من خبر ومن خبر
وان صمت ففي مرآك لي عظة * قد افصحت لي عنها ألسن العبر
تمر من ناقص حورا ومكتمل * كورا ومن مرتقى طورا ومنحدر

والناس من معرض يلهو وملتفت * يرعى ومن ذاهل ينسى ومذكر
يلهو بساحات اقوام تحدثنا * وقد قضوا فقضوا اناعلى الاثر
فان بكيت وقد يبكي الخليل فمن * شجو يفجر عين الماء فى الحجر

وقال

انما العيش مدام أحمر * قام يسقيه غلام أحور
وعلى الاقداح والادواح من * حبب نور وتبر اصفر
فكان الدوح كاس أزبدت * وكان الكاس دوح مزهر

وقال

ندى النسيم فأرق وأعطرا * وهفا القضيب فأاعض وانضرا
فزففتها بكرا اذا قبلتها * ألقت على وجهى قناعا أحمرا
ورفلت بين قميص غيم هلهل * ورداء شمس قد تمزق أصفرا
والريح تنخل من رذاذ لؤلؤا * رطبا وتفتق من غمام عنبرا

الهلهل السخيف النسج والرذاذ الرقيق

وقال فى الغزل

ومهفهف طاوى الحشا * خنث المعاطف والنظر
ملأ العيون بصورة * تليت محاسنها سور
فاذا رنا واذا مشى * واذا شدا واذا سفر
فضح الغزالة والغمامة والحمامة والقمر

وقال يمدح ابا الحسن بن الربيع صاحب
مدينة قرطبة لامر عرض له بها

ماذا عليك وقد نأيت ديارا * لو طاف بى ذاك الخيال فزارا
ونظمت من قبل بصفحة جيده * عقدا وقد لبس العناق شعارا
فبم التعلل فى هواك وقد طوى * منى الضنى وبك النوى اسرارا
ولربما منّ النسيم بنفحة * تندى على كبد تذوب أوارا
وسألت فيك الليل عن سنة الكرى * حتى اجابنى الصباح سرارا
وسحبت اردان الظلام على السرى * طولا ومزقت الذيول عثارا

ووطئت دون الغاب غابة ضيغم * غيران أنجد في الوعيد وغارا
أذكى الدجى عن نظرة نارا كما * هز الفلا عن زأرة اقطارا
فصممت عنه وقد سمعت حمامة * فاغرورقت عيني لها استعبارا
هزت كهزي نصل سيفي لوعة * فرققت حاشية ورق غرارا
وملأت جفني عبرة ولربما * ابكيته فجرى دما موارا
وصبا اليها اسمر اعديته * فلوى معاطفه لها تخطارا
واذار في ورقاء تحسب مقلة * زرقاء لم تطبق لها أشفارا
ومشى يتيه بها اختيالا أجود * في شقرة لو سال سال نضارا
تسترقص الاعطاف من طرب به * شية تدور على العيون عقارا
لو كنت شاهده وقد ملأ الفضا * ركضا وسد على الكمي قفارا
لرأيت في ماء رأيت وقد بدا * نارا تكون اذا جرى اعصارا
استعطف الاسماع اطراءه * في صورة تستعطف الابصارا
وغمامة نشرت جناح حمامة * والبرق قد نسج الظلام نهارا
متألق صدع الدجى وسقى الثرى * فابيض ذا نورا وذا انوارا *
في اجرع خلف الربيع به ابنه * كرما فاخصب ربوة وقرارا
هفت الصبا منه بسرى ديمة * هطلاء قربها العجاج وقارا
وكفت فسالت فضة ولربما * طبعت بكل قرارة دينارا
نثلت به زرق النطاف دوابغا * زرقا وجردت الشعاب شفارا
فكأنما ملت هناك كتيبة * فرمت به عنها السلاح فرارا
ارض هبطت بها سماء طلقة * وخبطت من سدف بها انوارا
عاطيت ذكرى الحسين بها السرى * ريحانة يشتمها معطارا
وسلافة خفت بنا طربا لها * واسترقصت من فتية ومهارى
عبثت بها سنة الكرى فتمايلت * في ماتقى اسحارها اشجارا
ولربما سالت اباطح هامها * في منتحى انهارها انهارا
أأبا الحسين وما دعوت مصغرا * بابي الحسين وقد دعوت كبارا
أعزز علي وقد حللت علاقة * بين الجوانح أن شحطت جوارا
وشرقت فيك بعبرة مشبوبة * كالبرق يقدح في الغمامة نارا

وعلاك

الزومة خزام مخصوص يوضع في الانف

وعلاك لوسمح الزمان بليلة * منه لظل بصفحتيه عذارا
تثني معاطفها اهتزاز بشاشة * تترى وخف بها السرور وقارا
فاستهجنت حمل الثريا تومة * واستصغرت لبس الهلال سوارا
وعسى الزمان وان عسا في حالة * يحنو فيدنو بالوزير مزارا
في المنى وهو الغزالة سنة * لواني كنت الهلال سرارا
طلت المدائح طول أروع ماجد * فلبستها الا عليك قصارا
وكفاك أنك من بدور معاشر * طلعوا الاول ليلة أقمارا
ولئن عدتني عنك كل تنوفة * يهفو لها قلب السراب حذارا
فلربما طرقت جنابي فتية * كرموا جوارا في العلا ونجارا
نجباء تخفق في ظهور نجائب * ماان نضل وقدمثلن منارا
صدعت بهم سجف الظلام أجادل * لزمت بهم اكوارها اوكارا
فسرت الي مع الركاب تحية * عقدت علي لها العلا ازرارا
هزارة نامت بعطفي عزة * حتى جررت على المجر ازارا
هدرت جناية صرف دهر جائر * نفض المشيب بعارضي غبارا
فاذا حنوت فلا سلوت فانما * انت القريب وان شحطت ديارا

وقال في وصف الشيبة

أرأيت أي بنية * تعزى الى الروض النضير
اهدى الربيع صغيرة * منها تهش الى الكبير
فلثمتها كلفا بها * والشيخ يكلف بالصغير

وقال

اما وشباب قد ترامت به النوى * فارسلت في اعقابه نظرة عبرى
لقد ركبت ظهر السرى بي نومة * فاصبحت في ارض وقد بت في اخرى
اقلب جفنا لا يجف فكاما * تاوهت من شكوى تالمت عن شكرى
فهالنا الا نفس تخف بها المنى * فتلهو ولا سمع تطير به بشرى
واني اذا ماشاقني لحمامة * رنين وهزتني لبارقة ذكرى

لا جمع بين الماء والنار لوعة * فمن مقلة ريا ومن كبد حرى
وقد خف خطب الشيب في جانب الردى * فصارت به صغرى التي كانت الكبرى
وللشعر عندي كلما ندب الصبا * فابكي محل الحق الشعر بالشعرى
فليت حديثا للحداثة لو جرى * فاسلى وطيفا للشبيبة لو سرى

وقال مما يتعلق بصفة جبل

ومهوة عرم قد تمطيت والدجى * مكب كأن الصبح في صدره سر
وقد الحفتني شملة الظل شمأل * يقلقل احشاء الاراك بها ذعر
وأشرف طماح الذؤابة شامخ * تنطق بالجوزاء ليلا له خصر
وقور على مر الليالي كأنما * يصيخ الى نجوى وفي أذنه وقر
تهدم منه كل ركن ركانة * فقطب اطراقا وقد ضحك البدر
ولاذ به نسر السماء كأنما * يحن الى وكر به ذلك النسر
فلم ادر من صمت له وسكينة * اكبرة سن وقرت منه ام كبر

وقال يتغزل

يا ليل وجد بنجد * اما لطيفك مسرى
وما لدمعي طليقا * وانجم الليل اسرى
وقد طمى بحر ليل * لم يعقب المد جزرا
لا يعبر الطرف فيه * غير المجرة جسرا

وقال يتغزل أيضا

واغيد حلوا للمى املد * يذكي على وجنته الجمر
بت اناجيه ولا ريبة * تعلق بي فيه ولا وزر
والليل ستر دوننا مرسل * قد طرزته انجم حمر
ابكي ويشجيني ففي وجنتي * ماء وفي وجنته خمر
واقرأ الحسن به سورة * كان لها من وجهه عشر
وبات يسقيني تحت الدجى * مشمولة يمزجها القطر
وابتسمت عن وجهه ليلة * كأنه في وجهها ثغر

وقال

وقال

لا العطايا ولا الرزايا بواق * كل شيء الى بلى ودثور
فاله عن حالتي سرور وحزن * فالى غاية مجاري الامور
واذا ما انقضت صروف الليالي * فسواء ايلا الاسى والسرور

وقال

الا قانع من ملك كسرى بكسرة * فما الوجد الا الحلد لا ما جنى كسرى
فما بالنا والمال عرضة حادث * تركنا مطايا بالريح في اثره حسرى
وما الغي الا أن يعبدنا الهوى * ولم ندر جهلا اننا معشر أسرى
وقد لاح صبح الشيب وانسلخ الصبا * فيا صبح ما اجلى ويا ليل ما اسرى
فيا ليت انى ما خلقت لمطعم * ولم ادر ما اليسرى هناك وما العسرى
ولست أرانى والمغيبة خمسة * يفى غسلى اليمنى لغسلى باليسرى

وقال

سرى يرتمي ركضا به كل وجهة * ترامى بها بحر من الليل اخضر
ولا صاحب الا طرير مهند * ومعتدل لدن الهزة اسمر
وأطلس زوّار مع الليل أغبش * سرى خلع استار الدجى يتنكر
تشاءب من مس الطوى فهو يشتكى * فيعوى وقد لفته نكباء صرصر
ودون أمانيه شرارة لهذم * يقلب فيها مثلها حين ينظر
فمن جوعة تغريه بى فهو مقدم * ومن روعة تثنيه عنى فيقصر

وقال يمدح المشرف ابا الحسن بن نعيم

تشفع بعاق للشباب خطير * وبت تحت ليل للوصال قصير
ونل نظرة من نضرة الحسن وانتعش * بغرة رقراق الشباب غرير
فما الانس الا في مجاج زجاجة * ولا العيش الا في صرير سرير
وانى وان جئت المشيب لمولع * بطرة ظل فوق وجه غدير
فيا حبذا ماء بمنعرج اللوى * وما اهتز من أيك عليه مطير

ونفحة ريح للربيع ذكية * ولمحة وجه للشباب نضير
ونعسة طرف العين من سنة الكرى * لرجع خرير أو لشجو هدير
وقد لاح وجه الصبح يبدى كأنه * وراء قناع الليل وجه بشير
وأشرق نجم للثريا كأنه * أيادى نعيم أو هضاب ثبير
فتى شاب فى عصر الشبيبة حنكة * وقام صغيرا فى جلال كبير
وأصغى الى داعى الندى سمع أروع * مجيب على بعد الصريخ مجير
فبات وللأنباء فيه تأرج * تطيب به أنفاس كل سمير
وللروض سر شافه تنابه الصبا * سحيرا فالهى من حديث خبير
وللمدح الحان تهز شجية * تنسى بها المكاء كل صفير
وقد اغضت الشعرى العبور لهمة * تقاب دون المجد لحظ غيور
تواقع ابكار العلا غير أنها * ترى أن بحر الجود خير طهور
وتصفح لا عن ذلة صفح رحمة * فترسل دون الذنب ستر غفور
وتجلو سواد المشكلات بخاطر * تركب من نار تشب ونور
اذا قست ما بين الحسام وبينه * تبسم واهتز اهتزاز سرور
من آل رحيم حيث لا هضبة العلا * لهدو ولا بحر الندى لعبور
من القوم اذ تهم الى خير ابطن * تخيرن للابناء خير ظهور
ترى المزن تجاجا بهم متهللا * سماحة ايدوا بتسام ثغور
غيارى على الايدى العذارى كأنما * ترف من الكتمان خلف ستور
فهاهم كما تهوى العلا لا ثناؤهم * لطى ولا اسرارهم لنشور
يذوبون ظرفا غير ان قلوبهم * اذا مادهى خطب قلوب صخور
ترى بهم من نضرة فى سماحة * طلوع بدور فى ارتجاج بحور
وتعشوا الى نارهم فى مفازة * ذكاء قلوب فى اتساع صدور
فيا البطل الحامى وقد صافح الطلى * بأبيض بسام الفرند طرير
بأطول باعا من رحيم وقد سطا * بأرقش مصفر القميص قصير
فيا حسن مرأى الملك بين مهند * خضيب ورند للبراع نضير
وقد طارح السيف البراع فأطربا * برجع صليل رائع وصرير

وقال فى الغض من معذر

يا أيها

يا أيها الصب المعنى به * هاهو لا خل ولا خمر
سوّدما ورّد من خده * فعاد فحما ذلك الجمر

وقال في النحول وهو من قوله في الصبا

بهرت جمالا فرعت البصر * وذبت سقاما ففت النظر
قصرت اذا أمكنت لقية * أريك السهى وتريني القمر

وقال في اهداء مهرادهم بهيم

تقبل المهر من أخي ثقة * ارسل ريحانه الى مطر
مشتملا بالظلام من شية * لم يشتمل ليلها على سحر
منتسبا لونه وغرته * الى سواد الفؤاد والبصر
تحسبه من علاك مسترقا * بهجة مرأى وحسن مختبر
حن الى راحة تفيض ندى * فسال ظل به على نهر
ترى به والنشاط يلهبه * ماشئت من فحمة ومن شرر
لو حمل الليل حسن دهمته * امتع طرف المحب بالسهر
احمى من النجم يوم معركة * ظهرا واجرى به من القدر
اسود وابيض فعله كرما * فالتفت الحسن فيه عن حور
كانه والنفوس تعشقه * مركب من محاسن الصور
فازدد سنا بهجة بدهمته * فالليل اذكى لغرة القمر
ومثل شكرى على تقبله * يجمع بين النسيم والزهر

وقال وقد بلغه عن صديق له انه نال منه

لك الخير اى الخير في ردّ صاحب * مغير على عرض الصديق مغامر
يهش مع اللقيا الىّ كانما * أحل بربع للبشاشة عامر
ومهما نأى غامت على سماؤه * وجادت بصوب للغضاضة هامر
فجر بحمى ظالما كل ذاكر * ولاك بعرضى مضغة كل سامر
وانى لالقى الركب يهبط أرضه * باذكى ثناء من اريج المجامر
ويطرقنى ضيفا مع الليل طيفه * فيكرع في ماء من البشر غامر

فاغضيت اغضاء الكريم لعتبة * كرام الحلى والمنتمى والاواصر
واحجمت جبناً عن لمام بعتبة * وانى لمطوى على بأس عامر
وذلت وحسن الصبر خير مغبة * (هنيئاً مريئاً غير داء مخامر)
ولو شئت رعت القرن والبيد بيننا * بمهلة خوار الاعنة ضامر

وقال

وحسام بكف اشوس اجرى * فى الطلى ماءه وأضرم ناره
عطف الضرب منه عارض شيب * فانجلى يخضب النجيع عذاره
فوق ورد محجل مزج الحسن * بمرآه ماءه وعقاره
خلصته نار الطبيعة سبكا * واسالت لجينه ونضاره
قدح الركض زنده فاستطارت * فى دخان العجاج منه شراره
يضحك الحلى فوقه عن أقاح * نثرته الصبا على جلناره

وقال يصف شاباً حسن الصوت

ومغرّد هزج الغناء مطرّب * يلقى به ليل التمام فيقصر
سفر الشباب لنابه عن غرة * يرمى بها ليل السرار فيقمر
غازلته حيث المدامة والحبا * بة وجنة تدمى وعين تنظر
والمزن طرف جال يصهل أشهب * والبرق جلّ قد تمزق أحمر
فكانه والسكر يلوى عطفه * غصن تعانقه الرياح منوّر
ملا المسامع والعيون محاسنا * فلم ادر هل أصغى اليه ام انظر

وقال صدر قصيدة

هذا غراب دجاك ينعب فازجر * وعباب ليلك قد تلاطم فاعبر
واستف من نطف النجوم على السرى * والتف فى ورق الظلام الاخضر
والبس رداء السيف وهو مطرّز * تحت العجاجة بالنجيع الاحمر
وارم الكريهة بالكريمة وارتشف * صفو الحياة من العجاج الاكدر

وقال يتغزل فى لابسة ثوب معصفر

وبيضاء في صفراء تحمل نفحة * تنفس عنها المندل الرطب والجمر
خلعت رداء الصبر فيها علاقة * ويحسن الا في هوى مثلها الصبر
ولا غرو ان تروى بها عين ناظر * وباطنها ماء وظاهرها خمر

وقال يتغزل ويصف دارا جديدة

وقوراء بيضاء المحاسن طلقة * لبست بها الليل البهيم نهارا
يزرعليها الصبح نورا قميصه * وقد لبس الجو الظلام صدارا
هززت لاغصان القدود معاطفا * بها ولرمان النهود ثمارا
فسقيا الايام هناك تقاصت * ذيولا على حكم الشباب قصارا
اذا شئت غناني وشاح وحلية * لحسناء غصت دملجا وسوارا
هي الظبي طرفا أحورا وملاحظا * مراضا وجيدا أتلعا ونفارا
افاضت على عطف القضيب ملاءة * ولفت على ظهر الكثيب ازارا
وحيت بآس اثر كاس تديرها * فقبلت جيدا منهما وعذارا

وقال يتغزل في طريقة عبد المحسن

وضيف طيف أم من هاجر * بات به المشكو مشكورا
وقد جلى الحسن له سنة * يلقى بها المعذول معذورا
وصحفة تنشر من صفحة * رأيت فيها الحسن مسطورا
زار وريح الفجر قد قلصت * ذيل غمام بات مجرورا
وقلدت أجياد تلك الربى * درا من النوار منثورا
والصبح قد مزق عن صدره * جيب ظلام بات مزرورا
فانجابت الدهمة عن شهبة * وآلت المسكة كافورا
بحيث خيل الليل مطرودة * تحت لواء الحسن منشورا
ثم مضى يعشى به خاطري * نارا ويغشى ناظري نورا
كما انثنى غصن النقا أملدا * والتفت الجؤذر مذعورا
قد أسكرت خمر الصبا عطفه * فماد في برديه مخمورا
معربد ايجرحني طرفه * وكان ذنب السكر مغفورا

وارسل اللحظة مكسورة * من ترف والخطو مقصورا
وسال قطر الدمع فى خدّه * فرف روض الحسن ممطورا

وقال فى صفة سيف

ومرهف كلسان النار منصلت * يشفى من الثار او ينفى من العار
تخال شعلة نار منه طائرة * فى عارض من عجاج الخيل موّار
يمضى فيهوى وراء النقع ملتهبا * كما تصوب يجرى كوكب سارى
يغشى فيحرق نار فيه موقدة * تحمى و يغرق ماء فوقه جارى

وقال فى الغزل

يا بارقا قدح الزناد وعارضا * متهللا ركب الرياح فسارا
قولا لاحوى باللوى متنصر * عقد النحول بخصره زنارا
يا غصن حسن قام ينثر فرعه * ورقا ويفتق نوره نوارا
ما كان ضرك لو هصرتك ليلة * فنثرت من قبل على ثمارا

وقال فى صفة كاس

ومثلك مدّعين الندى * بعلق يطيل عنان النظر
بازرق سالت به صفرة * كما طرز البرق ثوب السحر
اتتنى به النار فى صورة * ارى للعنان عليها صور
فطرفك ماراق من سحة * عليه وللشمس نور القمر
فان تك دهما ليالى النوى * فان تحاياك فيها غرر

وقال يصف متفرجا

وصقيلة الانوار تلوى عطفها * ريح تلف فروعها معطار
عاطى بها الصهباء أحوى احور * سحاب أذيال السرى سحار
والنور عقد والغصون سوالف * والجذع زند والخليج سوار
بحديقة ظل اللمى ظلالها * وتطلعت شنبا بها الانوار
رقص القضيب بها وقد شرب الثرى * وشدا الحمام وصفق التيار

غناء الحف عطفها الورق الندى * والتف فى جنباتها النوار
فتطلعت فى كل موقع لحظة * من كل غصن صفحة وعذار

وقال فى الغزل

يارب ليل بته * وكانه من وحف شعرك
تنهل مزنة دمعتى * فيه ويندى نور ذكرك
أتبعت فيه وقد بكيت عقيق خدك درة ثغرك
وشرقت فيك بعبرة * قد وردتها نار هجرك
فكأنما ينفض عن * حبب لها رمان صدرك
ولرب ليل قد صدعت ظلامه بجبين بدرك
ولهوت فيه بدرة * مكنونة فى حق خدرك
تندى شقائق وجنتيك به وتنفح ريح نشرك
وقد استدار بصفحتى * سوسان جيدك طل درك
حيث الحبابة دمعة * تجرى بوجنة كاس خمرك
وتهزمنك فتنثنى * بقضيب قدك ريح سكرك
وتعب من رجراج ردفك موجة فى شط خصرك

وقال يستقصر يوم أنس ويصف عشيه

الارب يوم حثت الكاس خطوه * فطار وأيام السرور قصار
عثرت بذيل السكر فيه عشية * وللريح فى موج الخليج عثار
وقد فضض النوار كل رباوة * وسال عليها للاصيل نضار

وقال فى الوزير ابى الحسن بن رحيم

جفن تجافى للتخلى عن الكرى * وهوى تهاوى بالمطى على السرى
ومثقف لدن المهز يشوقه * ماشاقنى فاذا هززت تأطرا
وقد اشتبهنا سمرة ونحافة * فلو التفت لما عرفت الاسمرا
واقب يحتمل الصباح اذا مشى * شية وينتعل الرياح اذا جرى
قد بات يحمل لبدة ظبى النقا * ركضا ويحمل لبده ليث الشرى

وحثا التراب على الصبا فكانما * ازجى هناك غمامة برق سرى
واستر جف الارض الفضاء بوثبة * فكأن ركننا نرفيها من حرا
مزقت من خلع العجاجة فوقه * ثوبا باطراف الرماح مدنرا
وصرخت يا ابنى رحيم صرخة * فالتفت الانجاد حولى عسكرا
من كل طلق الوجه تاه جواده * زهوا بعزة ربه فتبخترا
صلت الجبين لو انني مستقبل * بروائه ليل السرار لاقمرا
ماان سقتك به السماحة مزنة * الا ارتك به الصباحة نيرا
واغرا زهر بات يعبق نفحة * فكأن فى برديه روضا ازهرا
طلق المحيا واليدين كأنه * قمر تطلع فى غمام امطرا
لبس الرداء من الثناء مطرزا * فوق القميص من الحياء معصفرا
استمجد الاشراف من شرف به * فثنى اليراع بكفه متبخترا
فلرب سمراء الاديم طويلة * حسدت براحته القصير الاصفرا
واليكها فاهنأ بها من مدحة * اهديتها روضا اليك منورا
فتلالات حسنا بمجدك حلة * وتنفست طيبا بحمدك مجمرا
وسواى يكذب فى سواها مدحة * فارغب بسمعك عن حديث يفترى

وقال

يا اهل اندلس لله دركم * ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا فى دياركم * ولو تخيرت هذا كنت اختار
لا تختشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

وقال

وكامة حدر الصباح قناعها * عن صفحة تندى من الازهار
فى ابطح رضعت ثغور اقاحه * أخلاف كل غمامة مدرار
نثرت بحجر الارض فيه يد الصبا * درر الندى ودراهم النوار
وقد ارتدى غصن النقا وتقلدت * حلى الحباب سوالف الانهار
فحللت حيث الماء صفحة ضاحك * جذل وحيث الشط بدء عذار

والريح تنفض بكرة لمم الربا * والطل ينضح اوجه الاشجار
متقسم الالحاظ بين محاسن * من ردف رابية وخصر قرار
وأراكة سجع الهديل بفرعها * والصبح يسفر عن جبين نهار
هزت له اعطافها ولربما * خلعت عليه ملاءة الانوار

وقال

صح الهوى منك ولكنني * اعجب من بين لنا يقدر
كاننا في فلك دائر * فانت تخفى وانا اظهر

وقال

اذن الغمام بديمة وعقار * فامزج لجينا منهما بنضار
واربع على حكم الربيع باجرع * هزج الندى من مفصح الاطيار
نثرت بحجر الروض فيه يد الصبا * درر الندى ودراهم الانوار
وهفت بتغريد هنالك أيكة * خفاقة بهب ريح عرار

وقال

تعلقته نشوان من خمر ريقه * له رشفة هادوني ولي دونه السكر
ترقرق ماء مقلتاي ووجهه * ويذكى على قلبي ووجنته الجمر
ارق نسيبي فيه رقة حسنه * فلم ادر أي منهما قبلها السحر
وطبنا معا شعرا وثغرا كانما * له منطق ثغر ولي ثغره شعر

وقال

كتبت وقلبي في يديك أسير * يقيم كما شاء الهوى ويسير
وفي كل حين من هواك وادمعي * بكل مكان روضة وغدير

وقال يتغزل

لم انس ليلة رعت سربك زائرا * فكانما روعت فيها جؤذرا
فاهتز عطفا ازورا وجلوت وجهها ازهرا وادرت طرفا احورا
وصفا رداء من شبابك ابيض * ولربما اعترض الحياء فعصفرا

وبدا هلال في نقابك طالع * ولربما انحدر النقاب فاقمرا
وجنيت روضا في قناعك ازهرا * وقضيب بان في وشاحك أثمرا
ثم انثنيت وقد لبست مصندلا * وطويت من خلع الظلام معنبرا
والصبح محطوط النقاب قد احتبى * في شملة ورسية فتأزرا

وقال

وأراكة ضربت سماء فوقنا * تندى وافلاك الكؤس تدار
حفت بدوحتها مجرة جدول * نثرت عليه نجومها الازهار
وكانها وكان جدول مائها * حسناء شد بخصرها زنار
زف الزجاج بها عروس مدامة * تجلى ونوار الغصون نثار
في روضة جنح الدجى ظل بها * وتجسمت نورا بها الانوار
غناء ينشر وشيه البزاز لي * فيها ويفتق مسكه العطار
قام الغناء بها وقد نضح الندى * وجه الثرى واستيقظ النوار
والماء من حلى الحياء مقلد * زرت عليه جيوبها الاشجار

وقال

اما ومسيل مائل الغيث كالسطر * كما اترع الساقي الزجاجة بالخمر
لقد بت بين الرعد والقطر اشتكي * بسمعي من وقر وظهري من وقر
وها انا مبلول الجناح من الحيا * يصوب ومذعور الفراخ من الوكر
واسقيتها من ديمة اثر ديمة * فخالت بها الجدران سطرا على سطر
فمن عارض يسقي ومن سقف مجلس * يغني ومن بيت يميل من السكر
اذا ما هوى ركن فاهوى فانني * لاشجى من الخنساء تبكي على صخر

(قافية السين)

قال رحمه الله تعالى

غيري من يعتد من انسه * ما نال من ساق ومن كاسه
وشان مثلي ان يرى خاليا * بنفسه يبحث عن نفسه

وقال يصف ريحانة

ومعشوقة الحسن ممشوقة * يهيم بها الطرف والمعطس
لها نضرة سمتها ناظرة * وتكلف بالانفس الانفس
فمن ماء جفني لها مكرع * فسيح ومن راحتي مغرس

وقال في صفة فرس اشقر أغر

واشقر تضرم منه الوغى * بشعلة من شعل البأس
من جلنار ناضر خده * واذنه من ورق الآس
تطلع للغرّة في وجهه * حبابة تضحك في كاس

وقال في التشوق الى الاندلس

ان للجنة في الاندلس * مجتلى حسن وريا نفس
فسنا صبحتها من شنب * ودجى ظلمتها من لعس
فاذا ما هبت الريح صبا * صحت واشوقي الى الاندلس

وقال يصف صورة ركبت من ريحان في هيئة جارية مطيبة مقلدة

اما واعتراز السيف والضيف والندى * بخير مليك هش في صدر مجلس
بدا بين كف للسماح مغيمة * تصوب ووجه للطلاقة مشمس
لقد زف بنتا للخميلة طلقة * يهز اليها الدست اعطاف مغرس
تنوب عن الحسناء والدار غربة * فما شئت من لهو بها وتأنس
تشير اليها كل راحة سوسن * وتشخص فيها كل مقلة نرجس
خفت بها ريح بليل وربوة * بمسرى غمام جاد ها متبجس
فجاءت تروق العين في ماء نضرة * تشن على اعطافها ثوب سندس
وتملأ عين الشمس لألاء بهجة * وحسن وانف الريح طيب تنفس

وقال في صفة احدب اسود يسقي

وكاس انس قد جلتها المنى * فباتت النفس بها معرسه
طاف بها اسود محدودب * يطرب من يلهو به مجلسه

نفاتــه من سبج ربوة * قد انبتت من ذهب نرجسه

وقال

افي كل يوم رجفــة لملمــة * بفقد خليل يــملأ العين مونس
ابيت له تندى جفوني لوعــة * كما دمعت تحت الحيا عين نرجس
وحسبي اذا ما اوجعتــني كربة * بمؤنس يعقوب ومنقــذ يونس

وقال في جني التين

اما واهتصار غصون البلس * وقــد قلص الصبح ذيل الغلس
ومال يســيل جنى شهــده * كما سال ريق حبيب نعس
لقد ساق من رائق المجتــلى * شهي الجنى مستــطاب النفس
فهمت له ببيــاض الثغور * واحببت فيــه سواد اللعس

وقال وكتب بها الى الفقيه ابي عبد الله محمد بن أحمد

جزه ــلاءة كل يوم شامس * واسحب ذؤابة كل ليل دامس
واطلع بكل فلاة ارض غــرة * غراء في وجه الظلام العابس
وانزل بها ضــيفا لليث خادر * يقريك او جار الظبي كانس
واذا طعــمت ففي قنيص فلذة * واذا شربت ففي غمام راجس
والريح تلوي عطف كل اراكة * لين السرى وهنا العطف الناعس
وسل الغنى من ظهر طرف اشقر * يطأ القتيل وصدر رمح داعس
وارجم برأيك شدق ليث ضاغم * طلب الثراء وناب صل ناهس
وارغب بنفسك عن مقامة فاضل * قد قام يمثل في خصاصة بائس
فالحــر مفتقر الى عز الغــنى * فقر الحسام الى يمين الفارس
واذا عزمت فلا ــثرت بحادث * فركبت منه ظهر صعب شامس
فانزع الى قاضي الجمــاعة رهبة * تضع العنان بخير راحة سائس
واستق منه ان ظمئت غمامة * يخضر عنها كل عود يابس
فاذا رويت بماء ذاك المجتلي * فحذار من ألهوب ذاك الماجس
من آل حمدين الاولى حليت بهم * قدما صدور كتائب ومدارس

من اسرة نشأوا غمائم ازمة * ولربما طلعوا بدور حنادس
متطلعين الى الحروب كانما * يستطلعون بها وجوه عرائس
وجروا بميدان المكارم والعلى * وكانما ركبوا ظهور روامس
وجنوا ثمار النصر من غرس القنا * باكفهم ولنعم غرس الغارس
فهم لباب المجد نجدة انفس * وذكاء الباب وطيب مغارس
وهم رياض الحزن نضرة اوجه * وجمال اردان وحسن مجالس
من كل اروع راع كل ضبارم * باسا وذلل نفس كل منافس
خلع الثناء عليه اكرم حلية * يزهى بها في الدست عطف اللابس
سلس الكلام على السماع كانه * سنة ترقرق بين جفني ناعس
ما ان يمازمن الشهاب طلاقة * حتى تمد اليه كف القابس
ترك الاعادي بين طرف خاشع * لا يستقل وبين رأس ناكس
وزكا فلم يطرف بنظرة خائن * يوما ولم يعرف بعهد خائس
متقلب ما بين عزم غارس * للمكرمات وبين حزم حارس
وذكاء فهم لو تمثل صارما * لم يأتمن ظبتيه عاتق فارس
ومقام حكم عادل لا يزدرى * فيه المعلى خطوه بالنافس
ومجال حرب جر فيه لامة * قد قام منها في غدير حامس
يطأ العدا ما بين نصل ضاحك * تحت العجاج ووجه طرف عابس
في حيث يلعب بالقناة شهامة * لعب النعامى بالقضيب المائس
احسن بقرطبة وقد حليت به * حسن الفتاة ولبس خلق العانس
وتتوجت بمنار علم ساطع * قد قام فوق قرار دين آنس
وتخايلت عزا به في عصمة * صحت بها من كل داء ناخس
يزهى بريط للصبيحة ابيض * تندى وبرد للعشية وارس
فانهض اباعبد الاله بآمل * قد جاب دونك كل خرق طامس
عاج الرجاء على علاك به فلم * يعج المطي برسم ربع دارس
فاشفع لمغترب رجاك على النوى * يمدد الى الخضراء راحة لامس
وامدد اليه بكف جد قائم * تجذب به من ضبع جد جالس
فلرب يوم قد رفعت به المنى * ومحوت فيه سواد ظن البائس

الروامس الرياح
الضبارم كعلابط الاسد
المعلى سابع قداح الميسر والنافس خامسها والحامس الشديد الصلب
الريط جمع ريطة الملاءة والوارس الاصفر
الضبع العضد

و بقيت تجتلب النفوس نفاسة * وبشاشة ووقيت عين النافس

ودخل على قوم يشربون وقد اقلع عن الشراب فقال

يا حبذا نادي الندام ومجتلى * سر السرور به ومسلى الانفس
ولئن كففت عن المدام فان لى * نفسا تهش بصدر ذاك المجلس
لولا الحياء من المشيب لقبلت * ثغر الحباب به وعين النرجس

وقال

درسوا العلوم ليملكوا بجدالهم * فيها صدور مراتب ومجالس
وتزهدوا حتى اصابوا فرصة * فى اخذ مال مساجد وكنائس

(قافية الصاد)

قال رحمه الله تعالى فى اثناء شكاية

الا انها سن تزيد فانقص * ونفضة حمى تعتريني فارقص
فها انا امحو ماجنيت بعبرتي * وانظر فى ما قد عملت امحص
والى أعقاب الامور فارعوى * ويعمى على الامر طورا فافحص
ويارب ذيل للشباب سحبته * وما كنت ادري انه سيقلص
ولمحة عيش بين كاس روية * تدار وظبي باللوى يتقنص
الا بان عيش كان يندى غضارة * فياليت ذاك العيش لو كان ينكص
وعز شباب كان قد هان برهة * الا انها الاعلاق تغلو وترخص
فمن مبلغ تلك الليالى تحية * تعم بها طورا وطورا تخصص
على حين لا ذاك الغمام يظلنى * ولا برد تلك الريح يسرى ويخلص
وقد طلعت للشيب بيض كواكب * اقلب فيها ناظرى اتخرص
كان لم اقبل صفحة الشمس ليلة * ولم ينتعل بى دونها الشمس اخمص
ولا بت معشوقا تطير باضلعى * قطاة لها بين الجوانح مفحص

(قافية الضاد)

قال رحمه الله تعالى يصف سرعة ايام الشباب

الا مضى عصر الصبا فانقضى * وحبذا عصر شباب مضى
بت به تحت ظلال المنى * مجتنيا منه ثمار الرضا
ثم مضى احسبه كوكبا * منكدرا او بارقا مومضا
فما تصدى ينتحى مقبلا * حتى تولى ينثنى معرضا
ومر لا يلوى وما ضره * ان عرض لو سلم او عرضا
واغاضه بليل الصبا * صبح مشيب ساءنى ان أضا
لاح ففى عينى نور الهدى * منه وفى قلبى نار الغضا
وابيض من فودى به أسود * كنت ارى الليل به ابيضا

❊(قافية العين)❊

قال وكتب بها الى الامير الاجل أبى اسحاق رحمه الله تعالى

سجعت وقد غنى الحمام فرجعا * وما كنت لولا ان يغنى لاسجعا
واندب عهدا بالمشقر سالفا * وظل غمام للصبا قد تقشعا
ولم ادر ما نبكى ارسم شبيبة * عفا ام مصيفا من سليمى ومربعا
واوجع توديع الاحبة فرقة * شباب على رغم الاحبة ودعا
وما كان اشهى ذلك الليل مرقدا * واندى محيا ذلك الصبح مطلعا
وا قصر ذاك العهد يوما وليلة * واطيب ذاك العيش ظلا ومرتعا
زمان تقضى غير عهد محاسن * تسوم حصاة القلب ان تتصدعا
تحولت عنه لا اختيارا وربما * وجعت على طول التلدد اخدعا
ومن لى برد الريح من ابرق الحمى * وريا الخزامى من اجارع لعلعا
وقد فات ذاك العهد الا تذكرا * لوانى على ظهر المطى توجعا
وكنت جليد القلب والشمل جامع * فما انفض حتى حار فارفض ادمعا
وملت نجادى عبرة مستهلة * اكفكف منها بالبنان تصنعا
وانى وعينى بالظلام كحيلة * لآبى لجنبى ان يلائم مضجعا
واكبر شأنا ان ارى الصبح ابيضا * بعين ترى ربع الشبيبة بلقعا
كأنى لم اذهب مع اللهو ليلة * ولم أتعاط البابلى المشعشعا

التلدد التلفت والاخدع شعبة من الوريد

ولم أتحامل بين ظل بسرحة * وسجع لغرّيد وماء بأجرعا
ولما رم آمالي بأزرق صائب * وابيض بسام واسمر اصلعا
وأبلق خوار العنان مطاهم * طويل الشوى والساق اقود اتلعا
جرى وجرى البرق اليماني عشية * فابطأ عنه البرق عجزا واسرعا
كان سحابا اسحما تحت لبده * يضاحك عن برق سرى فتصدعا
وحسب الاعادي منه ان يزجروا به * مغيرا غرابا صيح الحق ابقعا
كان على عطفيه من خلع السرى * قميص ظلام بالصباح ترقعا
ركضت به بحرا تدفع مائحا * واقبلت ام الرال نكباء زعزعا
يؤال من أذن فأذن تشوّقا * الى صرخة من هاتف او تطلعا
كان له من عامل الرمح هاديا * منيفا ومن ذلق الاسنة مسمعا
فسكنت منه بالتغني على السرى * امسح من اعطافه فتسمعا
ولما انتحى ذكر الامير استخفه * فخفض من لحن الصهيل ورفعا
حنينا الى الملك الاغر مردّدا * وشجوا على المسرى القصي مرجعا
ففي حب ابراهيم اعرب صاهلا * وفي نصر ابراهيم كرتشيعا
مليك تباهي المجد وشيا مذهبا * به وتراءى المجد تاجا مرصعا
غشيت به أندى من المزن راحة * وأطيب افياء وامرع مربعا
طمى الجود في عناه بحرا وربما * تدفق في ارجائها فتدفعا
واعدى نداه الغيث فانهل واكفا * وحسبك من سقياه ان سحما معا
فرب حديث عن علاه سمعته * وما اثر البشرى بأحسن مسمعا
فما شائمي برق توضح موهنا * وقعقع ارعادا بنجد فاطمعا
اذا كف من قطريكما عارض الندى * وراقكما برق البشاشة فارتعا
فان ابا اسحاق اخصب تلعة * واشهى ندى ظل واعذب مكرعا
وحسبكما ان قد تأسى به الحيا * فعاود من رحماه ما كان اقلعا
وعز الهدى منه بأمجد اوحد * طويل نجاد السيف ابلج اروعا
أحل به العود السليب سماحة * واحوم مطرور الظبا الا تورعا
اداديب اخفى من خيال مكيدة * تصوب اسرى من شهاب واطلعا
وما السيف من كف الكمي مجردا * باسطى وراء النقع منه واسطعا

تحامل الشيخ في مشيه اذا مشى مشيا ضعيفا

الرال ولد النعامة
يؤال أي يجدد

دعا باسمه داعي الحفيظة والندى * فلبى على شرخ الشباب واهطعا
وهب كماهب الحسام شهامة * وعب كما عب الخضم تبرعا
وجر به ذيل الخميس ابن غابة * تردى غلاما بالعلى وتلفعا
وداس العدا ركضا واجرى الى الوغى * بأطوع من عنانه فعلا وأطبعا
فلم يدر أي منهما النصل منصفا * فصيحا وافرندا كريما ومقطعا
فشيد من ذات المكارم وابتنى * ورفعه في جنب الاله ورفعا
وخفض من صيت الابى وصوته * وزلزل من ركن العصى وضعضعا
والقت اليه بالمقادة قادة * تطامن من أعناقها ما ترفعا
وذلل من اخلاقه كل ريض * فأصبح خوار الشكيمة طيعا
فمن مبلغ الايام عني انني * تبوأت منه حيث شئت تمتعا
وطارت ثناء واطلعت ثنية * فاشرفت ابضاعا وأشرفت موضعا
وهل بقيت للنفس الا اطلاعة * الى القلم الاعلى يخط موقعا
فما القمر الساري بأجمل غرة * ولا الوابل الغادي باكرم مصنعا
فهنئت عيدا قد بلقاك قادما * ولولاك لولا ان طلعت ليطلعا
وحسبك جد قد اطالك فادسا * فما هو الا ان تقول فيسمعا
وحياك من فرع لاشرف دوحة * نسيم كانفاس العذارى تضوعا
يلاعب من خوط الاراكة معطفا * ويمسح من مسرى الغمامة مدمعا

وقال يتغزل ويصف سحابا

أرقت وقد نام الخلي الناذح * تشظت حصاة القلب في حبه صدعا
وما شاقني الاوميض غمامة * تطلع من نجد فحيا اللوى ربعا
اشيم سناه والسماء معيمة * كما اغرورقت عيني لرؤيته دمعا
فذكرني والليل يندى جناحه * بعطفه خفقا ومدمعه لمعا
ومسحب ذيل للسحاب بذي الغضا * برود رضاب الماء أحوى لمى المرعى
فقل في اني قد تهادى كانه * اذا ماثنى اعطافه حية تسعى
وماء مسيل سائل لقرارة * فيمنا ترى منه حسا ماترى درعا

وقال يمتدح ابا اسحاق بن أمير المسلمين ويذكر محاصرته لحصن المورية

ويهنيه بتقليده كورة اشبيلية وكتب بها اليه

أرايك أمضى أم حسامك يقطع * ومرآك أبهى أم حديثك يسمع
وكل له فى جانب الملك مسلك * كريم ومن نفس الامارة موقع
لك الخير ما هداك والسهم صائب * يطيش وما اعداك والخيل تمزع
ولا غير اطراف الاسنة مقول * يبين ولا غير الفرائص مسمع
وما الوشى حسنا غير بيض محاسن * لبست على عطفى علاك وتخلع
ولا النجم نأيا غير ذروة معقل * تذود العدا عن جانبيه وتمنع
تفوت رجاء المرتجين وعوده * ويدنو به سعد الامير فيطمع
احطت به حمر الاحاطة مضعفا * تزلزل من اركانه وتضعضع
وامطرته غيثا من العيث واكفا * بظاهره وبل من النبل يهمع
تضم جناح الجيش حوليه ضمة * تكاد بها اضلاعه تتقعقع
فكم ضربة فوهاء ثم ومقلة * جرت هذه تدمى وهاتيك تدمع
ولا باس الا من سيوفك تنتضى * ولا سعد الا فى رماحك تشرع
وهل انت الا رحمة الله تكتفى * عذابا على اهل المعاصى فتقمع
فكم حوز عز قد غشيت ببطشة * تصم العدا رجاتها حين تسمع
وغادرته من معقل وهو معقر * لمعتقديه مصنعا وهو مصرع
فانجز فيه موعد السيف فانك * يهون عليه الجانب المتمنع
واهوى به طيب الحديث فنشره * يخب به ركب الثناء ويوضع
اذا هز اعطاف المعالى حسبته * يدير بها كاسا عليه تشعشع
وحسبك من فلج لابيض واضح * يعيد ويبدى فى المعالى فيبدع
ويارب جيش للعدو كانه * عباب خضم قد طمى يتدفع
عرضت له والليث دونك جراة * فاجفل اجفال النعامة يجزع
ولقيته ريح المهابة بارحا * فاقلع اقلاع الغمامة تقشع
وادبر لا يلوى على متعذر * حذار فتى يسرى اليه فيسرع
وقد جال دمع القطر فى مقلة الدجى * ولفت نواصى الخيل نكباء زعزع
له من صدور الاعوجية والقنا * شفيع الى نيل الامانى مشفع

العيث الافساد

الفلج الفوز والظفر

المتعذر المتأخر

وظاهره

وظافره في ملتقى الخيل ساعد * الى وقاب بين جنبيه اصمع
وابيض يتلو سورة الفتح ينتضى * ويستقبل الفرق الكريم فيركع
ومنجرد ضخم الجزارة اوحد * يطير به تحت العجاجة اربع
وحصداء تزرى بالسنان حصينة * ووجه وقاح بالحديد مقنع
رتعت على حكم السماح بربعه * ومربع ابناء السماحة مرتع
وتحت عليه عوجة الصب شاقه * بريق تراءى آخر الليل يلمع
ولم أردا الاوشال انقع غلة * وبنى ابن اسحاق للبحر منبع
وهضبته احمى جنابا لخائف * وابطحه اندى مرادا وأمرع
فمن مثل ابراهيم والصبح أبلج * ومن مثل ابراهيم والحق اصدع
امام تدانى رأفة وسمابه * الى المجد بيت طاول النجم اروع
تحلى ومن بطحاء مكة حنة * اليه وللبيت الحرام تطلع
ترى لقريش فيه برق مخيلة * يلوح وعرقا للخلافة ينزع
اما وايادا نصقتني بحمده * وقد طوقتني والحمامة تسجع
لئن هزمن ارجاء حمص مسرة * حديث بملقاه اليها رجع
لقد نابه اوالخطوب ممضة * وشيك نواه والحوادث توجع
وفارقني صبرى لذكرى فراقه * وشافهني قبل الوداع تودع
وكنت جماد العين اجهل ما البكى * فعلمني داعى النوى كيف تدمع
فاستودع الله الامير ومهجة * اشيعها في من هناك اشيع
وهنئتها من دار ملك وهنئت * به ملكا والله يعطى ويمنع

وقال في اثناء سفر يتشوق الى الوطن

أجبت وقد نادى الغرام فاسمعا * عشية غنانى الحمام فرجعا
فقلت ولى دمع ترقرق فانهمى * يسيل وصبر قد وهى فتضعضعا
الاهل الى أرض الجزيرة أوبة * فاسكن انفاسا واهدا مضجعا
واغدو بواديها وقد نضح الندى * معاطف هاتيك الربا ثم اقشعا
اغازل فيها للغزالة سنة * تحط الصبا عنها من الغيم برقعا
وقد فض عقد القطر في كل تلعة * نسيم تمشى بينها فتضوعا

السنة بالضم
الوجه أو حره
أو دائرته
أو الصورة

وبات سقيط الطل يضرب سرحة * ترف بواديها ويندى اجرعا
وابن فنادا الى حبيبة * وحسبك مصطافا هناك ومربعا
لقد تركتني بين جفن جفا الكرى * وجنب تقلى لا يلائم مضجعا
أقلب طرفي في السماء لعلني * اشيم سنا برق هناك تطلعا

وقال من قصيدة كتب بها الى ابن عائشة

من ليلة للرعد فيها صرخة * لا تستطاب وللحيا ايقاع
خلعت على بها رداء غمامة * ريح تهلهله هناك صناع
والصبح قد صدع الظلام كانه * وجه وضيء شف عنه قناع
فرفلت في سمل الدجى وكانما * قزع السحاب بجانبيه رقاع
ودفعت في صدر الدجى عن مطلب * بيني وبين الدهر فيه قراع
وقبضت ذيلي رغبة عن معشر * عوج الطباع كانهم اضلاع
جارين في شوط العناد كانهم * سيل تلاطم موجه دفاع
يرمون اعطافي بنظرة احنة * وقدت كما تذكي العيون سباع
افرغت من كلمي على اكبادهم * قطرا له اسماعهم اقماع
ووصلت ما بيني وبين محمد * حتى كانا معصم وذراع
فظفرت منه على المشيب بصاحب * خلف الشباب فلي اليه نزاع
قد كنت أغلى في ابتياع وداده * لو ان اعلاق الوداد تباع
واليكها غراء لولا حسنها * لم تفتق الابصار والاسماع
عبقت بها في كل كف زهرة * فتقت لها من خمسها اقماع

وقال يتوجع لبعض اخلائه

أذن الرحيل بلقية لوداع * ان الليالي نزرة الامتاع
فاطلت عض اناملي اسفا على * زمن خلا منه قصير الباع
لم ينفصم عن ضمة لاقامة * الا الى تعنيقة لزماع

(قافية الفاء)

قال رحمه الله يتغزل في غلام متلثم ويصف ذؤابته وخضاب كفه

أيجنى على مهجتى طرفه * ويخضب من دمها كفه
وتلدغنى تارة حية * هناك بساورها ردفه
ويرشف دونى لثام له * ندى اقحوان حلا رشفه
فسائل برامة عن ريمها * وهل ضل عن سربها خشفه
وهل خاض حرعاء وادى الغضا * يلاعب افنانها عطفه
فاعدى أراكتها هزة * وأرج أنفاسها عرفه
اما وهوى مثله جؤذرا * يطابق موصوفه وصفه
له ناظر فاتن فاتر * يحل قوى عزمتى ضعفه
لئن هز أعطافنا حسنه * لقد بز انفسنا ظرفه
واقبل بالحسن ادباره * يلاعب خوطته حقفه
وحفت به الخيل خيالة * فطار به سرعة طرفه
وهش الى ركضه ظهره * وحن الى كفه عرفه
وأقوم من رمحه قده * وافتك من نصله طرفه
وكل هناك صريع به * يرى ان عيشته حتفه
الا شف صدرى عن سره * كما شف عن وجهه سجفه
وخف بقلبى فيه الهوى * ولاعب قرطانه شنفه
فهل من سبيل الى زورة * يمن بها ليلة عطفه
فيلوى من غصنه هصره * ويمكن من ورده قطفه
وقد كنت ازرى على عفة * ويعجبنى اننى عفه

القرطان للسرج كالولية للرحل وهى ما يوضع تحته

وقال أيضا

واغيد معسول اللمى والمراشف * صقيل المحلى والحلى والسوالف
انخت به والبرق يخفق جناحه * والديمة الهطلاء حنة عاطف
فنادمت حلو البر واللفظ واللمى * جميل المحيا والحلى والعوارف

وقال فى الغض من معذر

اطل وقد خط فى خده * من الشعر سطر دقيق الحروف
فقلت ارى الشمس مكسوفة * فقوموا نصلى صلاة الكسوف

وقال في زمن الصبا

الا رب يوم لي بباب الزخارف * رقيق حواشي الحسن حلو المراشف
لهوت به والدهر وسنان ذاهل * وغصن الصبا ريان لدن المعاطف
أعاطي تحايا الكاس والانس فتية * تخايل سود العذر بيض السوالف
وذيل رداء الغيم يخفق والصبا * تحث وموج النهر ضخم الروادف
يطير بناديه شراع كانه * اذا ضربته الريح احشاء خائف
وقد بل اعطاف الربا دمع مزنة * تحير في جفن من النور طارف
زمان تولى بين كاس تليدة * تدار وعيش للحداثة طارف
وشمس كلألاء الزجاجة طلقة * وظل كريعان الشبيبة وارف

وقال

الا ان خفض العيش في صرخة العزف * فجرر ذيول اللهو في منزل القصف
وغازل به حلو الشمائل والمى * شهي الجنى لدن الشبيبة والعطف
تنفس بين الروض يخطر والصبا * واشرف بين الغصن يأطر والحقف
وقد عطفت وهنا به الكاس هاجرا * وما كنت ادري الكاس من احرف العطف
وناوله صفراء لم يرو صرفها * دهاقا على الساقي فيلحن في الصرف
فقلت وقد ماست بعطفيه نشوة * فمن مجتلى حسن ومن مجتلى ظرف
أما وبياض الثغر في سمرة اللمى * وحسن مجال السحر في فترة الطرف
لئن كنت بدر التم حسنا ورفعة * فان دموع الصب من انجم القذف

وقال في صفة فرس اشهب

ومشرف الهادي طويل السرى * ضافي سبيب الذيل والعرف
يصرف الفارس في لبده * طرفا به اسرع من طارف
مؤدبا لو كان مستعبدا * لم يعبد الله على حرف
من انجم السعد ولكنه * يوم الوغى من انجم القذف

(قافية القاف)

قال رحمه الله تعالى وكتب بها الى ابي عبد الله محمد بن عائشة رحمه الله

يستدعيه للانس فيما كانا يتطارحان فيه من طب صديق لهما تعذرت
معالجته وطالت شكايته

يا هزة الغصن الوريق * وبشاشة الروض الانيق
أأتتكما بشرى بسقـ * ـيا ام سلام من صديق
فهززت من عطف ند * وسفرت عن وجه طليق
ولقد أقول اذا سرى * بين الاقاحي والشقيق
بالله يا نفس الصبا * حي الصديق عن الصديق
قل للحبيب بل الحميـ * ـم بل الشفيق بل الشقيق
يا ملتقى الخلق الشريـ * ـف وهشة الوجه الطليق
ان النجاة بعيدة * فاسلك بنا قصد الطريق
واركض بنا ركضا حثيـ * ـثا فيه عن نظر دقيق
فبمثلها من شقة * اعددت مثلك من رفيق
فارغب بنفسك عن مكا * ن قد نبذت به سحيق
واركب بنا اللفظ الجليـ * ـل وسر الى المعنى الدقيق
وامسح قذى طرف به * يمتد في فج عميق
وشب الوعيد بموعد * فالماء يمزج بالرحيق
وتلاف من بحر الشكا * ة اخا يمد يد الغريق
لا بالسقيم ولا الصحيـ * ـح ولا الاسير ولا الطليق
لو جئته فغدأته * لاقل جفن المستفيق
لا تبخلن بنفحة * وثراك من مسك فتيق
واربع بوادعشبه * خضل ونم في رأس نيق

النيق أرفع موضع بالجبل

وله في المحك

لا تودعن ولا الجماد سريرة * فمن الصوامت ما بسر فينطق
واذا المحك اذاع سر اخ له * فانظر فديتك من تراه يوثق

وقال يصف النارنج في اغصانه

ومحمولة فوق المناكب عزة * لها نسب في روضة الحزن معرق

رأيت بمرآها المنى كيف تلتقي * وشمل رياح الطيب وهي تفرق
يضاحكها ثغر من الشمس واضح * ويلحظها طرف من الماء ازرق
وتجلى بها الماء والنار صورة * تروق فطرفي حيث يغرق يحرق

وقال يلغز

يا راكضا في شوط كل سيادة * اعيا ترسله الرياح لحاقا
متيقظا تندى حواشي لفظه * سلسا ويلفح فهمه احراقا
ما حامل خط المهابة خامل * ما قام في العلياء ينقل ساقا
متعذب ما زال يضرب يومه * كدا ويحنق ليله اشفاقا
ما ان يسير مع الصباح اشأمه * حتى يشد مع النفوس نطاقا

وقال يصف خيدانا

غازلته من حبيب وجهه فلق * فما عدا ان بدا في خده شفق
وارتج يعثر في اذيال خجلته * غصن بعطفيه من استبرق ورق
تخال خيلانه في نور صفحته * كوا كبا في شعاع الشمس تحترق
عجبت والعين ماء والحشى لهب * كيف التقت بهما في جنة طرق

وقال يستهدي خمرا في يوم برد

كتبت وقد خصرت راحتي * فهل من حريق لكاس الرحيق
وقد اعوزت نارها حاجة * فلولا تشبهتها بالصديق

وقال يصف البحر

ولجة تغرق اوتعشق * فما تني احشاؤها تخفق
يسير فيها سائر هاجها * من الصبا مزبده بقلق
تخالني في وسطها فارسا * قرّب منه فرس ابلق

وقال في الغزل

يا مترفا غشي الهوى ناظرة * ويهز اعطاف القضيب المورق
جمعت ذؤابته ونور جبينه * بين الدجنة والصباح المشرق
هل كان عندك ان عندي لوعة * يا بوركها طرف السنان الازرق

طالت مراقبة الخيال ودونه * رعى الدجى فتى انام فتلتقى
ما بين نحر بالدموع مقلد * فرحا وجيد بالعناق مطوق

وقال يداعب صديقا له من الشعراء ويهنيه
بنجحة كان قد تغزل فيها سوداء

ليهنك وافد انس سرى * فسرى وفصل سرور طرق
فما شئت من ماء ورد به * اراق ومن ثوب حسن ارق
وسوداء تدمى به محجرا * كما اعترض الليل تحت الشفق
واقسم لو مثلت ليلة * لعفت الكرى واستطبت الارق
ستخلع من فروها ضحوة * سواد الدجى عن بياض الفلق
فيا حسن خصرها أحمر * ومئتزر شهم عليه يقق
وما رفلت فى قميص الظلام * ولا اشتملت برداء الغسق
ولكن تسيل عليها القلوب * هوى وتذوب عليها الحدق

وقال مما يتعلق بصفة سوداء

تجردت عن غسق * وابتسمت عن فلق
وامكنت من خلق * ملتهب محترق
ثم نضت تعثر فى * فضلة برد شرق
كما تولت ليلة * تسحب ذيل الغسق

وقال يخاطب ذا الوزارتين

أمقام وصل أم مقام فراق * فالقضب بين تصافح وعناق
خفاقة ما بين نوح حمامة * هتفت ودمع غمامة مهراق
عبثت بهن يد النعامى سحرة * فوضعن اعناقا على أعناق
اكسبنني خلق الوفاء وربما * اذكرنني بمواقف العشاق
ضما ولثما واستطابة نفحة * وخفوق احشاء وفيض ماق
فلو ان سرحة بطن وادبا اللوى * حييتها تصغى الى مشتاق
لنثرت بالجرعاء عقد مدامعى * ففضضت ختم الصبر عن اغلاق

وارقت فضل صبابة لصبابة * فرقعت ما اخلقت من اخلاق
فاليك يانفس الصبا فلطالما * اذكى نداك حرارة الاشواق
هاان بى لما يؤرق ناظرى * الما فهل من نافث اوراق
مر وادعا لا تستطر قلبا هفا * بجناح شوق رشته خفاق
واذا طرقت جناب قرطبة فقف * فكفاك من ناس ومن آفاق
والثم يدابن ابى الخصال عن العلى * متشكرا واضممه ضم عناق
وافتق بناديه التحية زهرة * نفاحة تغنى عن استنشاق
كالشمس يوم الدجن تندى مجتنى * طل وتحسن مجتلى اشراق
واهزز بها من معطفيه فانما * شعشعتها كاسا بيمنى ساق
والنور برقم من بساط بسيطة * والغيم ينشر من جناح رواق
وسم الحمامة ان تجيب تغنيا * عن منطق ماض بلسبى باق
متركب عن نغمة فى لفحة * وكفاك من كاس هناك دهاق
وخطاب برناب عنه سفارة * ان الخطاب على البعاد تلاق
تندى على كبدى لدونه منطق * فتفى بحر ترائب وتراق
فهناك اروع ملء روع المجتلى * يقظان موثق عقدة الميثاق
هزجت به هزج الحمام محامد * جلت حلاه محمل الاطواق
لدن الحواشى لو اطل غمامة * لخلا من الارعاد والابراق
شرفت به فقر الثناء وربما * تتشرف الاطواق بالاعناق
جم العلى مسحت به كف العلى * عن حر وجه مطهم سباق
يزهى باعلاق المعالى حلية * ان المعالى انفس الاعلاق
طالت به رمح السماك براعة * تستضعف الجوزاء شد نطاق
ماخط من غرر الحسان وضاءة * حتى استمدلها من الاحداق
مغرى باغراض تهول براعة * ورفيف الفاظ تشوق رقاق
تهفو به طورا قدامى بارق * فيها وآونة جناح براق
اقسمت لو اخذ الهلال كماله * عنه لتم تمام غير محاق
وكماله من غصن لسطر بلاغة * متناسق الاثمار والاوراق
مستبدع حسنا فمن معنى له * حر ومن لفظ رقيق رواق

متولد عن خاطر متوقد * لهباً وطبع سلسل دفاق
لو كان يرهف صارماً لهززته * في ماء افرنده رقراق

وقال يداعب بعض اخوانه

قل للمقيم مع النفوس علاقة * يا راكباً ظهر المطى براقا
لم صرت ترغب عن سجايا حرة * قد كنت مقتنياً لها اعلاقا
اتمر لا تلوى على مثوى اخى * ثقة ولا تقف الركاب فواقا
اترى الوزارة غيرتك خليقة * ان الوزارة تنقل الاخلاقا

وقال في غرض

ول ما تشاء بجحفل اوجهل * واخزن لسانك عن مقال يوبق
ان الصغيرة قد تجر عظيمة * ولربما اودى بشاه بيدق

وقال وقد اقلع عن الشراب

صحا عن اللهو صاح عافه خلقا * فقام يخلع سربالا له خلقا
وعطل الكاس من شقراء سابحة * الا كفاها بريعان الصبا طلقا
ورب ليلة وصل قد لهوت بها * مغار لا فلقا او شاربا شفقا
لا ننثر الدر فيه بيننا كلما * حتى اقبله من مبسم نسقا
ورب غرة عبرى قد شرقت بها * في موقف للنوى اضرمته حرقا
تخال ما احمر من خديه ملتهبا * بها وما اسود من صدغيه محترقا

وقال يخاطب ابا بكر بن الحاج

لذكرك ماء الخليج يصفق * وباسمك ماغنى الحمام المطوق
ومن اجلك اهتز القضيب على النقا * واشرق نوار الربا يتفتق
وماذاك الا ان خلقك رائق * يهز كما هز الرحيق المعتق
حسنت غناء واجتلاء وخبرة * فكلك موموق الحلى متعشق
وانت لباب السيف اما فرنده * فطلق واما غربه فذلق
فهل علمت تلك الامارة انها * يفاض عليها من روائك رونق
فلا عين الا وهي تظمأ لوعة * وانسانها في ماء حسنك يغرق

وكم منطاق فصل هو الدر يجتلى * على بحر طرس او هو المسك يفتق
صدعت به دون الحقيقة سدفة * تنوب عن الاصباح والليل مطرق
ويارب ليل بته فوق مضجع * مقض وجنب قد تقلب يقلق
يقوم بك القلب الابى وتارة * يغوص بك الفهم الذكى فتطرق
فلم تغتمض والنجم قد مال سحرة * فاغفى واذيال الظلام تمزق
وللليل ظل قد تقلص اخضر * وللصبح ماء قد تسلسل ازرق
وجدك يستولى ورأيك ينتقى * وعزمك يستجرى وسعدك يسبق
وماصدّت الحسناء عنك زهادة * ولكن زهاها انها تتعشق
فظلت تجر الذيل تيها وانها * لاعلاق رهنا فى هواك واعلق
والا فما للقطر قد فاض عبرة * هناك وما للرعد قد بات يشهق
تخف بها ذكراك حتى كانما * يطيف بها من مس حبك اولق
وتهدى اليك الريح عنها تحية * تفوه بما تحت الضلوع فتنطق
فغازل بها اخلاف الجمال عقيلة * قصار هواها رشفة وتعنق
يزرّ عليها الصبح جيب قميصه * فتكرع فى ماء بها يتدفق
وتسحب فيها الشمس ذيل عشيها * فتشرب من خمر هناك تروّق
فدونكها حسناء لاان ربها * قلاها ولكن رب حسنا تطلق
تروق فما تدرى الركاب ابلدة * تؤم بها ام كوكبا يتألق
وتأرج انفاسا وتندى غضارة * فتحسبها نوارة تتفتق
فخيم بمثوى المجد والسعد ناظما * على نحرها عقدا من الخيل ينسق
تضيق به انفاسها ويزينها * وانفس به علقا يزين ويخنق
فهل من نسيم قد تضوع ينتحى * مع الفجر او برق تالق يخفق
يهنىء عنى كورة الشرق انها * لبحرك شط او لشمسك مشرق
تطابقتما مرءى جميلا ومخبرا * فهما انتما تاج بروق ومفرق
لك الله من سهم يسدّ دسعيه * اذا طاشت الالباب رأى موفق
يهزبه من حمير فرع سودد * كريم الجنى والظل يسمو ويسمق
يقلب عينا للحياء مريضة * تغض واخرى للذكاء تحدق
له همة تملى عليه وعزمة * تخط باطراف الرماح وتمشق

مقض أى خشن

الحسناء المراد بها قلعة او مدينة

تخرّبه فى حومة الحرب حية * تنضنض أو فحا هناك تحلق
وتنفخ ريح النصر فى قبس به * فتخرق اقمارا العجاج وتحرق
وينطق عن سيف بفكيه صارم * ويرمق عن سهم بجفنيه يمرق
ويصدع شمل الليلة الخيل كلما * بدا فيلق ملء الفضاء وفيلق
فناهض ابا يحيى بعزمتك الصبا * تبارى بك العيس المهارى فتعنق
شهودا ابا وضاح المساعى كانما * جرى منك فى صدر الكتيبة ابلق
وساير أخاك البدر يهوى ويرتقى * جلالا ويربدا انكشافا ويشرق
وحسبك شتى من عذاب ورحمة * فمن عارض يسقى وآخر يصعق
وكيف تهاب الليث يزأر صولة * فيرعد او يرنو اليك ويبرق
ودونك من فتق المثقف زبية * تهول ومن خرق المهند خندق
فخذها كما حيت بها الهند مسكة * تعطر انفاس الرواة فتعبق
وعنبرة شهباء تحمل نفحة * تنفس فى صدر الندى فتنشق
تشب لها نفس العدوّ فكلما * ارى هذه تذكى ارى تلك تحرق
اسلت بها فى جبهة الدهر غرّة * جرى الحسن ماء فوقها يترقرق
ترن بها الركبان شرقا ومغربا * فتشئم طورا بالثناء وتعرق
وحسبك من شعر يكاد لدونة * تغنى به النبت الهشيم فيورق
فيا دوحة العلياء حيتك روضة * عليها رداء للربيع منمق
لها من صقيل النور ثغر مفلج * يشوق ومن سجع الحمامة منطق
وها انا اقريك السلام على النوى * مع الريح تندى او مع الطيف يطرق

وقال وكتب الى الفقيه ابى بكر بن مفوز

اورى بافقك بارق يتألق * وسقى ديارك وابل يتدفق
وتحملا عنى اليك تحية * تندى على نفس القبول وتعبق
ووقيت فيك من الليالى انها * غربان بين بالتفرق تنعق
فلقد نأى ما بيننا مغرب * مستوطن ظهر النوى ومشرق
ولئن سلوت وما اخالك ناسيا * كرم الاخاء فاننى اتشوق
ويهيجنى نفس النسيم اذا سرى * ويشوقنى فيك الحمام الاورق

فاذا تطلع من سماك بارق * او طاف زور من خيالك يطرق
خفقت لذكرك اضلعي فكأن لي * في كل جانحة جناحا يخفق
وتملكتني لوعة مشبوبة * شوقا اليك وعبرة تترقرق
ولئن شحطت فان عهدك زهرة * تندى وذكرك نفحة تتنشق

وقال يرثي

الا ليت لمح البارق المتألق * يلف ذيول العارض المتدفق
ويركب من ريح الصبا متن سابح * كريم ومن ليل السرى ظهر ابلق
فيهدي الى قبر بحمص تحية * متى تحتملها راحة الريح تعبق
فعندي لحمص اي نظرة لوعة * وللنجم وهنا اي نظرة مطرق
حنانا الى قبر هنالك نازح * وشلو ثوى فيه البلى متمزق
وكيف بشكوى ساعة اشتفي بها * ودون التلاقي كل بيداء سملق
فهل عند عبد الله ما بات ينطوي * عليه الحشى من لوعة وتحرق
وقد اذكرتني العهد بالانس ايكة * فاذكرتها نوح الحمام المطوق
وابكيت ابكي بين وجد اظلني * حديث وعهد للشبيبة مخلق
وانشق انفاس الرياح تعللا * فاعدم فيها طيب ذاك التنشق
ولما علت وجه النهار كآبة * ودارت به للشمس نظرة مشفق
عطفت على الاجداث اجهش تارة * والثم طورا تربها من تشوقي
وقلت لمغف لا يهب من الكرى * وقد بت من وجد بليل المؤرق
لقد صدعت ايدي الحوادث شملنا * فهل من تلاق بعد هذا التفرق
وان يك للخا ابن ثم التقاءة * فياليت شعري اين او كيف نلتقي
فاعزز علينا أن تباعد بيننا * فلم يدر ما القى ولم ادر ما لقي
فها أنا واقف بين دمع وزفرة * ارى ذاك يهوي حيث هاتيك ترتقي
فسقيا القبر بين اضالع تربة * متى اتذكره بها اتشوق
والوى ضلوعي اندب المجد والندى * بافصح دمع تحت أخرس منطق
اذا اقت اخطو خطوة بفنائه * تعثرت في دمع به مترقرق
ومهما لثمت الارض شوقا للحده * وجدت ثراها طيب المتنشق

السملق كجعفر القاع الصفصف

ومثلي

ومثلي يبكي للمصاب بمثله * فان اخلق الصبر الجميل فاخلق
فقد كان يوم الروع ابيض صارما * بكفي ويوم الفخر تاجا بمفرقي
اغر طليق الوجه يهتز للعلى * ويمضي مضاء المشرفي المذلق
ويستصحب الذكر الجميل فيرتدي * باحسن من وشي الربيع وانمق
ويرمي بسهم لا يطيش مفوق * بقرطس في يمنى سعيد موفق
ففي بين كف للسماح مغيمة * تفيض ووجه للطلاقة مبرق
وكم للحيا من ادمع فيه ثرة * وللرعد من جيب عليه مشقق
وللبرق من قلب به متململ * وللنجم من طرف عليه مؤرق
كان لم اشم من بشره برق مزنة * تصوب بوكاف من الجود مغدق
ولا قلت منه بين ظل لعطفة * تندى ونور للبشاشة مونق
ولم ألتفت من وجهه ليلة السرى * الى فيلق يلقى الظلام بفيلق
فيا ابن شمال بات يهفو كانما * به خلف استار الدجى مس اولق
سرى بين دفاع من الودق معدق * يسح ولماع من البرق محرق
باندى ذيولا من جفوني موهنا * واهفى جناحا من ضلوعي واخفق

وقال

من موقف افصحت بيض السيوف به * فلا هوادة بين السيف والعنق
فكم انابيب خطي به كسرت * تدمى وكم سلخ درع بينها مزق
وكم كؤس من الباساء دائرة * على نديم من الابطال مغتبق
والخيل تفري جيوب النقع من حرب * تحت الكماة وتذري ادمع الفرق
من اشهب شق عنه النقع هبوته * كما تفرى اديم الليل عن فلق
وادهم نضض التحجيل أكرعه * كما نعاق بدء الصبح بالغسق
واشقر سائل في وجهه وضح * كما تصوب نجم الرجم في الشفق

وقال في الشقيق

يا حبذا والبرق يزحف بكرة * جيش تارحيق دونه وحريق
حتى اذا ولي واسلم عنوة * ماشئت من سهل وذروة نيق
اخذ الربيع عليه كل ثنية * فبكل مرقبة لواء شقيق

الاولى الحزونة

ولـه

جمعت ذوائبه ونور جبينه * بين الدجنة والصباح المشرق

وقال مما تضمنته رسالة

تحلت به من كوكب لبة الدجى * وحف به طرف من الليل ابلق
وبت وعندى للصباح ملاءة * تروق وجيب للظلام ممزق
يشافهنى منه لسان ابن رملة * يبوح بسر الليل والليل مطرق
ويبحر دونى جنح كل دجنة * سنان صقيل للذبالة ازرق

(قافية الكاف)

قال رحمه الله يتألم الشكاة من لم يرها الا بوساطة وخطاب

يامنية النفس حسبى من تشكيك * انى أصاب وكف الدهر ترميك
ولو تسامح خطب فى فداك بى * لكنت مهما عرا خطب افديك
وكيف اغفى بليل تسهرين به * او استسيغ شرابا ليس يرويك
هنيد أو جعت قلبا قد اقت به * مابال طرفى ومايدريك يبكيك
فرب لؤلؤ دمع كنت اذخره * علقا أغالى به ارخصته فيك
وان نأى بك ربع غير مقترب * او احتواك حجاب فيه يقصيك
فان كل نسيم خاضه ارج * رسول شوق اتى عنى يحييك
وربما شفعت لى غفوة نسخت * اخرى الظلام فبات الطيف يدنيك

وكتب الى الامير ابى بكر

اوجهك بسام وطرفى باكى * وعدلك موجود ومثلى شاكى
وتابى اهتضامى فى جنابك همة * تهزك هز الريح فرع اراك
وقد نام منى ظالم لى ذاعر * فياهبة السيف الحسام دراك

وقال فى سيف

ومرقرق الافرند يعضى فى العدا * ابدا فيفتك ما اراد وينسك
فكانه والماء يضحك فوقه * جذلان يبكى للسرور ويضحك

وقال فى سيف ايضا

وابيض

وابيض عضب حالف النصر صاحبا * يكاد ولم يشتمل عضى فيفتك
يبشره بالنصر ارهاف نصله * فيهتز فى كف الكمى ويضحك

(قافيـــة اللام)

قال رحمه الله يمدح الامير الاجل ابا اسحاق

الاهل اطل الامير الاجل * ام الشمس حلت برأس الحمل
فـاشئت من زهرة نضرة * تردى القضيب بها واشتمل
وهزت معاطفه والتوى * بمسرى النسيم التواء الجذل
سرورا به عن فتى دولة * تباهى بعلياه خير الدول
اتانا الزمان به آخرا * تهش اليه الليالى الاول
مليك تبسم ثغر المنى * بمرآه وامتد خطو الامل
يشد اللثام على صفحة * ترى البدر منها بمرقى زحل
فلم ادر والحسن صنوله * أأبدأ بالمدح ام بالغزل
وهاهو والحلم فى طبعه * هزبر اذا ماحمى اوحمل
يضيف الى طعنة رشقة * هناك وللمزن وبل وطل
ويكفى فيكمل فى حالة * فيبنى المعالى كفى اوكفل
ويلزمه النصر حياله * فان سار سار وان حل حل
فما يطرق الطيف غاباله * ولو كان اغفى به اوغفل
يدين بضديه دون الهدى * يسد العدا ويسد الخلل
ويدمى الشفار ويحنى القنا * ويحمى الذمار ويرعى الهمل
وعلا رعبا صدور العدا * فيرعف بأسا انوف الاسل
بمرحبال القنا والقوى * اذا ما فشا فى الحماة الفشل
كفيل بادراك ما يبتغى * قفا اثر طاغية اوقفل
اذا قال اجمل فى قوله * واحسن من قوله مافعل
الم تر ما كان من بأسه * يفوز به يوم حار البطل
وخار الابى وخر الكمى * وجد الجلاد وقل الجدل
ورام النصارى بها نصرة * فلم يجد الروم روم الحيل

وصد ابن فراس عن نصرها * تلظى حراب دوامي المقـل
فما التمسوا الغوث الا التوى * ولا استنجزوا الوعد الا مطل
ولا أم يقبـل حتى انثنى * حذارا ولا غام حتى اضمحل
فلم يدر ما علقت خيله * اشكوى الوجى او شكاة الوجل
بلى خاف من جور سيف عدا * مضاء بكف امام عـدل
واولى به لو تدلى به * غـرورا واولى به لو ادل
فما حاد عنك بقلب غزا * ولكن بقلب وهى عن وهل
لك الله من سـيد أيد * تحـلى الزمان به عن عطل
ابى المجد ان يرتضى قنية * نفيس الحلى وشريف الحلل
فقنيتـه للقنـا والظبـا * وقب الخيول وبيض الخول
ولما سقى الغرب فيما سقى * وحـل به الغرب مما أقل
أبى الشرق يهفو جناح السرى * به وتهب رياح العجـل
فسكن من خفق قلب نزا * وهون من مس خطب نزل
واطمع فى حسم داء دهى * واقشاع عارض هم اطل
فقل لابن رذمير مهلا يسيرا * بقيم صغاك الامير الاجل
بحر فك منه سـنا شعلة * هناك ويغرقك طورا وشل
فهل عن طريق شهاب سرى * فاهوى ووادى أتى حـل
وحدرهبة عن عباب طمى * ولذ رغبة بصياصى جبل
والا فـثم جواد يعب * ونصل يهب اذا سل صل
وكل حيـاة الى منتهى * اجـل ولكل حمام اجل

وقال فى صفة غلامين جميلين يتعانقان واحدهما الى جانب الاخر ينظر

جميـل يميـل الى مثله * فيشفـع مرآه فى وصـله
رمى نابل منهـما نابلا * يناغيه والنبـل من نبله
وينظر منه الى جنبه * كما نظر الظـبى من ظله

وقال مما يتعلق بصفة حية

نهر كما سال اللجى سلسال * وصـبا بليل ذيلها مكسال

جاهتيها اي ناحيتها

ومهب نفحة روضة مطلولة * في جاهتيها للنسيم مجال
غازلته والاقحوانة مبسم * والآس صدغ والبنفسج خال
ووراء خفاق النجاد ضبارم * يسري به خلف الظلام خيال
القى العصا في حيث يعثر بالحصى * نهر وتعبث بالغصون شمال
وكان ما بين الغصون تنازع * فيه وما بين المياه جدال
وارب يبرد من حشاه مكرع * خصر يسح وتلعة مخضال
ما بين روضة جدولين كانما * بسطت يمين منهما وشمال
مثل الحباب بمنحناه ذوابة * خفاقة حيث الربا اكفال
وانساب ثاني معطفيه كانه * هيمان نشوان هناك مذال
اوظل أسمر باللوى متأطر * عطفت جنوب متنه وشمال
لم ادر هل يزهى فيخطر نخوة * ام لاعبت اعطافه الجريال

النيزك الحربة القصيرة

فاذا استطار به النجاء فنيزك * واذا تهادى فالهلال هلال
زرت عليه جبة موشية * بعقيله اخت لها اسمال
مزق كما ينقد في يوم الوغى * عن لبتي مستلئم سربال
القى به منها هناك درعه * بطل وجرد وشيه مختال
بيد الهجيرة منه سوط خافق * وبساق ليلة صرصر خلخال

الشيحان الغيور والطامح محركا الدنس

فدلفت يقدم بي هناك ضبارم * ضار له بعماية اشبال
شيحان لا ارتاب من هلع ولا * اغتاب من طمع ولا اغتال
متخايلا امشي البراز ودونه * من ارقم سدر الف وضال
فتوعدتني نظرة وقادة * يذكى بها تحت الظلام ذبال
وهوى كما يهوى أتي مزبد * رجمت به بعض التلاع تلال
يهفو الضراء امامه ولربما * يذر الكثيب وراءه ينهال
فدرأت بادرة الشجاع باخضر * في رقشه هو للشجاع مثال
جد الغدير بمتنه ولربما * اعشاك افرند له سيال
وجمعت بين المشرفي وبينه * فتلاقت الاشباه والاشكال
وتساورا ثم كالخفان كما التقى * يوما ابو اسحاق والرئبال
وكلاهما من اسود ومهند * في ضمنه الاوجال والآجال

وقال في الغزل

كفى حزنا ان الديار قصية * فلا زورا الا ان يكون خيالا
ولا الرسل الا للرياح عشية * تكر جنوبا بيننا وشمالا
فاستودع الريح الشمال تحية * وأستنشق الريح الجنوب سؤالا
وحسبي شجوا ان لي فيك اضلعا * حرارا واردانا عليك خضالا
وطرفا قريحا اصام فيك عن الكرى * ولا فطر الا ان تلوح هلالا
وما الدهر الا صفحة بك طلقة * لثمت به من قبل وصلك خالا
فيا انسه لا انس ليلا على الحمى * وقد رق وضاحا وراق جمالا
وزار به نجم السهى قمر الدجى * وباتا بحال الفرقدين وصالا
اذا ما هدانا فيه بارق مبسم * اجن دجى فرع فخرت ضلالا
ولي نظرة يرتد فيك صبابة * وقد فاض ماء الشوق فيه فجالا
فجاد الحمى غاد من المزن رائح * تهاداه اعناق الرياح كلالا
وسارية دهماء حاربها الدجى * فشب بها البرق المنير ذبالا
فلله ما اشجى الحمامة غدوة * هناك وما اندى الاراك ظلالا
وقد جاذبت ريح الصبا غصن النقا * فمادعلى ردف الكثيب ومالا
وايقظ بردالصبح جفن عراره * ترقرق دمع الطل فيه فسالا

وقال يداعب غلاما قد بقل عذاره

ايها التائه مهلا * ساءني ان تهت جهلا
هل ترى في ماترى ا لا * شبابا قد تولى
وغراما قد تسرى * وفؤادا قد تسلى
اين دمع فيك يجرى * اين جنب يتقلى
اين نفس فيك تهدى * وضلوع فيك تصلى
اى ملك كان لولا * عارض وافى فولى
وتخلى عنك الا * أسفا لا يتخلى
وانطوى الحسن فهلا * اجمل الحسن وهلا

وقال

وقال فى صفة بطاح وظلال

سقيا لها من بطاح انس * ودوح حسن بها مطل
فا ترى غير وجه شمس * اظل فيه عذار ظل

وقال

ومغار ركبت ادهم معطا * لا اليه وظهر اشهب حالى
جال فى انجم من الحلى بيض * وقيص من الصباح مذال
فبدا الصبح ملجما بالثريا * وجرى البرق مسرجا بالهلال

وقال فى الغزل

صممت سمعا فما اصغى الى العذل * وهمت قلبا فما اصحو عن الغزل
وان سقمى لمن طرف به سقم * خلو من الكحل مملوء من الكحل
اشكو الظماء وريى فى حمى برد * لو بل من غللى ابللت من عللى
فمن لصب يبيت الليل يسهره * مقلب القلب بين اليأس والامل
اين الجراحات من جرح باضلعه * واين بيض المواضى من جفون على
يا ضاربا بيوسفا فى حسنه مثلا * جل ابن أفعل عن مثل وعن مثل
خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

ابللت من عللى برأت منها

وقال فى صفة خاتم

ما ضار لابس مثله من خاتم * أن لا يشب مع الظلام ذبالا
متألق اعداه لابس حلية * فسما جلالا واستزاد جمالا
متحملا فصا برق وحلقة * من جذوة وقدت وماء سالا
فى راحة خلقت سماء سماحة * فتقارنا نجما بها وهلالا

وقال يذم حالية

الا ابكى الدر فوق حالية * حلى بها العقد شر ما حلى
يرى بها ما يمر من حلق * مخبأ تحت منظر الجلى
قد راق مرأى وساء مختبرا * فهل ترى اثمرت بها دفلى

دفلى كذكرى نبت مر

وقال وقد بلغه عن صديق له انه نال منه

خذها يرن لها الجواد صهيلا * وتسيل ما فى الحسام صقيلا

بسامة تصبي الاريب وسامة * لولا المشيب لسمتها تقبيلا
حملتها شوقا اليك تحية * حملتها حتبا عليك ثقيلا
من كل بيت لو تدفق طبعه * ماء لغص به الفضاء مسيلا
ايه ومابين الجوانح غلة * لو كنت انقع بالعتاب غليلا
ما للصديق وقيت تأكل لحمه * حيا وتجعل عرضه منديلا
اقبلته صدر الحسام وطالما * اضفيته درعا عليه طويلا
ما دانثناك عن الثناء ونشره * برداعلى الرسم الجميل جميلا
ارجا كما عثر النسيم بروضة * لدنا كما نضح الغمام مقيلا
اعد التفاتك واذكرها خلة * لا تستقل بها علاك مميلا
واصغ الى سجع القريض فربما * ندب القريض من الوفاء هديلا
وعج المطى على الوداد وحيه * طللا على حكم الزمان محيلا
وابعث بطيفك واعتقدها زورة * وصل السلام على النوى تعليلا
ولئن سألت بك الغمامة وابلا * يسم الجديب لما سألت بخيلا
واذا دعبت ولا دعابة غيبة * فاغضض هنالك من العنان قليلا
واصحب وذهنك من هجير لافح * ذكرا كما سرت القبول بليلا
فلقد حللت مع الشباب بمنزل * يرتد طارف النجم عنه كليلا
وبدهت لا نزرا المحاسن مجبلا * ومضيت لا قضم الغرار فليلا
متدفقا اعيا العقول طريقه * فكانما ركب المجرسبيلا
يستوقف العلياء جلالا كلما * سجد اليراع بكفه تبجيلا
لا تستنير بك السيادة غرة * حتى يسيل بك الندى تحجيلا
وسواى ينشد في سواك ندامة * ياليتني لم اتخذك خليلا

وقال يمتدح ويسأل حاجة

آليت الان تسير مع الفضل * وازمعت الان تصم عن العذل
فنبت مناب البدر في ليلة السرى * وقمت مقام الوبل في البلد المحل
واضرمت نار الطعن في ثغر العدا * واجريت ماء النصر في صفحة النصل
وسويت بين القول والفعل في العلى * فمن منطق جزم ومن نائل جزل

فحيث

تحيت ابا يحيى ذراك غمامة * صقيلة ثغر البرق وارفة الظل
تجرر اذيال الرباب على الربا * ويمشى بها وانى النسيم على رسل
وليس سوى تلك الصرامة صارم * ولا غيرها تيك البشاشة من صقل
فطل عمر الدنيا وطأ قمم العدا * وخيم مع العليا وحز قصب الخصل
ومن بها اندى نسيما من الصبا * اصيلا واحلى موقعا من جنى النحل
ولا تحتقرها من يد لك برة * فللطل معنى ليس للمطر الوبل

وقال وقد استرجعت بلنسية من يد العدو

الآن سح غمام النصر فانهملا * وقام صغو عمود الدين فاعتدلا
ولاح للسعد نجم قد خوى فهوى * وكر للنصر عصر قد مضى نخلا
وبات يطلع نقع الجيش معتكرا * بحيث يطلع وجه الفتح مقتبلا
من عسكر رجفت ارض العدو به * حتى كان بها من ماشه وهلا
ما بين ريح طراد سميت فرسا * جورا وليث شرى يدعونه بطلا
من ادهم اخضر الجلباب تحسبه * قد استعار رداء الليل واشتملا
واشهب ناصع القرطاس مؤتلق * كانما خاض ماء الصبح فاغتسلا
ترى به ماء نصل السيف منسكبا * يجرى وجاحم نار الباس مشتعلا
فغادر الطعن اجفان الجراح به * رمدا وصير اطراف القنا فتلا
واشرق الدم فى خد الثرى خجلا * واظلم النقع فى جفن الوغى كحلا
واقشع الكفر قسرا عن بلنسية * فانجاب عنها سحاب كان منسدلا
وطهر السيف منها بلدة جنبا * لم يجزها غير ماء السيف مغتسلا
كانى بعلوج الروم سادرة * وقد تضعضع ركن الكفر فاستفلا
تظل تدرأ بالاسلام عن دمها * وهبة السيف منها تسبق العذلا
فى موقف يذهل الخل الصفى به * عن الخليل وينسى العاشق الغزلا
ترى بنى الاصفر البيض الوجوه به * قد راعها السيف فاصفرت به وجلا
فكم هنالك من ضرغامة سفرت * سمر العوالى الى احشائه رسلا
يرى على جمرة المريخ ملتهبا * تحت القتام ويعلو همة زحلا
قد كر فى لامة حصداء تحسبها * بحرا بلاطم من اعطافه جبلا

وللقنا اعين مذ خرقت حنقا * وللظبا السن قد افصحت جدلا
فزاحم النقع حتى شق بردنه * وناطح الموت حتى خر منجدلا
موسدا فوق نصل السيف تحسبه * مستلقيا فوق شاطى جدول ثملا
فكم ممزقة من جيبها طربا * قد مزقت بعده من جيبها ثكلا
ورفرق الدمع فى اجفانها رشأ * ترقرق السحر فى اجفانه كحلا
قد بللت نحره بالدمع جارية * بكر تمسح من اعطافه الكسلا
تعض عقد الا لي ه وادمعه * فى نحره فتراه حاليا عطلا

وقال فى الزهد

كفى حكمة لله انك صائر * ترابا كما سوّاك قبل فعدّلك
وان شئت مرأى كيف كونٌ ثانيا * فدونك فانظر كيف كوّن اوّلك
فهل انت فى دار الفناء ممهد * محلك فى دار البقاء ومنزلك

وقال

تفاوت نجلا أبى جعفر * فمن متعال ومن منسفل
فهذا يمين بها اكله * وهذا شمال بها يغتسل

وقال

وعسى الليالى ان عن يجمعنا * عقدا كما كنا عليه واكملا
فلربما نثر الجمان نعمدا * ليكون احسن فى النظام واجملا

وقال راثيا

تيقن ان الله اكرم جيرة * فازمع عن دار الحياة رحيلا
فان اقفرت منه العيون فانه * تعوض عنها بالقلوب بديلا
ولم ار انسا قبله عاد وحشة * وبردا على الاكباد عاد غليلا
ومن تلك ايام السرور قصيرة * به كان ليل الحزن فيه طويلا

وقال

وقد غشى النبت بطحاءه * كبد والعذار بخد اسيل
وقد ولت الشمس محتثة * الى الغرب ترنو بطرف كحيل

كان سناها على نهره * بقايا نجيع بسيف صقيل

وقال يحمل على خدمة السلطان

حسب الفتى حلية ان يستقل به * ملك عزيز فلا يقعد به العطل
فما احتمى جانب لم يحمه ملك * ولا مضى صارم لم يمضه بطل

وقال ايضا

وعاذر قد كان لى عاذلا * فى ارب قد صار لى آملا
آد بقلبى وهو فى طيه * فصار محمولا به حاملا
ودون ماء الحسن من وقده * ما يصدر الطرف به ناهلا
وكان قلبى دونه واقدا * وماء جفنى فوقه جائلا
اخوض فى الحب به لجة * لم ترم بى من سلوة ساحلا
اماترى الجحوبة ان ترى * فى الحب مقتولا فدى قاتلا
ويجتنى نور نسيبى به * غضا وجسمى غصنا ذابلا
علقته احوى اللمى احورا * عاطر انفاس الصبا عاطلا
معتدلا معتديا فى الهوى * احبب به معتدلا مائلا
غشيت من مقلته بابلا * سحرا ومن لحظته نابلا
شط ولى من شغف فكرة * اراه فى مرآتها مائلا
فما اراه ظاعنا راحلا * الا اراه قاطنا نازلا
وان لى طرفا به ساهدا * وجدا ودمعا هامرا هاملا
كأن نومى ضل عن ناظرى * فبات دمعى سائلا سائلا

وقال

احسن المدامة والنسيم عليل * والظل خفاق الرواق ظليل
والنور طرف قد تنبه دامع * والماء مبتسم يروق صقيل
وتطلعت من برق كل غمامة * فى كل افق راية ورعيل
حتى تهادى كل خوطة ايكة * ريا وغصت تلعة ومسيل
عطف الاراكة فانثنى شكرا له * طربا ورجع فى الغصون هديل

فالروض مهتز المعاطف نعمة * نشوان يعطفه الصبا فيميل
ريان فضضه الندى ثم انجلى * عنه فذهب صفحتيه اصيل
وارتد ينظر فى نقاب غمامة * طرف يمرّضه النعاس كليل
ساج كما رنوالى عوّاده * شاك ويلمح العزيز ذليل

وقال فى من كتبت اسمها تحت ختمها

قالت وقد حطت العنوان جوهرة * عن مرتقى رتبة قدسنها الاول
لاغروان صرت تحت الختم واقعة * ان الجواهر تحت الختم تحتمل

وقال من قصيدة

والشمس شاحبة الجبين مريضة * والريح خافقة الجناح عليل
والبرق منخزل يكب لوجهه * ويجى روح الراح منه قتيل
والكاس طرف اشقر قد جال فى * عرق عليه من الحباب يسيل
يسعى بها قرله ولكاسه * وجه اغر ومبسم معسول
شاكى السلاح لقده ولطرفه * رمح اصم وصارم مسلول
واخ تهزله العلى اعطافها * فكانه ريحانة وشمول
راضعته كاس المدام وبيننا * يجنى الحديث حديقة وقبول
مياس اعطاف السماح كانه * غصن تنفس نوره مطلول
تندى لها وردا اسرة كفه * ابدا وبطن يمينه مبلول
طلق الجبين وللحسام تبسم * طاوى المصير وبالقناة ذبول
للناس فيه من الكلام شواهد * وبمضرب السيف الجراز فلول
يمتاح ارواح الكماة بكفه * شطن يمر من القنا مفتول
فى حيث من حر الطعان هجيرة * تحمى ومن ظل اللواء مقيل
والنقع ادهم للرماح بوجهه * غرر تلوح وللسيوف حجول
والخيل سطر بالاسنة معجم * وبحد السنة الظبا مشكول

الجراز بالضم القطاع

وقال يجيب اباعبدالله بن عثمان عن شعر

وحلة من طراز النظم رائعة * هزت بآدابها اعطاف آمالى

من

الآذى الموج

من حولك وشى ببرد الخط تحسبه * فى الطرف مشتملا منه بسربال
سحبتها الابسا برد الشباب بها * اجر من طرب اذيال مختال
فخذ انطفة تنساغ باردة * من منهل طامح الآذى سلسال
وزهرة غضة تفتر عاطرة * من روضة لدنة الانفاس مخضال
فى ملتقى ربوة للفضل مشرفة * ومنتحى عارض للطبع هطال
فالبس بها خلعة للمجد ضافية * طويل باع العلى والعم والخال
وارد تحية بادى العهد مبتديا * عاطاك من علق صدق كف اجلال
شمت به الدار فاسترعى تحيته * نسيم عاطرة الاذيال مكسال
ترددت بين ازهار الربا سحرا * تطيب ما بين ادبار واقبال

وقال فى اثناء علة

جهلت وما ألقى عليها وانما * مرهت راعيا ان أمر بكاحل
فسرت وقد اجدبت ارتاد مرتعا * فلم تطأ الوجناء بى ظهر ماحل
وخيل لى انى أقيم وانما * اسير وان لم احتقب زاد راحل
فقلت وقد خلفت خمسين حجة * ورائى لقد امحلت طى المراحل
ابوء بعبء السقم بين حشاشة * تجود وجسم قد تفرق ناحل
واسبح فى بحر الشكاة لعلنى * ساعلق يوما من نجاة بساحل

وقال

الليل الاحيث كنت طويل * والصبر الامنذ بنت جميل
والنفس مالم ترتقبك كئيبة * والطرف مالم يلتمحك كليل
ولقد خلعت على الزمان محاسنا * تثنى به اعطافه فيذيل
ولقد شملت الحضرتين بنعمة * يجرى الثناء بوصفها فيطيل
فالصبح ثغر فى جنابك ضاحك * والليل طرف فى ذراك كحيل
واقت من اود هناك وههنا * فدققت آراءا وأنت جليل
وتكشفت لك حالة عن غادر * ملق ومرعى الغادرين وبيل
فقعدت بالاعداء قعدة خالع * ثوب العزازة عنه فهو ذليل
وهددت هضبة عزه فكانها * نسفا كثيب بالعراء مهيل

فتطوقت بالهون منه حمامة * يعتادها تحت الظلام عويل
واراه صبوة ماجناه دهمة * نظر جزاه عن القبيح جميل
فاعتاص من لج واعتم مسالك * والتاث ملتمس وضاق سبيل
ووشى رداء الحمد باسمك خاطر * قد عاث فيه السقم فهو كليل
فسجعت في قيد الشكاة مغردا * طربا وللطرف الربيط صهيل
ولوى العنان عن الاطالة أنني * نضو القوى بسرى الفراش ضئيل
ماد النحول به فلاعب شخصه * ظل تحيفه السقام نحيل
فنعته جم المحاسن ناقها * قد كاثر الامداح وهو قليل
ولكم قصير من يراعك ساحب * من ناب صدر الرمح وهو طويل

(قافية الميم)

قال رحمه الله وكتب بها الى الفقيه ابي أمية وقد وهت رجله بعثرة

بذات المكارم ذاك الالم * وفي الله ماناب تلك القدم
فروّع حتى نجوم العلاء * وضعضع حتى سماء الكرم
مهم تعاطى ركوب السرى * فهم يطرق حتى ألم
ووافى يقلص اذياله * ليعبر لجة بحر خضم
وهاب فالقى على وجهه * قناع سواد الدجى والتثم
وام يدب دبيب الكرى * ويمشي الضراء بذاك الحرم
وللسعد طرف به كالئ * يراعي الهزبر ويحمي الاجم
فما طرق الحي حتى اتقى * ولا استقبل المجد حتى احتشم
وولى يكذ الخطا خشية * ويحذر ما اجترى واجترم
فلا زال يرمى فيه مي العدا * وتكتنف ابن عصام عصم
همام لعين الهدى ناظر * به ولوجه العلى مبتسم
اضاف الى مجتلى مجتنى * فبرق يشام وروض يشم
وفات الرياح وطال الرماح * فطول عميم وطول عمم
عمد بغر الايادي يدا * تصاحب فيها الندى والقلم
فيهمو مداد سواد الرجا * بما فاض من ماء بيض النعم

العمم الضخامة والجسامة في الخلقة

ويكتب

ويكتب والخطب مستفحل * فيدفع في صدر ما قد أهم
فيارب حيـة وادرقى * هناك ورقعـة وشى رقم
ففى وجه مكرمـة غرة * تنير وفى أنف مجد شمـم
وانا اذا ما تصدى الصدى * لنـكرع فى ماء تلك الشيم
ونسرى وقد قر ليل السرى * فنقبس من نار ذاك الفهم
ولسـنا وآراؤه انجـم * نضـل وغـرته بدر تم
فـاشئت من سيد ايد * يصد العدا ويسد الثلـم
يغار ويمنـع من غارة * فيحمى الحريم ويرعى الحرم
ويغشى الندى بخلق ند * ترى المـاء يجرى به من علم
فهضبة حلم اذا ما احتبى * وقسطاس عدل اذا ما حكم
يسير به الحق سير القطا * فيقضى ويمضى مضى الخذم
يسدد حتى صدور القنا * ويضرب حتى رؤس البهـم
ويهجر فى الله حتى الكرى * ويالف فى الله حـتى نعم
وحسبك من اوحد امجد * تباهى به العرب صيد العجم
سنى العطايا حفى التحايا * عـلى السجايا وفى الذمم
ينور بالبشر اخـلاقه * ويجرى بكفيه ماء الكرم
ويهتز للضيف خدامه * وتعدى سجايا الموالى الخدم
فزره ترز روضـة غضة * وحى تجد هـزة الغصن ثم
ودع عنك من جاهل ذاهل * كأنك حييت منه صـنم
فـاظلمة الجهل الاعمى * ولا نبوة الفهـم الاصـم
ولا شرف المرء غير النهى * والا فحيث الوجود العـدم
ولا العز الا اعتقال القنا * وضرب الطلى واعتساف الظلم
وجوب الفجاج وخوض الهياج * وشـق العجاج ووطء القمم
وحسب الدمى والعدا اننى * رشفت اللمى وخضبت اللمم
واكرهت صدر القنا والظبا * فهـذا شى وذاك انثـلم
واقبلت وجه الردى ادهما * رميت الصـباح به فادلهم
كانى وقدرث ثوب الدجى * رتقت به خرقـه فالتأم

الخذم السيوف
والبهم الشجعان

وليل قدحت به عزمة * قدحت الظلام بها فاضطرم
واوطأت احشاءه اشقرا * كأني نفخت به في ضرم
كأني وقد خبط الليل بي * قدحت به شعلة في فحم
ويارب ليل جنى المنى * شهى اللمى مستطاب اللمم
لهوت ودون التماح الصباح * ظلام سجا وغمام سجم
يمد الشراب ببرد الرضاب * وجنح الظلام بسود اللمم
وقد كتم الليل سر الهوى * ونمت بما استودعته النسم
واهدى الى الروض نشر الصبا * سلاما يلف فروع السلم
تحمل من شكر قاضي القضاة * ثناء تجسم طيبا فنم
ارقت اغوص على دره * وقد ماج بحر الدجى والتطم
وقد وقف الليل لا يهتدي * فتخطو به للثريا قدم
وغام فاجهش حتى بكى * سحيرا وابرق حتى ابتسم
ولما ترنمت اطربته * بما صغت اطريكم فابتسم
فياشمس سعد اذا ما اعتزى * وكوكب رجم اذا ما اعتزم
ابى طود عزك من ان يضام * وابطح خلقك من ان يذم
واني ومجدك مارقني * كمجدك اعزز به من قسم

ومما تصرف في القول فيه من غزل الى رثاء

الى ما تؤدي الريح عرف سلام * ومما يشب البرق نار غرام
والا فما اذا ارج الريح سحرة * واذكى على الاحشاء لفح ضرام
اما وجمان من حديث علاقة * يهز اليه الشيخ عطف غلام
تحلت به ما بين سلمى ومربع * سوالف ايام سلفن كرام
لقد هزني في ربطة الشيب هزة * ارتني ورائي في الشباب امامي
فلولا دفاع الله محت مع الهوى * وجلت بواديه اجر خطامي
ورب ليال بالغميم ارقتها * لمرضى جفون بالفرات نيام
يطول علي الليل يا ام مالك * وكل ليالي الصب ليل تمام
ولم ادر ما اشجى وادعى الى الهوى * اخفقة برق ام غناء حمام

اذا ما استخفتني لها اريحية * شربت بذيلي لوعة وظلام
وخضخضت دون الحي احشاء ليلة * تخفرني فيها وميض غمام
فقضيتها ما بين رشفة لوعة * وانة شكوى واعتناق غرام
واحسن ما التفت عليه دجنة * عناق حبيب عن عناق حسام
فليت نسيم الريح رقرق ادمعي * خلال ديار باللوى وخيام
وعاج على اجراع وادبذي الغضا * فصافح عني فرع كل بشام
مسحت له عن ناظري صبابة * واقلل بدمعي من قضاء ذمام
فيا عرف ريح عاج عن بطن لا لع * تجرعلى الانداء فضل زمام
بما بيننا بالحقف من رمل عالج * وفي ملتقى الارطى بسفح شمام
تلمذ بدار القصف عني ساعة * وابلغ نداماها اعم سلام
وقل لغمام الحف الارض ذيله * فلف فجاجا تحته باكام
امالك من طل ببرد مضجعي * امالك من طل يبل أوامي
واي ندى او برد طل لمزنة * على عقب اتراب رزئن كرام
وقفت وقوف الشك بين قبورهم * اعظمها من اعظم ورجام
واندب اشجى رنة من حمامة * وابكى واقضي من ذمام زمام
قضوا بين واد للسماح ومشرع * وغارب عز في العلى وسنام
ومنتصب كالرمح هزة عزة * وفتكة باس واستواء قوام
ومنصلت كالسيف نصرة صاحب * وضحكة بشر واعتزاز مقام
ومنتقل مستقبل كعبة العلى * يصلي باهليها صلاة زؤام
تهلل له من عفة في طلاوة * كان ببرديه هلال صيام
وما ضره ان يستسر لعاتم * اذا ما بدا في آخر بتمام

وقال في الغزل

ربما استضحك الحباب حبيب * نفضت ثوبها عليه المدام
كلما مر قاصرا من خطاه * يتهادى كما يمر الغمام
سلم الغصن والكثيب علينا * فعلى الغصن والكثيب السلام

وقال مما ضمنه الرسائل

الا ساجل دموعى يا غمام * وطارحنى بشجوك يا حمام
فقد وفيتها ستين حولا * ونادتنى ورائى هل امام
وكنت ومن لباناتى لبينى * هناك ومن مراضعى المدام
يطالعنا الصباح ببطن حزوى * فينكرنا و يعرفنا الظلام
وكان بها البشام مراح انس * فماذا بعدنا فعل البشام
فياشرخ الشباب الا لقاء * يبل به على يأس اوام
و ياظل الشباب وكنت تندى * على افياء سرحتك السلام

وقال يصف شجرة نارنج و يصف الشرب تحتها

انعم فقد هبت النعامى * ونبهت ريحها الخزامى
وميل الى ايكة بليل * يهفو اهتزازا بها اقدامى
تهتز اعطافها القوافى * لما اواكوابها الندامى
كان اما بها رؤما * تحضن من شربها يتامى

وقال ايضا يصفها ويصف الثمر فى اغصانها

عاط اخلاءك المداما * واستسق للايكة الغماما
وراقص الغصن وهو رطب * يقطر او طارح الحماما
وقد تهادى بها نسيم * حيث سليمى بها سلاما
فتلك افنانها نشاوى * تشرب اكوابها قياما

وقال يصف عارض برد

الا نسخ الله القطار بجارة * تصوب علينا والغمام غموما
وكانت سماء الله لا غطر الحصى * ليالى كالا نطيش حلوما
فلما تحولنا عفاريت شرة * تحول شؤبوب السماء رجوما

وقال يصف اسود ظلوما حسودا

يا جامعا بمساويه وطلعته * بين السوادين من ظلم ومن ظلم
امثله جسدا فى مثله حسدا * لقد تألف بين النار والفحم

وقال

وقال في صفة ريحان مطيب وردا يلا تحية

لك الله من سار الى مسلم * فناب وراء الليل عن أم سالم
يحول به ماء النضارة والندى * كما جال ماء البشر في وجه قادم
تنفس يهدي عن حبيب تحية * هززنا لها زهوا فضول العمائم
يذكرنا بالاحبة نفحة * فنذكره بالدمع سقيا الغمائم

وقال يتغزل في أمة صغيرة تسمى عفيراء

أرقت لذكرى منزل شط نازح * كلفت بانفاس الشمال له شما
فقلت لبرق يصدع الليل لامح * الاحي عني ذلك الربع والرسما
وابلغ قطين الدار أني أحبه * على النأي حبا الوجزاني به جما
وأقرئ عفيراء السلام وقل لها * الا هل ارى ذاك السها قمرا تما
وهل يتثنى ذلك الغصن نضرة * بجزعي وهل الوي معاطفه ضما
ومن لي بذاك الخشف من متقنص * فاتركه عضا واشربه شما
ودون الصبا احدى وخمسون حجة * كاني وقد ولت أريت بها حلما
فياليت طير السعد يسنح بالمنى * فأحظى بها اسهما وأنأى بها قسما
وياليتني كنت ابن عشر واربع * فلم ادعها بنتا ولم تدعني عما

وقال في ما يتعلق بصفة نار

ومقنع بخلا بنضرة حسنه * امسى هلالا وهو بدر تمام
قبلت منه اقحوانة مبسم * رقت وراء كمامة اللثام
ولثمت جمرة وجنة تندى حيا * فكرعت في بردبها وسلام
وبكل مرقبة مناخ غمامة * مثل الضريب بها الحاح لغام
رعدت فرجعت الرغاء مطية * لم تدر غير البرق خفق زمام
اوحت هنالك الى الربا ان بشرى * بالرى فرع اراكة وبشام
وكفى بلمع البرق غمزة حاجب * وبصوت ذاك الرعد رجع كلام
في ليلة خصرت صباها فاصطلى * فيها اخو التقوى بنار مدام
واحم مسود الاديم كانما * خلعت على عطفيه جلدة حام
ذاكي اسان النار يحسب انه * برق تمزق عنه جيب غمام

فكأن بدء النار في اطرافه * شفق لوى يده بذيل ظلام

وقال يخاطب أبا مدافع العربي رحمه الله مستشفعا واتفق ان تسنى مطلوبه فلم يكتب بها اليه

يا ايها الطود المنيع الايهم * يا ايها البطل الكمي المعلم
هاان لى عند الليالى حاجة * بعدت منالا والليالى تلؤم
والفضل يأبى أن تفوت لبانة * وابو مدافع الشفيع الاكرم
فامنن بها يد نعمة يزهى بها * من غرة هذا الزمان الادهم
واسلم بمعترك الفوارس والظبا * تحنى قراعا والعوالى تحطم

وقال وكتب بها الى مريم بنت ابراهيم يستشفع بها الى الامير الاجل أبى الطاهر رحمه الله

عممت من علياك خير مميم * وحللت من مغناك دار مخيم
فخلعت عن عنقى حمالة صارم * وارحت نفسى من حمالة مغرم
ونزلت من خصب بأمرع منزل * وحللت من امن براس يلملم
ولئن تهادتنى المطايا والسرى * وعباب لجة كل ليل مظلم
فلقد سكنت وللليالى جولة * كحلت بهبوتها عيون الانجم
وكفى احتماء مكانة وصيانة * انى علقت بذمة من مريم
ذات الامانة والديانة والتقى * والخلق الاشرف والطريق الاقوم
ذات الجلالة والجزالة والنهى * والبيت الارفع والنصاب الاكرم
من اثرة يتلمثون الى الوغى * يوم الحفيظة بالعجاج الاقتم
من بيت عز من نبال حيث لا * تلقى بغير مسود و معظم
متهلل للطارقين بشاشة * اوضارب رأس الكمي المعلم
طلق يشف لثامه عن كوكب * متألق فى الحادث المتجهم
متقدم فى صدر كل كتيبة * شهباء يندى جانباها بالدم
يثنى بها عطفيه كل مثقف * لدن و يضحك كل ابيض مخذم
ان جاد جاد هنالك حاتم طيء * اوصال صال ربيعة بن مكدم
وان استجرت به استجرت بهضبة * مأوى الطريد بها وكنز المعدم

النبال جمع نبيل

المخذم كمنبر القاطع صفة للسيف وكذا الخذم

لا تعثر الاحياء دون طروقه * الا بشلوه لهذم او ضيغم
تنمى اليه من الحرائر حرة * تغنى بسودد ذاتها ان تنتمى
مشهورة فى الفضل قدما والنهى * والنبل شهرة غرة فى ادهم
جاءت بها الغر الكرام كريمة * لا تشرئب الى بياض الدرهم
سطة القلادة رفعة ومكانها * من كل معلاة مكان اللهذم
تولى الايادى عن يد نزل الندى * (منها بمنزلة المحب المكرم)
من كل عارفة كما ابتسم الحيا * وافتر بارق مزنة عن مبسم
دلقت بها حر الثناء عقيلة * اندى يدين من الغمام المرزم
جود تنوء به الركاب على السرى * من مجدار ج الرياح ومتهم
يندى به النبت الهشيم نضارة * وينم ذيل الريح طيب تنسم
خبط البلاد بمرغير مغيم * فى خالة وبصوب صوب مديم
ويفك من اغلال اسرى فاقة * وفصيح قوم فى مقادة اعجم
ملكت به الاحرار اكرم حرة * بسط المقل لها يمين المعدم
حمل الثناء بها القريض وانما * حمل الحديث رواية عن مسلم

قال أبو بكر بن الصائغ يرثى الامير أبى بكر بن ابراهيم وذكرانه لحنه تلحينا يطابق معناه فاغنى به احد الابكاه

يا صدى بالثغر جاوره * رمم بوركت من رمم
صبحتك الخيل غادية * فاثارتك فلم ترم

فقال ابن خفاجة فيه معارضا لذلك المقطوع

يا صدى بالثغر مرتهنا * بمر الريح والديم
لا ارى الا اخا كرم * باكيا منه اخا كرم
كم بصدرى فيك من حرق * وبكفى منك من نعم

وقال ايضا فى ذلك

لا العمر المجد والكرم * ومزار البيت والحرم
لا سلوت الدهر عن ملك * طلق وجه العرف والشيم
هذه نعماه ملء يدى * وثناء رجما ملء فى

وقال الوزير ابو القاسم بن الرقيق يوما له ان السلطان يريد أن تقول شعر تفتتحه بالغزل فقال فى هذا العروض وذكر ما كان من امر العسكر وكتب بها اليه فى سنة ٥١٤

قل لمسرى الريح من اضم * وليالينا بذى سلم
طال ليلى فى هوى قمر * نام عن ليلى ولم انم
وابى حياه من رشا * مستطاب اللثم والشيم
لتساوى ما بنظرته * وبجسمى فيه من سقم
لا مسحت الجفن من سهر * ووقيت القلب من الم
ولئن راودت من سنة * لمّا ارتاد من حلم
وخيال لو سرى لخبا * ما بصدر الصب من ضرم
فسقى الله مضاجعنا * بين طلحا لجزع والسلم
وبكى باكى الغمام بها * بين منهل ومنسجم
فلكم شكوى هناك لنا * ولكم نجوى بها ولكم
والتثام بين معتنق * واعتناق بين ملتثم
بكلام رق جانبه * بين منثور ومنتظم
فتعاقدنا يدا بيد * وتعاهدنا فما لفم
وانتصفنا من خطا المنا * واخذنا اخذ محتكم
وانثنى يمشى به غصن * من جناه نور مبتسم
وقبلت الكاس من يده * فاجتنينا الورد من عنم
وسواه در منطقه * وحلاه حسن منتظم
صم سمعى فيه عن عذل * وابن ستين اخو صمم
فأرانى لا ارى صددا * عن ولوع والغرام عمى
اين ما عانيت من شغف * اين ما قضيت من لمم
اين ما احرزت من امل * آل يطوينى على الم
هل لدى اليوم منه سوى * طول قرع السن من ندم
كل ريان الى ظما * كل وجدان الى عدم
اى شمل غير منصدع * اى حبل غير منصرم

آه تحت الليل من ارق * ووراء البرء من سقم
مال بي عن عيشة كرمت * عمر ادنى الى الهرم
عاث في خط العذار به * شرر قد طار في فحم
وبياض العيش مقترن * بسواد العذر واللمم
وكفاني مس فاقته * أن يذيع الدهر مهتضمي
لا لعمر المجد والكرم * ومضاء السيف والقلم
قسما برّا يشفعه * قسم ارعاه من قسم
لا ينال الدهر من جهتي * وبابرهيم معتصمي
الامام المستقل به * ركن بيت الفضل والكرم
والشهاب المستضاء به * في دياجي الظلم والظلم
ملء نفس الدهر من شرف * قد رسى طودا على القدم
وسماح باسط يده * باليد الطولى من النعم
من قريش في الصميم ومن * فتية الهيجاء في القمم
حملت زهو الكلام به * دولة قامت على قدم
نهضت في كل معضلة * بوجود السعد في الخدم
واهتدت في كل مجهلة * بأبي اسحاق من علم
يا له من فارس نجد * لو نضا عن صارم خذم
وارتدى منه على غضب * بحسام غير منثلم
نضيت يوما به ظبتا * مشرفي ليس بالقصم
كم مضى يفري وكم سفكت * شفرتاه من عبيط دم
والحسام المشرفي هنا * رمزة تومي الى الحشم
ورجال قادة نجب * نزلوا عن رتبة البهم
واحلوا من مراكزهم * واستطارت خيلهم بهم
فتفرى الجيش عن ملك * سافر عن وجه ملتثم
مقدم في الروع مجترئ * ضارب بالسيف مقتحم
وبهم ما جزلك من * كام عارا وجنى كام
لا تقدم غير مطهد * وقريع غير مهتضم

النجد كَكَتِف ورجل الشجاع والقصم السريع الانكسار

صابر في الله محتسب * واثق بالله معتصم
في ضمان المشرفي به * وقعة للعرب في العجم
فتكة في الروم قاصمة * ظهر عز الروم والصنم
يجمع الضرب التوأم بها * بين فل الروم والرمم
حق حصان تسربه * ارضها من عالم علم
وغمام دون ريقه * برق بشر غير متهم
ما ابتدى الا رأيت به * شيخ رأي في فتى كرم
ظل يندى وجهه خفرا * وهو ذاكي شعلة الفهم
سخرت بالنجم همته * وازدرت يمناه بالديم
اعصمت نفس امرئ علقت * منه بالوثقى من العصم
واستجارت من مخيمه * بفناء البيت والحرم

وقال يتوجع لفقد الشباب ويصف فرسا اشهب

الا سرت القبول ولو نسيما * وجاذبني الشباب ولو قسيما
وطالعني الظلام به خيالا * فاقبل ناظري وجها وسيما
نقضي غير ليل ما تقضى * كان بضحي فيه سليما
اصانع عنه طرفا قد تجافى * غرار النوم او قلبا اليما
كاني ما الفت به شفيعا * هناك ولا طربت له نديما
فهما اشاق من برق مليح * ارقت له انا جيه كليما
واسأل هل سقى طللا بحزوى * عفا قدما وهل جاد الغميما
وانشق لوعة لعرار نجد * صبا نجد اسائلها شميما
وكنت رجوت أن أعتاض منه * زعيما او عليما او حليما
ولما ان نظرت مع الليالي * فلم انظر بها الا ملما
عباما او كهاما او جهاما * لئيما او ذميما او زنيما
شددت على القوافي كف حر * كريم لا يسوغها لئيما
فما اطري اذا اطريت الا * حميا او حبيبا او حميما
ومطرورا اجرده صقيلا * ويعبوبا اكربه كريما

اللؤم الذي كالكرام والكرام الذي لا خير فيه

اذا اقلبته سمر العوالى * فلست ارده الا كليما
وقد اف العدو كان ريحا * على شرف تلف به هشيما
يشيم به وراء النقع برقا * تالق شهبة وصفا اديما
اذا اوطأته اعقاب ليل * طردت من الظلام به ظليما

وقال فى الحماسة

واغر يسفر للعوالى والعلى * عن حر وجه بالحياء ملثم
يسرى فيمسح للدجى عن صفحة * غراء تصدع كل ليل مظلم
جذلان تحسب وجهه متهللا * فى هبوة الهيجاء غرة ادهم
زرالحديد عليه جيب حمامة * ورقاء فى غبش العجاج الاقتم
فكان جلدة حية خلعت به * يوم الكريهة فوق عطفى ضيغم

وقال يمدح أبا بكر

اسجايا كما ترق المدامه * وعطايا كما تريق الغمامه
وهجوم عليه غرة نصر * ونجوم عليه بشرى سلامه
فهنا النصل ان تطاطباه * وتلا النصر ان يسل حسامه
يا ابا بكر كم يد لك بكر * سامت الشكر ان تفض ختامه
طوقتنى وكنت غير محلى * فتغنيت بالمديح حمامه
فاركض الدهر سابحا وانتض المقدار سيفا واستصحب السعد لامه

وقال فى الشيبة

وغريبة هشت الى غريرة * فوددت لو سجع الضياء ظلاما
طرأت على مع المشيب تشوقنى * شيخا كما كانت تشوق غلاما
مقبولة قبلتها من لوعة * نظرا يكون اذا اعتبرت كلاما
عذرت وقد احللتها عن نسوة * كبرا واوسعت الزمان ملاما
عبقت وقد حن الربيع على الندى * كرما فاهداها الى سلاما

وقال

أما وخيال قد اطاف وسلما * لقد هاجنى وجدا ناخ فخيما

واذكرني عهد اتقادم باللوى * وعصرا خلا بين الكثيب الى الحمى
وحط قناع الصبر والليل عاكف * فأوضح دمع كان بالامس اعجما
وبت وسرى راكب ظهر مدمع * طليق اذا ما انجد الركب اتهما
اناجي ظلام الليل فيه بلوعة * تحدث عنها الطير فجرا فهينما
واسحب اذيال الدجى فيهجني * حمام تداعى سحرة فتكلما
وكنت على عهد السلو يشوقني * حسام تغنى لاحمام ترنما
أغازل من سيف تالق صفحة * والثم من نقع ازاحه لما
وأسرى فاستصحب من السيف صاحبا * واركب من ظهر الدجنة ادهما
واصدع احشاء الظلام بفتية * مواكب منها انجم الليل انجما
اذعت بهم سر الصباح وانما * سررت بهم ليل السرى فتبسما
وقد كتمتهم اضلع البيد ضنة * ولم يك سر المجد الا ليكتما
فبتنا وبحر الليل ملتطم بنا * نرى العيس غرقى والكواكب عوما
وقد نثرت منها قسي يد السرى * وفوق منا فوقها المجد اسهما
سحبت الدجى منها باعنس ضامر * رميت به ركن الدجى فتهدما
يقلب طرفا في الكواكب ساميا * كان به تحت الظلام منجما
ومن عجب انى ارى القوس منحنى * به في يد البيداء والسهم مرتمى
وجاذبني رجع الحنين على السرى * كان له قلبا هناك متيما
ويطربه سجع الحمامة بالضحى * فيلوى اليها ليته متفهما
وما كان يدري ما الحنين على النوى * ولكنني اعديته فتعلما
فعاج بي وجدا على رسم منزل * فاعولت الاحزن وجدا وارزما
وماهاجني الا تالق بارق * لبست به برد الدجنة معلما
نلوى هدوا يستطير كانما * اروع به من سدفة الليل ارقما
اذا خط سطرا بين عيني مذهبا * تداركه قطر الدموع فاعجما
حملت له قلبا جبانا ومدمعا * شجاعا اذا ما انجم الصبر صمما
ويا عجبا لي كيف أجبن في الهوى * واني لمقدام اذا الذمر احجما الذمر الشجاع
فها انا اغشى موقف البين والوغى * فتندي جفوني عبرة ويدي دما
والا فهذا غرب سيفي مثلما * بكفي وهذا صدر رمحي محطما

فيارب

فيارب وضاح المحاسن اشقر * رميت به الهيجا وقد فغرت فما
و بحر حديد قد تلاطم أخضر * اذا عصفت ريح الجلاد به طمى
أبى عز نفس ان يحول فيجتلى * واشرف هادان ينال فيلجما
جرى الحسن ماء فوقه غير انه * اذا ماجرى نار الغضا متضرما
عدا فاستنار البرق لونا وسرعة * وغبر فى وجه النهار فغيما
بيوم ارانى البرق أحمر قانيا * به واستطار النقع اربدا قتما
ترى الطرف منه كلما خاض هبوة * محلا وتلقى الصارم العضب محرما

وقال فى طريقة عبد المحسن

الا ثل من عرش الشباب وثلما * لشيب تصدى هدركنى وهدما
فصرت وقد اعطيت شيبى مقادتى * ارى صبوتى احلى وشيبى احلما
وكل امرئ طاشت به غرة الصبا * اذا ما تحلى بالمشيب تحلما
فها انا القى كل ليل بليلة * من الهم يستجرى من الدمع انجما
واركب ارداف الربا متأسفا * فانشق انفاس الصبا متنسما
وارشف نثر الطل من كل وردة * مكان بياض الثغر من حوة اللمى

وقال

قام يسعى بها غلام يغنى * فانثنى خوطة وناح حمامه
وانتحينا من طرفه ويديه * واباه ووجنتيه مدامه
والدجى قد لوى لواء الثريا * وانتضت راحة الصباح حسامه
وكأن الغمام والبرق يهفو * راكب سلم النعاس زمامه

وقال يتغزل

لك الله من برق تراءى فسلما * وصافح رسما بالعذيب ومعلما
اذا ما تجاذبنا الحديث على السرى * بكيت على حكم الهوى وتبسما
ولم اعتنق برق الغمام وانما * وضعت على قلبى يدى تألما
وماشاقنى الا حفيف اراكة * وسجع حمام بالغميم ترنما
وسرحة وادهزها الشوق لا الصبا * وقد صدح العصفور تحرا فهينما

الغميم كزبير
وادبدبار حنظلة

اطعت بها الشكو اليها وتشتكي * وقد ترجم المكاء عنها فافهما
تحن ودمع الشوق يسجم والندى * وقر بعيني ان تحن وتسجما
وحسبك من صب بكى وحمامة * فلم يدر شوقا ايما الصب منهما
ولما تراءت لي اثافي منزل * ارتني محيا ذلك الربع اهيما
ترنح بي لذع من الشوق موجع * نسيت له الصبر الجميل تالما
فاسلمت قلبا بات يهفو به الهوى * وقلت لدمع العين أنجد فاتهما
وخليت دمعي والجفون هنيهة * فافصح سرا ما فغرت به فما
وحثثت المطايا حيث هاج بي الهوى * فحييت ما بين الكثيب الى الحمى
وقبلت رسم الدار حبا لاهلها * ومن لم يجد الا صعيدا تيمما
وحنت ركابي واللوى يبعث الهوى * فلم ار في تيماء الا متيما
فها انا والظلماء والعيس صحبة * ترامى بنا ايدي النوى كل مرتمى
اراعي نجوم الليل حبا لبدره * ولست كما ظن الخلي منجما
وما راعني الا تبسم شيبة * نكرت لها وجه الفتاة تجهما
فعفت غرابا يصدع الشمل ابيضا * وكان على عهد الشبيبة اسحما
فآه طويلا ثم آه لكبرة * بكيت على عهد الشباب بها دما
وقد صدئت مرآة طرفي ومسمعي * فما اجد الاشياء كالعهد فيهما
وهل ثقة في الارض يحفظ خلة * اذا غدرا بي صاحبان هما هما
كأن لم يشقني مبسم الصبح باللوى * ولم ارتشف من سدفة دونه لمى
ولم اطرف الحسناء تهتز خوطة * وتسحب من فضل الضفيرة ارقما
ولا سرت عنها اركب الصبح اشهبا * وقد جئت شوقا اركب الليل ادهما
ولا جاذبتني الريح فضل ذؤابة * لبست بها ثوب الشبيبة معلما

ومنها في المديح

ترى يوسفا في ثوبه حسن صورة * وتسمع داودا به مترنما
تقلد منه عاتق الملك مرهفا * اذا ما نبا العضب المهند صمما
مضى حيث لم يعلق نجيع بنصله * فيدمى ولم يكهم ظباه فيكهما
فها هو في السن السلام تأخرا * وفي المجد عنوان الكتاب تقدما

أهيما أي مطايا

تواضع

تواضع عن عزواشرف همة * فانجد فى طرق المعالى واتهما
له عزمة لونهنهت صارمانبا * فلم يمض اومرت بطود تهدما
ورأى جلا بيض السيوف مابرية * وثقف مياد الرماح وهذما
وها انا ذا اعرض بارضك حاجة * فقد جئت ابغى منك عيسى بن مريما
وغير بعيد ان أنال بك السهى * سموا اذا كان اعتناؤك سلما
فعش تخلع الامداح ثوباه طرزا * عليك وحوالشكر عقدا منظما
فما السيف يوم الروع نهت حده * فاضرمته نارا اوضرجته دما
باندى اعطافا واخشن مضربا * وارهب اقداما واجدى تخذما
ولا الروض غب القطر فضضه الندى * ورجع فيه طائر فتكلما
باطيب افياء وانضر صفحة * واعطر اخلاقا واحلى ترنما

وقال

وظلام ليل لاشهاب باوقه * الا النصل مهندا ولهذم
لاطمت لجته بوجه اشهب * يرمى بها بحر الظلام فترتمى
قدسال فى وجه الدجنة غرة * فالليل فى شية الاغر الادهم
اطلعت منه ومن سنان ازرق * ومهند عضب ذرته انجم
ان يعتكر ليل العجاجة تستتر * او يعترض شيطان حرب ترجم
جاذبته فضل العنان وقدطغى * فانصاع ينساب انسياب الارقم
فى خضر عودبالاراك موشح * اوراس طود بالغمام معمم
اوبحر نحر بالحباب مقلد * اووجه خرق بالضريب ملثم
حتى تهادى الغصن يأطرمتنه * طربا لشد والطائر المترنم
وكان ضوء الصبح راية ظافر * نفضت به الهيجاء نضحا من دم

وقال وقد استطعمه القاضى ابو اسحاق بن ميمون مراح حمام وعنبا وكان بينهما مداعبات

بما حزته من شريف النظام * وارهفته من حواشى الكلام
تعال الى الانس فى مجلس * يهز به الشيخ عطفى غلام
صقيل تخال به بيضة * تروقك تحت جناح الظلام

رطيب النسيم كأن الصبا * تجرر فيه ذيول الغمام
يكاد سروراباضيافه * يهش فيلقاهم بالسلام
وعندى لمثلك من خاطب * بنات الحمام وام المدام
بنات تنافس فيها الملوك * وتلهو العذارى بها فى الخيام
فقد كدن يلقطن حب القلوب * ويشربن ماء عيون الكرام
وصفراء طلقت بنتا لها * ومالكريم ومأتى الحرام
امص مراشفها لوعة * واذكر ما بيننا من ذمام
فعج تتصفح بديع البديع * وتلمح سلامة شعر السلامى
وعش تتثنى انثناء القضيب * سروراو تسجع سجع الحمام
ويحمل ثوبك خطيه * وينطق عنك لسان الحسام

وقال من شعر ينطوى على لغز

والزمته حكم الهوى فالتقى به * وبى الف عند العناق ولام
وبتنا خليطى ضمة واعتناقة * كما خالطت ماء الغمام مدام
تشف بى الشكوى اليه وترتقى * واسهر فيه لوعة وينام
واستكتم الشعر اسمه خوف كاشح * فبينى وبين الشعر فيه ذمام
فلا انس الا فى عيون قصائد * ننبه بالانشاد وهى نيام
ولم يطو شعر قبله من سريرة * ولكن اشعار الكرام كرام

وقال يتغزل

طاف الظلام به فاسرج ادهما * وسما السماك به فاشرع لهذما
وسرى يطير به عقاب كاسر * امسى يلاعب من عنان ارقما
زحم الدجى منه بركنى هيكل * لو كان زاحم شاهقا لتهدما
فى سدفة يندى دجاها صفحة * ويطيب ريا ريحها متنسما
فتكاد رقة ظلها ان تحتسى * رشفا وبسم برقها ان يلثما
من ليلة غنيت فيها انثنى * طربا واسعد نى المطى فارزما
وسرى الهلال يدب فيها عقربا * وانساب منعطف المجرة ارقما
وتلددت نحو الحمى بى نظرة * عذرية ثنت العنان الى الحمى

فلويت

فلويت اعناق المطى معرجا * ونزلت اعتنق الاراك مسلما
متنسما نفس القبول وربما * اورى زناد الشوق ان اتنسما
فاسلت احساء الدموع علامة * ولويت احناء الضلوع تألما
فى منزل ما اوطأته حافرا * عرب الجياد ولا المطايا منسما
اكرمته عن ان ينال بوطأة * ولمثله من منزل ان يكرما
دمعت به عين الغمام صبابة * ولربما طرب الجواد فحمحما
ماذكرتنى العهد فيه ايكة * الا بكيت فسال واديها دما
وسجعت اندب لوعة ولربما * صدح الحمام يجيبنى فتعلما

وقال يمدح ويتشكر

الا ليت انفاس الرياح النواسم * يحيين عنى الواضحات المباسم
ويرمين اكناف العقيق بنظرة * تردد فى تلك الربا والمعالم
ويلثمن ما بين الكثيب الى الحمى * مواطئ اخفاف المطى الرواسم
فما انسه لا انس يوما بذى النقا * اطلنا به للوجد عض الاباهم
وقفنا به نشكو وقد لوت النوى * معاطفنا لى الغصون النواعم
فمن مبلغ عنى الشبيبة اننى * لويت عنانى عن طروق الجرائم
وملت بطرفى عن فتاة وقهوة * وعطلت سمعى من ملام اللوائم
فما راعنى الا وميض لشيبة * توقد فى قطع من الليل فاحم
ولا هالنى الانذير برحلة * مسحت له من روعة جفن نائم
تولى الصبا الا ادكار معاهد * له لذعة بين الحشا والحيازم
اطلت له رجع الحنين وربما * بكيت على عهد مضى متقادم
فان غاضت الايام ماء شبيبتى * ومالت بغصن من قوامى ناعم
لقد طال صدر الرمح منى بهمة * تهز بها العلياء صفحة صارم
ليالى نصل السيف ظفرى وانما * قوائم ابناء الجديل قوادمى
امير فيغشى بى دجى الليل همة * تهم فاعروري ظهور العزائم
فرب ظليم قد ذعرت على السرى * بحزوى وظبى قد طردت بجاسم
فلم ادر ام الرال من بنت اعوج * ولا ظبية الوعساء من ام سالم

فاعروري أي أركب

وان كنت خوار العنان على الهوى * فانى على الاعداء صعب الشكائم
فيا عجبا ان أعطى الظبي مقودي * وادرأ عنه في نحور الضراغم
وادهم من ليل السرى قد ركبته * واودعت اسرار السرى صدر نائم
على حين ارخى الدجن فضل لثامه * على كل افقى من انوف المخارم
وقد كمنت بيض السيوف واشرفت * طلائع آذان الجياد الصلادم
وكاثرت اوضاح النجوم على السرى * بغر كرام فوق غر كرائم
اذا ما تداعوا للكريهة حملوا * صدور العوالى فى صدور الملاحم
وكروا وصدر السيف يدمى فثلموا * رقاق الظبا بين الطلا والجماجم
فمن مبلغ الحسناء عنى اننى * خلعت نجاد السيف خلع التمائم
وكنت اذا ما اعضل الخطب لاجئا * الى كالئ من مضرب السيف عاصم
فها انا لا يسرى تواخى على السرى * عنانا ولا يعنى تلوذ بقائم
منيخ بمثوى المجد من ظل اروع * ودور الاعادى دارسات المعالم
جدير باحراز العلى غير راكض * مغذ وادراك السهى غير قائم
تهز به ريح المكارم خوطة * تفض بها الآمال نور الدراهم
كانى وقد اسحبته الحمد ريطة * سننت على عطفيه حلة راقم
فيا راكبا يزجى المطى على الوجى * ويخبط انفاس الرياح النواسم
ويفحص عن ثغر من النور ضاحك * فيسفر عن وجه من الجدب قاتم
كفاك بذاك الطول من وبل مزنة * وحسبك ذاك البر من برق شائم
فان قذفت يوما اليك به النوى * واذنك ايدى الناجيات الرواسم
فعرض من العلياء فى رأس هضبة * تزاحم اشباح النجوم العواتم
من القوم سادوا فى المهود نجابة * وطبوا صغارا من كلوم العمائم
وقاموا الاوفاد الخطوب ودمثوا * جناب الليالى للملوك الخضارم
فان دقت الهيجاء ارماح حلبة * فسم من الآراء امضى لهاذم
وان هدت الايام اركان دولة * فسم من الاقلام اقوى دعائم
ترى بهم من هزة فى طلاقة * لداب العوالى فى بريق الصوارم
وما شئت من آراء نجح كوالئ * تسدد من اطراف سمر كوالم
تقلم اظفار المكاره تارة * وتمسح طورا عن وجوه المكارم

ابا حسن كم منة لك حرة * كما سح صوب العارض المتراكم
هززت لها عطف القضيب وربما * سجعت لبث الشجو سجع الحمائم
فيا روضة غناء في رأس ربوة * تعل بمنهل من المزن ساجم
باحسن مرأى من حلاك لناظر * واعطر نشرا من ثناك لناظم

وقال يراجع الوزير ابا جعفر بن سعد عن شعره

انفحة طيب ما نفحت ام نظم * وفضلة كاس ما ترشفت ام ظلم
خطير من الشعرا شملت ببرده * وقد بز جسمي بردة الصحة السقم
يكاد يشف الطرس عن نور حسنه * وما وضح في ثوب الدياجي له نجم
تفجر فيه الطبع بحرا وانما * اطل به من كل قافية نجم
ولو ان سمعا ثم يصغي لما دري * ابيت يروى ام يراش له سهم
شفاني وقد اشفى الضنى بي على الردى * وبعض الكلام الحر يشفى به الكلم
فقبلت كفا اتحفتني بعلقه * وحق لكاس الراح ان يكرم الكرم
وعانقت عنوانا هناك فراقه * وقلت الاليت الهمي هو الاسم
اباجعفر لله درك فارسا * بحيث سطور الشعر خيل له دهم

(قافيه النون)

قال رحمه الله تعالى وكتب بها الى ابي محمد البطليوسي عن شعر
ورد عليه في العروض وازروي

ابشرك ام ماء يسح وبستان * وذكرك ام راح تدار وريحان
والا فما بالي وفودي اشمط * تلويت في بردي كاني نشوان
وهل هي الا جملة من محاسن * تغاير أبصار عليها وآذان
بامثالها من حكمة في بلاغة * تحلل اضغان وترحل اظعان
وتنظم في نحر المعالي قلادة * وتسحب في نادي المفاخر اردان
كلام كما استشرفت جيد جداية * وفصل ياقوت هناك ومرجان
تدفق ماء الطبع فيه تدفقا * نجاء كما يصفو على النار عقيان
أتاني يرف النور فيه نضارة * ويكرع منه في الغمامة ظمآن

وتأخذ عنه صنعة السحر بابل * وتروي اليه اخدع الصب بغدان
وجدت به ريح الشباب لدونة * ودون صبا ريح الشبيبة ازمان
وشاق الى تفاح لبنان نفحه * وهيهات من ارض الجزيرة لبنان
فهل ترد الاستاذ مني تحية * تسير كما عاطى الزجاجة ندمان
تهش اليها روضة الحزن سحرة * ويثني اليها من معاطفه البان
تحملها حمل السفير بنفسج * تحمله حمل السريرة سوسان

وقال مما يشتمل على اوصاف

قل للقبيح الفعال يا حسنا * ملات جفني ظلمة وسنا
قاسمني طرفك الضنا افلا * قاسم جفني ذلك الوسنا
اني وان كنت هضبة جلدا * اهتز للحسن لوعة غصنا
قسوت باسا ولنت مكرمة * لم التزم حالة ولا سننا
لست احب الجود في رجل * تحسبه من جوده وثنا
لم يكحل السهد جفنه كلفا * ولا طوى جسمه الغرام ضنى
فمن عصى داعي الهوى فقسا * وكان جلدا من الصفا خشنا
فانني والعفاف من شيمي * آبى الدنايا واعشق الحسنا
طورا منيب وتارة غزل * ابكي الخطايا واندب الدمنا
اذا اعترت خشية شكى فبكى * او انتحت راحة دنا لجفنى
كانني غصن بانة خضل * تثنيه ريح الصبا هنا وهنا

وقال يزهد في العلوم الرياضية

دن دين معتمل في الله مبتهل * ودع عن سر علم ثم مختزن
ولا تقف بطوال الكتب تسألها * فلست تحظى بغير الهم والحزن
وكن اذا التقت الارماح سافلة * فربما اندق صدر العامل اليزني

وقال يصف

وساق لخيل اللحظ في شاو حسنه * جماح وللصبر الجميل حران
ترى للصبا نارا بخديه لم يثر * لها من سوادي عارضيه دخان

سقاها

سقاها وقد لاح الهلال عشية * كما اعوج في درع الكمي سنان
عقارا غماها الكرم فهي كريمة * ولم تزن بابن المزن فهي حصان
وقد جال من جون الغمامة ادهم * له البرق سوط والشمال عنان
وضمخ ردع الشمس نحر حديقة * عليه من الطل السقيط جمان
ونمت باسرار الرياض خميلة * لها النور ثغر والنسيم لسان

الجون السواد

وقال

فيا الشجا قلب من الصبر فارغ * ويا للقذى طرف من الدمع ملآن
ونفس الى جو الكنيسة صبة * وقلب الى افق الجزيرة حنان
تعوضت من واها بآه ومن هوى * بهون ومن اخوان صدق بخوان
وما كل بيضاء بروق بشحمة * وما كل مرعى ترتعيه بسعدان
فياليت شعري هل لدهري عطفة * فتجمع اوطاري على واوطاني
ميادين اوطاري ولذة لذتي * ومنشأ تهيامي وملعب غزلاني
كأن لم يصلني فيه ظبي يقوم لي * لماه وصدغاه براحي وريحاني
فسقيا لواديهم وان كنت انما * ابيت لذكراه بغلة ظمآن
فكم يوم لهو قد ادرنا بافقه * نجوم كؤس بين أقمار ندمان
وللقضب والاطيار ملهى بجرعة * فما شئت من رقص على رجع الحان
وبالحضرة الغراء غر علقته * فاحببت حبا فيه قضبان نعمان
رقيق الحواشي في محاسن وجهه * ومنطقه مسلى قلوب وآذان
اغار لخديه على الورد كلما * بدا ولعطفيه على اغصن البان
وهبني اجنى ورد خد بناظري * فمن اين لي منه بتفاح لبنان
يعللني منه بموعد رشفة * خيال له يغرى بمطل وليان
حبيب عليه جنة من صوارم * علاها حباب من اسنة مران
تراءى لنا في مثل صورة يوسف * تراءى لنا في مثل ملك سليمان
طوى برده منها صحيفة فتنة * قرأنا لها من وجهه سطر عنوان
محبته ديني ومثواه كعبتي * ورؤيته حجي وذكراه قرآني

وقال

رحلت عنكم ولى فؤاد * تنفض اضلاعه حنينا
اجود فيكم بعلق دمع * كنت به قبلكم ضنينا
يثور فى وجنتى جيشا * وكان فى جفنه كمينا
كانى بعدكم شمال * قد فارقت منكم يمينا

وقال

واسود يسبح فى لجة * لاتكتم الحصباء غدرانها
كانها فى شكلها مقلة * وذلك الاسود انسانها

وقال من لزوم مالا يلزم

اى عيش او غذاء اوسنه * لابن احدى وثمانين سنه
قلص الشيب به ظل امرئ * طال ما جر صباه رسنه
تارة تسطو به سيئة * تسخن العين واخرى حسنه

وقال يصف سحابة

وخميلة قد اخملت سربالها * كفا صناع تستهل هتون
طوت السرى والبرق سوط خافق * بيد الدجى والريح ظهر امون
بشرى تهادى فى وشاح مذهب * قلق وتسحب من ذيول جون
طبعت على النوار بيض دراهم * مدت اليك بها بنان غصون
فرفلت حيث تعثرت بى نشوة * فى ثوب وشى للربيع مصون
والارض تسفر عن وجوه محاسن * بيض وتنظر عن عيون عين

(قافية الهاء)

قال رحمه الله يتغزل فى طريقة عبد المحسن

يا نزهة النفس يا مناها * يا قرة العين يا كراها
اما ترى لى رضاك اهلا * وهذه حالتى تراها
فاستدرك الفضل يا أباه * فى رمق النفس يا أخاها
قسوت قلبا ولنت عطفا * وعفت من ثمرة نواها

(قافية الواو)

قال

قال رحمه الله يستجفي بعض من كان يذهب
الى الوقار على العقار

اما لديك حلاوه * اما عليك طلاوه
طايب وداعب ولاعب * ودع سجايا البداوه
فان أوحش شئ * جساوة فى غباوه

(قافية الياء)
قال رحمه الله يغض من معذر

اقوى محل من شبابك آهل * فوقفت اندب منه رسما عافيا
مثل العذار هناك نؤيا داثرا * واسودت الخيلان فيه اثافيا

وقال ايضا

لله نورية المحيا * تحمل نارية الحميا
والدوح رطب المهزلدن * قد رق ريا وطاب ريا
تجسم النور فيه نورا * فكل غصن به ثريا

وكتب الى ابى بكر يستنهضه فى أمر عرض له

اهزك لانى اخا لك نابيا * وان كنت مطرور الغرار يمانيا
ولكن هز السيف والسوط شيمتى * وان رعت سباقا ونهت ماضيا
وماهز اعطاف الكريم الى العلى * كاروع شيحان يهز العواليا
اذا السيف لم يشرب به الدم قانئا * عبيطا ابى ان يشرب الماء صاديا
وقد نطت آمالى بابلج واضح * يجشمها امضى من السيف عاريا
واكرم آثارا من المزن غاديا * واشهر اوضاحا من البدر ساريا
فذا الغصن المطلول اشرف باسما * وما داصيلانا على الماء صافيا
بالين اعطافا واحسن هشة * واعطر اخلاقا وأندى حواشيا

وقال

لقد زار من اهوى على غير موعد * فعاينت بدر التم ذاك التلاقيا
وعاتبته والعتب يحلو حديثه * وقد بلغت روحى لديه التراقيا

مثل فعل ماض والخيلان جمع خال

الشيحان الغيور

اصيلان تصغير اصلان جمع أصيل

فلما اجتمعنا قلت من فرحي به * من الشعر بيتا والدموع سواقيا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

قال يرثي بعض اخوانه ويندب ما تقضى من زمانه ويمدح الوزير ابا العلاء بن زهر في سنة اربع عشرة وخمسمائة

كفاني شكوى ان ارى المجد شاكيا * وحسب الرزايا ان تراني باكيا
اداري فؤادا يصدع الصدر زفرة * ورجع انين يحلب الدمع ساجيا
وكيف اواري من اوار وجدتني * له صادرا عن منهل الماء صاديا
وها انا تلقاني الليالي بملئها * خطوبا والقى بالعويل اللياليا
وتطوي على وخز الاشافي جوانحي * توالي رزايا لا ترى الدمع شافيا
ضمان عليها ان ترى القلب خافقا * طوال الليالي او ترى الطرف داميا
وان صفاء الودّ والعهد بيننا * ليكره لي ان اشرب الماء صافيا
وكم قد لحتني العاذلات جهالة * ويأبى المعنى ان يطيع اللواحيا
فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا
الا ان دهرا قد تقاضى شبيبتي * وصحبي لدهر قد تقاضى المرازيا
وقد كنت اهدي المدح والدار غربة * فكيف باهدائي اليه المراثيا
احبابنا بالعدوتين صممتم * بحكم الليالي ان تجيبوا المناديا
فقيدت من شكوى واطلقت عبرتي * وخفضت من صوتي هنالك شاكيا
واكبرت خطبا ان ارى الصبر باليا * ورا ظلام الليل والنجم ثاويا
وان عطل النادي به من حلاكم * وكان على عهد التفاوض حاليا
وما كان احلى مقتضى ذلك الجنى * واحسن هاتيك المرامي مراميا
واندى محيا ذلك العصر مطلعا * واكرم نادي ذلك الصحب ناديا
زمان تولى بالمحاسن عاطر * تكاد لياليه تسيل غواليا
تقضى والقى بين جنبيّ لوعة * اباكي بها اخرى الليالي البواكيا
كاني لم انس الى اللهو ليلة * ولم اتصفح صفحة الدهر راضيا
ولم اتلق الريح تندى على الحشى * شذاء ولم اطرب الى الطير شاديا
وكانت تحايانا على القرب والنوى * تطيب على مر الليالي تعاطيا

فهل من لقاء معرض او تحية * مع الركب يغشى او مع الطيف ساريا
فها انا والارزاء تقرع مروة * بصدرى وقلبا بين جنبى حانيا
احن اذا ما عسعس الليل حنة * تذيب الحوايا او تفض التراقيا
وارخص اعلاق الدموع صبابة * وعهدى باعلاق الدموع غواليا
فابنت ايك بالعراء مرنة * تنادى هديلا قد اضلته نائيا
وتندب عهدا قد تقضى برامة * ووكرا باكناف المشقر خاليا
باخفق احشاء وانبا حشية * واضرم انفاسا واندى مآقيا
فهل قائل عنى لوادبذى الغضا * تارج مع الامساء حييت واديا
وعال بريا الرند نفسا عليلة * مع الصبح يندى او مع الليل هاديا
فكم شاقنى من منظر فيك رائق * هززت له من معطف السكر صاحيا
وضاحكنى ثغر الاقاح ومبسم * فلم ادر اى بان ثم الاقاحيا
ودون حلى تلك الشبيبة شيبة * جلبت بها غما ولم آلك خاليا
وان اجد او جد وجد باشمط * تلدد يستقرى الرسوم الخواليا
وتهفو صبا نجد به طيب نفحة * فيلقى صبا نجد بما كان لاقيا
فقل لليالى الخيف هل من معرج * علينا ولو طيفا سقيت لياليا
وردد بها تيك الاباطح والربا * تحية صب ليس يرجو التلاقيا
فما استسيغ الماء بعذب ظامئا * ولا استطيب الظل يبرد ضاحيا
ولولا امان عللتنى على النوى * بلقيا ابن زهر ما عرفت الامانيا
اخو المجد لم يعدل عن المجد نازلا * بارض ولم يشمخ مع العز ثاويا
تلوذ بركنى حالق منه شاهق * فتغشى كريما حاملا عنك حاميا
يساجل طورا كفه الغيث غاديا * ويحمل طورا درعه الليث عاديا
وتبأى العلى منه بابيض ماجد * يجرد دون المجد ابيض ماضيا
ويحطمه ما بين درع ومغفر * وان كان عضب الشفرتين يمانيا
شريف لآباء نمته شريفة * يطول العوالى بسطة والمعاليا
يسابق انفاس الرياح سماحة * ويحمل اوضاح الصباح مساعيا
اذا نحن اثنينا عليها وجدتنا * نحلى صدورا للعلى وهواديا
كفى قومه علياء ان كان غاية * لهم وكفاه ان يكونوا مباديا

تبوأ من رسم الوزارة رتبة * تمنى مراقيها النجوم مراقيا
واحرز فى أخرى الليالى فضائلا * تعد على حكم المعالى اواليا
مكارم نستضحى بها من ملمة * تنوب ونستسقى الغمام غواديا
لقيت به والليل رائش نبله * أخافهم لا يخطئ الرأى راميا
واروع يندى للطلاقة صفحة * ويقدح زندا للنباهة واريا
فيجمع بين الماء ابيض سلسلا * يسح وبين الجمر احمر حاميا
احن اليه حنة النيب هجرت * وقد ذكرت ماء العضاه صواديا
فيا أيها النائى مع النجم همة * ومرقى خلال فى الوزارة ساميا
ترى فرقد الليل السرى منه ثالثا * وترعى به بدر الدجنة ثانيا
حنانيك فى ناشكى مس لوعة * فسفر من شوق اليك القوافيا
وحياك بها اذكى من الروض نفحة * وارهف من لدن النسيم حواشيا
وقد ندبت من حيث لم ادر رقعة * اغص ام دمعا ارقرق جاريا
وانك للعذب الفرات على الصدى * وان بنت والبر الكريم اياديا
شقيق الندى وابن النهى وابو العلا * وحسبك بيتا فى المكارم عاليا

وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
أجمعين
تم تم
م

هذا ما ابتهج به ناظرى * وانبلج بانواره خاطرى * من العبارات الشريفه * والبراعات الظريفه * التى اشتملت عليها نسخ هذا الديوان * الفائق بمنظوم دره على عقود الجمان * قد جاء بحمده تعالى على وفق المراد من الترتيب * مشتملا على ما وجدناه لناظمه من الزيادات فى القلائد والمعاهد ونفح الطيب * شائقا بحسن جمعه * فائقا برقة طبعه * وما اقول الا انى نزهت فكرى فى رياض قصائده ومقاصده * ونبهت لحظى باستطلاع محاسنه ومحامده * واجتنيت زهر الآداب * من شريف معانيه * واجتليت نزهة الالباب * من لطيف مبانيه * وفزت بحسن مسامرته * وظفرت بتأمل محاضرته *

وسرحت

وسرحت طرف الطرف فى لفظه الانيق * وروحته منه بكل جليل شريق * وجيل تحرير رقيق * وذلك من فضله تعالى باعظم توفيق * فكم فيه من سامى مقال * هو السحر الحلال * ومن بديع بيان * هو بالمعانى أنس الجنان * ومن فرائد رغائب * هى تحفة كل راغب * ذى فكر ثاقب * ومن معنى عزيز * فى لفظ وجيز * يفوق بحسن سبكه على الذهب الابريز * ومن در بلاغة هو فى صياغته مكنون * وبه سر البراعة فى الصناعة مصون مضمون * ومن وافر فضل كامل * يتشوف لطلعته كل عارف فاضل * وبالجملة فمحاسنه يقصر دونها الوصف المديد * ولو جمعت دواوين الاندلس لكان لها بيت القصيد

ديوان شعر فضله * يهدى الى الروح ابتهاجه
يبدى المعانى لفظه * كالراح تبديها الزجاجه
جادت به جمعية * لمعارف مدت سياجه
وحكى العروس محاسنا * فجلى عليه الفضل تاجه
تاريخه بالطبع رق مدون لابن خفاجه

٦٨٩ ٨٣ ١٠٠ ٣٠٠ ١١٤

١٢٨٦

ولم لا يكون كذلك فى رفعة الشان * وناظمه المشار اليه فى الادب بالبنان * ذو الفكر البارع * والفضل الرائع * والبدائه والبدائع * والدر النظيم * والمقام الكريم * وناهيك بمقام ابراهيم

شاعر مفلق تسامى بفضل * عز وصفا ان يدركوا منهاجه
رق طبعا نظامه قلت ارخ * تم يزهو ديوانه ابن خفاجه

٦٨٩ ٥٣ ٧٦ ٢٨ ٤٤٠

١٢٨٦

فلا زالت جمعية المعارف * تتحفنا بمثل هذه اللطائف * ملحوظة من حضرة حاميها بعين العنايه * ومساعيها الخيرية بكمال الفضل فى غايه

(انتهى وحرره الفقير مصطفى سلامة النجارى فى غاية ربيع الاول سنة ١٢٨٦)

(طبع بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف المصريه)